الشيخ مصطفى الغلاييني

الدروس العربية

للمدارس الإعدادية (المتوسطة)

السلسلة الثانية



الجزء الثانى

دار الكتب العلمية
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
DKI

الدّروس العربيّة

للمدارسِ الإعداديَّة
(المتوسِّطة)

السّلسِلَة الثانية

تأليف
الشيخ مصطفى الغلاييني
المتوفى سنة ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م

الجزء الثاني

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كلمة الناشر

تُعتبر كتب الشيخ مصطفى الغلاييني ـ رحمه الله تعالى ـ من أفضل الكتب التعليمية التي وُضِعَت في قواعد اللغة العربية؛ وذلك لِما تميّزت به من حُسْن التّبويب ودقّة التعبير وسَلاسَة الأُسلوب ووضوح العبارة، مع الأخذ بعين الاعتبار مستوى الطّلّاب المُوَجَّهَة إليهم هذه الكتب في كافّة المراحل التعليمية، من ابتدائية وإعدادية متوسطة وثانوية.

وقد ارتأينا أن نُعيد طبع هذه الكتب بحلّة جديدة وإخراج فنّي مُتقَن خدمةً لطلّابنا الأعزّاء، وتخليدًا لذكرى الشيخ الجليل مصطفى الغلاييني رحمه الله. فنضع بين يديك ـ أيّها الطّالب العزيز ـ هذا الكتاب «الدروس العربية» للمدارس

الإعدادية (المتوسطة)، وهو في أربعة أجزاء مجموعة في مجلد واحد. آملين أن يَلقَى هذا العمل استحسانًا من الطّلاب والمدرِّسين على السّواء، والله وليّ التوفيق.

دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان

ترجمة المصنّف(١)

الشيخ مُصْطَفى الغَلاييني

(١٣٠٣ ـ ١٣٦٤ هـ = ١٨٨٦ ـ ١٩٤٤ م)

هو مصطفى بن محمد سليم الغلاييني: شاعر، من الكُتّاب الخُطباء. من أعضاء المَجمَع العلمي العربي. مولده ووفاته ببيروت. تعلّم بها وبمصر، وتتلمَذ للشيخ محمد عبده (١٣٢٠ هـ) ولمّا كان الدستور العثماني أصدر مجلة «النبراس» سنتين، ببيروت، ووُظِّف فيها أُستاذًا للعربية في المدرسة السلطانية أربع سنوات، وعُيِّن خطيبًا للجيش الرابع (العثماني) في الحرب العامّة الأولى، فصحبه من دمشق مُختَرقًا الصحراء إلى ترعة السويس من جهة الإسماعيلية وحضر المعركة والهزيمة. وعاد إلى بيروت، مُدَرِّسًا. وبعد الحرب أقام مدة في دمشق، وتطوّع للعمل في جيشها العربي. وعاد إلى بيروت فاعتُقِل بتهمة الاشتراك في مقتل «أسعد بك» المعروف بمدير الداخلية (سنة ١٩٢٢) وأُفرِجَ عنه فرحل إلى شرقي الأردن، فعَهِد إليه أميرها (الشريف عبد الله) بتعليم ابنيه، فمكث مدّة وانصرف إلى بيروت، فنُصِّبَ رئيسًا للمجلس الإسلامي فيها، وقاضيًا شرعيًّا إلى أن توفي.

من كتبه «نظرات في اللغة والأدب» و«عِظَة الناشئين» و«لباب الخيار في سيرة النبي المختار» رسالة اختصرها من كتابه «خيار

---

(١) انظر الأعلام للزركلي (٧/ ٢٤٤، ٢٤٥).

المقول في سيرة الرسول» و«الإسلام روح المدنيّة» في الرّدّ على كرومر، و«نظرات في كتاب السفور والحجاب» و«الثّريّا المضية في الدروس العروضية» و«أريج الزهر» مجموع مقالات له، و«رجال المعلّقات العشر» و«جامع الدروس العربية»، و«الدروس العربية» للمدارس الإعدادية (المتوسطة)، وهو الكتاب الذي بين أيدينا، و«الدروس العربية» للمرحلة الابتدائية، و«ديوان الغلاييني».

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

الحمد لله، والصلاة والسلام على جميع رسله وأنبيائه، وأوليائه وأصفيائه. وبعد فهذا هو الجزء الثاني من السلسلة الثانية من كتابنا الدروس العربية للمدارس الإعدادية (المتوسطة).

وتبتدىء مباحثه بالكلام على المجرد والمزيد من الأفعال، وتنتهي بالكلام على «همزة الفصل وهمزة الوصل».

نفع الله به، وجعله عملًا خالصًا لوجهه! آمين.

بيروت

الغلاييني

الدرسُ الأوّل
المجرد والمزيد من الأفعال

موازين الأفعال؛ صور الأفعال

١ ـ المجرد والمزيد فيه

الفعلُ ـ بحسَب الأَصلِ ـ إمَّا ثُلاثيُّ الأَحرفِ: وهو ما كانت أَحرفهُ الأَصليَّةُ ثلاثةً، ولا عبرةَ بالزائد، مثلُ: «حَسُنَ، وأَحسَنَ، وهَدى، واْستَهدى».

وإمَّا رُباعيُّها: وهو ما كانت أَحرفُه الأَصليَّةُ أَربعةً، ولا عبرة بالزائد، مثلُ: «دَحرَجَ، وَتَدَحرجَ، وقَشْعَرَ، واْقشَعرَّ».

وكلٌّ منهما إمَّا مُجَرَّدٌ وإمَّا مَزيدٌ فيه.

فالمجرَّدُ: ما كانت أَحرفُ ماضيهِ كلُّهَا أَصليَّةً؛ «أَي: لا زائدَ فيها، مثلُ: «ذهبَ ودحرجَ».

والمَزيدُ فيه: ما كان بعضُ أَحرفِ ماضيهِ زائدًا على الأَصل، مثلُ: «أَذهبَ وتدحرجَ».

وحروفُ الزيادة عَشَرةٌ، يَجمَعُهَا قولُك: «سأَلتُمُونيها».

ولا يُزادُ من غيرها، إلَّا إذا كان الزائدُ من جنْس أَحرُف الكلمة: كـ«عظَّمَ واْحمَرَّ[1]».

---

(١) في عظم ظاءان، الثانية منهما زائدة. وفي احمر راءان، الثانية منهما زائدة أيضًا.

وأَقلُّ ما يكونُ علَيه ٱلفعلُ المجرَّدُ ثلاثةُ أَحرف. وأَكثرُ ما يكون علَيه أَربعة. وأَكثرُ ما يَنتَهي بالزيادة إلى ستَّة.

وٱلفعلُ المجرَّدُ قسمان: مجرَّدٌ ثُلاثيٌّ: وهو ما كانت أَحرفُ ماضيه ثلاثةً فقط، من غير زيادةٍ علَيها، مثلُ: «ذهبَ وقَرأَ وكتبَ».

ومجرَّدٌ رُباعيٌّ: وهو ما كانت أَحرفُ ماضيهِ أَربعة أَصليَّةً فقط، لا زائدَ علَيها مثلُ: «دحرجَ ووسوسَ وزلزلَ».

والمَزيدُ فيه قسمان أَيضًا:

مزيدٌ فيه على الثُّلاثيّ: وهو ما زيدَ على أَحرف ماضيهِ الثَّلاثةِ حرفٌ واحدٌ، مثلُ: «أَكرمَ»؛ أو حرفانِ، مثْلُ: «انطَلَقَ»، أو ثلاثةُ أَحرفٍ، مثلُ: «استغفرَ».

ومَزيدٌ فيه على الرُّباعيِّ: وهو ما زيدَ فيه على أَحرف ماضيهِ الأَربعَةِ الأَصليَّةِ حرفٌ واحدٌ، نحوُ: «تزلزلَ»؛ أو حرفانِ، نحو: «احرنجمَ[1]».

٢ ـ موازين الأفعال

لكلِّ فعلٍ ميزانٌ يُوزَنُ به:

والميزانُ يتأَلَّفُ من ثلاثة أَحرف، وهي: «الفاءُ وٱلعين واللام»، فيُقال: «كَتَبَ» على وزن: «فَعَلَ»، و«يَكتُبُ» على وزن: «يَفْعُلُ» و«ٱكتُبْ» على وزن: «افعُلْ».

ويُقال لِأَحرف فَعَلَ: «ميزان»، ولما يُوزَن بها «موزون».

(١) احرنجمت الإبل: اجتمعت وتضامت. وكذا احرنجم القوم. واحرنجم الرجل أراد أمرًا ثم رجع عنه.

ويجبُ أن يكون الميزانُ مطابقًا للموزون حركَةً وسكونًا وزيادةَ أَحرف. فكَرُمَ وزنُها: «فَعُلَ»، وأَكْرَمَ وَزْنُها: «أَفعلَ»، وكَسَرَ وزنُها: «فَعَلَ»، وٱنكسرَ وزنها: «ٱنفعلَ»، وَعَلِمَ وزنها: «فَعِلَ» وٱستعلَم وزنها: «استفعل»، وهَلُمَّ جَرًّا.

وكُلُّ ما يُزاد في الموزون يُزادُ في الميزان بعينه، كما رأَيت، إلَّا إن كان المزيدُ من جنْس أَحرف الموزون، فَيُكَرَّرُ في الميزان ما يُماثله، فعظَّمَ على وزن: «فَعَّلَ»، وٱغرَوْرَق على وزن: «افعَوعلَ»، وٱدهامَّ على وزن «ٱفعالَّ».

(بتكرير عين «فعل»، في ميزاني «عظَّم واغرورق»، لأن الموزون مكرر العين. وبتكرير لامها في ميزان «ادهامّ»، لأن الموزون مكرّر اللام.

أما نحو: «أخرج وانفطر واستغفر»، فإن أحرفها الزائدة تزداد بعينها في الميزان، فيقال في وزنها: «أفعل وانفعل واستفعل» كما علمت).

وإن كانت أَحرفُ الموزونِ الأَصلِيَّةُ أَربعةً، تُكَرَّرُ لامُ الميزان، فيقال في وزن دحرج[1]: «فَعْلَلَ». والمزيدُ فيهِ منهُ تُكَرَّر لامُهُ أيضًا، كَما تُكَرَّرُ في الأَصليّ، فتقولُ في وزن ٱحرنجمَ: «افْعَنْلَلَ»، وفي وزن ٱقشَعرَّ[2]: «افْعَلَلَّ».

---

(١) الراء في «دحرج» لام الكلمة الأولى، والجيم لامها الثانية.

(٢) العين في «اقشعر» لام الكلمة الأولى، والراء الأولى لامها الثانية؛ والراء الثانية زائدة، ويقابلها اللام الثالثة في «افعلل».

وإن حُذِف شيءٌ من الموزون، حُذفَ نظيرُهُ في الميزان، فإذا قلتَ: «قلْ وبعْ ونمْ»، فوزنُها، «فُلْ وفِلْ وفَلْ»، وإن قلْت: «ادْعُ وٱمشِ وٱخشَ» فوزنَها: «افْعُ وٱفْعِ وٱفْعَ».

وإذا تغَيَّرَ في الكلمة حرفٌ ـ بإبدالهِ حرفًا آخرَ ـ فلا تُوزنَ بهَيْئَتِها الحاضرة، وإنما تُوزن بحسَب أصلِها، قبلَ التَّغيير، فمثلُ: «قامَ ويَقُوم وٱستقام ويستقيم» وزنها: «فَعَلَ ويَفْعُلُ وٱستَفْعَلَ ويَسْتَفعِلُ»، لِأن أَصلَها: «قَوَمَ ويَقْوُمُ وٱستَقْوَمَ ويَسْتَقْوِمُ». ومثلُ: «ٱصطَبَرَ وٱدَّعى» وزنُهما: «ٱفتَعَلَ»، لأَنَّ أَصلُهما: «اصْتَبَرَ وٱتْدَعَوَ».

٣ ـ صور الأفعال

للثُّلاثيِّ المجرَّدِ ستُّ صُوَر:

١ ـ «فَعَلَ يَفْعُلُ»[١]، مثل: «كَتَبَ يَكتُبُ».

٢ ـ «فَعَلَ يَفْعِلُ»[٢]، مثلُ: «جَلَسَ يَجْلِسُ».

٣ ـ «فَعَلَ يَفْعَلُ»[٣]، مثلُ: «سأَلَ يَسْأَلُ».

٤ ـ «فَعِلَ يَفْعَلُ»[٤]، مثْلُ: «عَلِمَ يَعْلَم».

٥ ـ «فَعُلَ يَفْعُلُ»[٥]، مثْلُ: «حَسُنَ يَحْسُنُ».

---

(١) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع.
(٢) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع.
(٣) بفتح العين في الماضي والمضارع.
(٤) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع.
(٥) بضم العين في الماضي والمضارع.

٦ ـ «فَعِلَ يَفْعِلُ»[١]. وهذا الوزن قليل، سُمِعَ منه ستَّةُ أَفعال من المعْتَلِّ الفاءِ وهي: وَرِثَ يَرِثُ، ومِقَ يَمِقُ[٢]، وَرِمَ يَرِمُ، وَثِقَ يَثِقُ، وَفِقْتَ أَمرَكَ تَفِقُهُ[٣]، «وَرِيَ ٱلزَّنْدُ يَرِي»[٤]. وهي أَفعال شاذَّة، ولم تُسْمَع الخمسَةُ الأُوَلُ إلَّا بكَسر ٱلعين في الماضي والمضارع. وأَما السادسُ فالأَفصحُ أَن يقالَ فيه: «وَرَى يَرِي»، بفتح ٱلعين في الماضي وكَسرها في المضارع.

وهناك أَربعةُ أَفعال أُخَرُ جاءَت مكسورةَ ٱلعين في الماضي ويجوز في عينِ مضَارعها ٱلفَتحُ والكسر، والفَتحُ أَولى وأَفصحُ، وهي: «حَسِبَ يحسَبُ ويحسِبُ، وبَئِسَ يبْأَسُ ويَبْئِس، ونَعِمَ يَنْعَمُ ويَنْعِمُ، ويَئِسَ يَيْأَسُ ويَيْئِسُ».

وحركَةُ الحرف الثَّاني في الأَمر، من هذه الأَوزانِ الستَّةِ، كَحركَةِ الحرف الثَّاني في مضَارعه، فالأَمرُ من يَكتُبُ: «اكْتُبْ»، ومن يَجلِسُ: «اجلِسْ»، ومن يَعْلَمُ: «اعلَمْ».

(وهذه الأوزان كلها سماعية. فإذا أردت أن تعرِفَ حركة الحرف الثاني، في الماضي أو المضارع، فارجع إلى الأستاذ العليم أو كتب اللغة).

ولِلرُّباعيِّ المجرَّدِ صورةٌ واحدةٌ، وهي: «فَعْلَلَ»، مثلُ: «دَحرَجَ».

---

(١) بكسر العين في الماضي والمضارع.
(٢) ومقه: أحبّه. والمقة ـ بكسر ففتح ـ المحبة.
(٣) وفقت أمرك: وجدته موفقًا. (٤) وري الزند: خرجت ناره.

وللثُّلاثي المزيد فيه حرفٌ واحدٌ ثلاثُ صُوَر، وهي: «أَفعَلَ»: كَـ«أَكْرمَ»، و«فَعَّلَ»: كـ«عظَّم» و«فاعَلَ»: كَـ«عاهَد».

وللثُّلاثي، المزيد فيه حرفانِ، خمسُ صُوَر، وهي: «انفَعَلَ»: كَـ«ٱنتَقَلَ»، و«افتعلَ»، كَـ«ٱقتَنعَ» و«ٱفعَلَّ»: كَـ«ٱحمَرَّ»، و«تَفَعَّلَ»: كَـ«تكَلَّمَ»، و«تفَاعلَ»: كَـ«تصَالحَ».

وللثُّلاثيِّ، المَزيدِ فيه ثلاثةُ أَحرفٍ، أَربعُ صُور، وهي: «استَفْعَلَ»: كَـ«ٱستَعلَمَ»، و«افْعَوَّلَ»: كَـ«ٱعلَوَّط»(١)، و«افعَوْعَلَ»: كَـ«ٱعشَوْشَبَ»(٢)، و«افعالَّ»: كَـ«ٱدهامَّ»(٣).

وللرُّباعيِّ، المزيد فيهِ حرفٌ واحدٌ؛ صورٌ واحدةٌ، وهي: «تَفَعْلَلَ»: كَـ«تَدَحرجَ».

وللرُّباعي، المزيدِ فيه حرفانِ، صُورتان، وهما: «افعَنْلَلَ»: كَـ«ٱحرنجمَ»(٤)، و«افْعَلَلَّ»: كَـ«ٱقْشَعَرَّ»(٥).

التمرين:

أ ـ اذكر ميزانًا للأفعال الآتية، واذكر الثلاثي منها والرباعيّ، والمجرد والمزيد فيه:

---

(١) اعلوط فلان البعير: تعلق بعنقه وعلاه ليركبه واعلوط فلانًا: أخذه وحبسه ولزمه.

(٢) عشبت الأرض (بضم الشين): نبت عشبها. واعشوشبت: كثر عشبها. واعشوشب القوم: أصابوا العشب.

(٣) ادهام الشيء: اسودَّ بكثرة.

(٤) احرنجمت الإبل: اجتمعت. وحرجمتها أنا: جمعتها ورددت بعضها على بعض واحرنجم القوم: اجتمعوا.

(٥) اقشعر جلده: انتشر شعره بكثرة.

راجعَ. أعطى. صرَّف. انحطمَ. اقتسم. ازدهى. اضطجع. اطّردَ. اقتادَ. يقتاد. أجاب. يُجيب. اخشوشنَ. اطمأنَّ.

ب ـ بيِّن الثلاثي والرباعي، والمجرد والمزيد فيه منهما. واذكر ميزان كل فعل، مما يأتي (وهي أحاديث نبوية):

١ ـ استعينوا على الحاجات بالكتمانِ.

٢ ـ إنَّ الدينَ يُسرٌ، ولن يُشادَّ الدينَ أحدٌ إلَّا غلبه، فسدِّدوا[١] وقاربوا.

٣ ـ أدِّ الأمانةَ إلى من ائتمنك، ولا تَخُنْ من خانك.

٤ ـ إنّ مما أدركَ الناسُ من كلَامِ النُّبوَّةِ الأولى: إذا لم تَستحِ فاصنع ما شئت.

٥ ـ إياكَ وما يُعتذَرُ منه. ٦ ـ تَهادَوا تَحابُّوا.

٧ ـ تَواضَعوا، حتى لا يفخر أحدٌ على أحد.

٨ ـ الحِكمةُ[٢] ضالةُ المُؤمن، يَلتقطها حيثُ وجدها.

٩ ـ خالقِ الناسَ بخلق حسن.

١٠ ـ ما خاب من استخار[٣]، ولا نَدِمَ مَن استشار، ولا عالَ من اقتصد[٤].

١١ ـ ناموا، فإذا انتبهتم فأحسنوا.

---

(١) سددوا: توسطوا، لأن التوسط في الأمور هو السداد والصواب.

(٢) الحكمة: العلم. وضل الشيء فهو ضال، بمعنى: ضاع. أي أن الحكمة بمنزلة ضائع للإنسان، فيأخذه ممن وجده معه أيًا كان. وقد جاء حديث آخر: «خذ الحكمة ولا يضرك من أي وعاء خرجت».

(٣) استخار: طلب الخير.

(٤) عال: افتقر. واقتصد: لم يسرف ولم يقتر، بل التزم الحد الأوسط في المعيشة.

الدرسُ الثاني

الفعل الجامد والفعل المتصرف

١ ـ جمود الفعل وتصرفه

التَّصْرِيفُ لُغَةً: التَّغيير، ومنه تصريفُ الرِّياح ـ أي: تغييرُها ـ وٱصطلاحًا: هو تَغييرُ بِنْيةِ الكلمة بحسَب ما يعرضُ لها، من زيادة أو حذفٍ أو إبدالٍ أو قَلبٍ أو إدغام أو تحويلٍ إلى أَبنيةٍ مختلفة، لاستخراج مَعانٍ لا تحصُلُ إلَّا بتحويلها إليها، كتحويل المصدر إلى صِيَغ الماضي والمضارع والأمر وٱسمِ ٱلفاعل وٱسمِ المفعول وغيرها، وكالنِّسبة والتَّصغير.

والفعل ـ من حيثُ قَبُولُهُ التَّحَوُّلَ من صورة إلى صورة، وعدمُ قَبولِه ذلك ـ قسمان: مُتَصَرِّفٌ وجامد.

(لأنه إما أن يدلَّ على حدَث: كذهبَ ويذهبُ واذهب، أو لا يدل عليه: كعسى وبئس وليس.

فإن دلَّ على الحدَث احتاج إلى زمان يقعُ فيه هذا الحدث، فكان ذلك داعيًا إلى اختلاف صوره، لإفادة حدوثه في زمان مخصوص.

وإن لم يدل على الحدث لم يحتج إلى زمان، فكان هذا موجبًا لجموده على صورة واحدة.

فالحدَثُ يتطلب الزمان؛ والزمانُ يتطلبُ تقليبَ الفعل على وجوه من التصريف، للدلالة على حدوثه في زمان من الأزمنة. فإن

لم يكن حدثٌ لم يكن زمان. ومتى لم يكن زمان لم تكن حاجة إلى تصريف الفعل على وجوه مختلفة، فيلزم حينئذٍ طريقة واحدة في التعبير لا ينفكُّ عنها).

٢ ـ الفعل المتصرف

الفعلُ المتصرِّف: ما يَقْبَلُ ٱلتَّحَوُّل من صورة إلى صورة، لأَداءِ المعاني في أَزمنتها المختلفة، مثلُ: «ذهبَ ويَذهبُ واْذهبْ».

(فهو لا يلزم طريقة واحدة في التعبير، لأنه يدلُّ على الحدث. والحدثُ معنى يقتضي زمانًا يقع فيه. والأزمنة مختلفة. واختلافها يقتضي اختلافَ صُوَر الفعل، للدلالة على الزمان الذي وقع فيه أو يقع فيه الحدث.

فالفعل المتصرف يؤدي معنى مقترنًا بالحدث والزمان، فاحتاج إلى التقلب على صُور مختلفة).

وهو قسمان: تامُّ التَّصَرُّفِ: وهو ما تأْتي منه الأَفعالُ الثلاثة باْطِّراد، مثلُ: «كتبَ ويَكتُبُ واْكتبْ». وهو كلُّ الأفعال، إلَّا قليلًا جدًّا منهَا.

وناقصُ ٱلتَّصَرُّفِ: وهو ما يأْتي منه فعلانِ فقط: إمَّا الماضي والمضارعُ، مثلُ: «كادَ يكادُ، وأَوشكَ يُوشكُ، وما زال ما يزال، وما ٱنفَكَّ ما يَنْفَكُّ، وما برِح ما يَبْرَحُ». وكلُّهَا من الأفعال الناقصة. وإمَّا المضارعُ والأَمرُ، نحو: «يَدَعُ دَعْ، وَيَذَرُ ذَرْ».

والأَفعالُ كلُّهَا مُتَصَرِّفَةٌ، إلَّا قليلًا منهَا، سنَذْكُرُ لك أَشهرَه (في الكلام على الفعل الجامد).

٣ ـ الفعل الجامد

الفعلُ الجامدُ: ما لا يَقْبَلُ التَّحَوُّلَ من صورة إلى صورة، بل يَلزَمُ طريقةً واحدةً في التَّعبير لا يُزايِلُهَا، مثلُ: «ليسَ وعسى وهَبْ(١) ونِعْمَ وبِئْسَ».

(وإنما لزم صورة واحدة لا ينفكُّ عنها، لأنه لا يدلُّ على الحدَث المتطلب للزمان، فإن الزمان هو الذي يدعو إلى اختلافِ صُوَر الفعل، لأداء المعاني في أزمنتها المختلفة، كما قدمنا.

فالفعل الجامد يؤدي معنى مجرَّدًا عن الحدث والزمان، فلم يحتج إلى التصرف).

وهوَ إمَّا أن يُلازِمَ صيغَةَ الماضي، مثلُ: «عسى وليسَ ونِعْمَ وبِئْسَ وتَبارَكَ الله(٢)»، أو صيغَةَ المضَارع، مثلُ: «يَهيطُ»(٣)، أو صيغَةَ الأَمر، مثْلُ: «هَبْ وهاتِ وتعالَ».

---

(١) هب: بمعنى احسب وافرض، ولم يرد من مادته بهذا المعنى إلا الأمر، فهو فعل أمر جامد. وأما «هب» المشتق من الهبة، فماضيه «وهب» ومضارعه «يهب» فهو مشتق، أي: متصرف. وكذلك «هب»، المشتق من الهيبة، فإنه متصرف، فماضيه «هاب» ومضارعه «يهاب».

(٢) تبارك الله: تقدس وتنزه.

(٣) يهيط: يصيح. يقال: «ما زال منذ اليوم يهيط هيطًا». وهو مضارع لا ماضي له. ويقال: «ما زال في هيط وميط» ـ بفتح أولهما ـ وفي «هياط ومياط» ـ بكسر أولهما ـ أي في ضجاج وشر وجلبة. والمهايطة والهياط: الصياح والجلبة. ويقال: «بينهما مهايطة وممايطة، ومعايطة ومشايطة»، أي: كلام مختلف.

ومن الأَفعال الجامدة «قَلّ» - بصيغَة الماضي - وهي للنَّفي المَحْضِ. وترفعُ الفاعلَ مَتْلُوًّا بصفَةٍ مُطَابِقةٍ له، نحو: «قَلَّ رجلٌ يفعلُ ذلك، وقلَّ رجلانِ يفعلانِ ذلك، وقل رجالٌ يفعَلونَ ذلك»، والمعنى: ما رجلٌ يفعَلُ ذلك.

غيرَ أَنَّ الكثِيرَ فيهَا أَن تكون مُلحَقةً بـ(ما) الزائدةِ، فتكُفُّهَا عن العَمل. ولا يَلِيها حِينَئذٍ إلَّا فعلٌ. ولا فاعلَ لها - لِجَريانهَا مَجْرَى حرفِ النَّفي - نحو: «قَلَّما فعلتُ هذا، وقَلَّما أَفعلُهُ»؛ أي: ما فعلتُه ولا أَفعَلُه.

وقد يُرادُ بقولك: «قلّما أَفعلُ» إثباتُ ٱلفعلِ القليل(١)، غيرَ أَنَّ الكثِيرَ ٱستعمالُها للنَّفي الصّرْفِ.

ومثلُ: «قلَّما» - في عَدَم التَّصرُّفِ - «طَالما وكَثُرَ ما وقَصُرَ ما وشَدَّ ما»، فإنَّ (ما) فيهنَّ زائدةٌ للتَّوكيد، كافَّةٌ لهنّ عن ٱلعمل، فلا فاعلَ لهُنَّ، ولا يَليهنَّ إلَّا فعلٌ، فهُنَّ كقَلَّما. ومن الأَفعال الجامدة قولُهم: «سُقِطَ في يده» بمعنى ندِم، وتحيَّر، وزلَّ، وأخطَأ. وهو مُلازمٌ صورةَ الماضي المجهول. قال تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ﴾(٢) [الأعراف: ٤٩].

ومن الأَفعَال الجامدة فعلا التعجُّب وأفعَالُ المدحِ والذمّ وسيأتي الكلام عليهَا.

---

(١) ذكر ذلك (أبو البقاء) في (الكليات).

(٢) يقال لكلّ من ندم أو تحير أو عجز أو حزن أو تحسر على فائت من فعل أو ترك: «قد سقط في يده» وهذا الكلام لم يسمع قبل القرآن الكريم، ولا عرفته العرب، كما في شرح القاموس نقلاً عن العباب.

الدرسُ الثالث

الإعراب والبناء

إذا انتظمت الكلماتُ في الجملة، فلا تكون أواخرها سواءً، بل منها ما يتغيَّرُ آخرهُ باختلاف التراكيب (ويُسمَّى مُعرَبًا)، ومنهَا ما يثبُتُ آخرُهُ على حالةٍ واحدة لا ينفكُّ عنها (ويُسمَّى مَبْنيًّا).

والتغيُّر - الذي يعرِضُ لأَواخر الكلمات - يُسَمَّى (إعرابًا) وعدمُ التغيُّرِ يُسَمَّى (بناءً).

فالإعراب: أثرٌ يحدُثُ في آخرِ الكلمة، بعد انتظامها في الجملة، فيكونُ آخرُها مرفوعًا أو منصُوبًا أو مجزومًا، حسبَ ما يقتضيه موقعُها في الجملة، مثُل: «رجل» من قولك: «جاء رجلٌ، ورأَيتُ رجلًا، ومررتُ برجلٍ»، ومثلُ: «تذهبُ» من قولك: «تذهبُ، ولن تذهبَ، ولا تذهبْ».

والمُعرباتُ: هي الفعلُ المضارعُ الذي لم يتَّصل به نونُ النسوة ولا نونُ التوكيد، وجميعُ الأَسماءِ إلّا قليلًا منهَا.

والبناءُ: لُزومُ آخِرِ الكلمة حالةً واحدةً - من ضمٍّ أو فتحٍ أو كسرٍ أو سكونٍ - وإن ٱختلف موقعُها في الجُمَل التي تنتظمُ فيهَا، فلا يؤَثِّرُ فيها اختلافُ التراكيب، مثْلُ: «مَنْ» من قولك: «يُكرَمُ من يجتهدُ، أُكرِمُ مَنْ يجتهدُ، أحسِنْ إلى مَنْ يجتهدُ».

والمَبْنيَّاتُ هي جميع الحروف، والماضي، والأمرُ، والمضَارع المتصلةُ به نونُ ٱلنِّسوة أو إحدى نُونَيِ ٱلتوكيد، وبعضُ الأَسماء.

الإعراب اللفظي

الإعراب اللفظيُّ: تَغَيُّرٌ ظاهرٌ على آخر الكلمة. وهو يكون في الكلمات المُعرَبة غيرِ المُعتَلَّةِ الآخر، مثْلُ: «يُكْرِمُ الأُستاذُ المجتهدَ بجائزةٍ».

(فيكرم: فعل مضارع مرفوع بضمة ظاهرة ملفوظة. والأستاذ: فاعل مرفوع بضمة ظاهرة ملفوظة. والمجتهد: مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة ملفوظة. وجائزة مجرور بكسرة ظاهرة ملفوظة. ولذلك كان إعراب هذه الكلمات لفظيًا).

الإعراب التقديري

الإعرابُ ٱلتَّقديريُّ: تَغَيُّرٌ غيرُ ظاهرٍ على آخر الكلمة، مثلُ: «يَهْوَى ٱلفتى الهُدَى للعُلا».

(فيهوى: فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم. وعلامة الرفع - وهي الضمة - غير ملفوظة. وإذا لم تكن ملفوظة فهي مقدرة - أي منوية في الذهن - لذلك كان الإعراب هنا تقديريًا، أي باعتبار أن حركته مقدَّرة في الذهن.

والفتى: فاعل مرفوع. وعلامة رفعه ضمة مقدرة، أي غير ملفوظة.

والهدى: مفعول به منصوب. وعلامة نصبه فتحة مقدرة.

والعلا: مجرور باللام. وعلامة جره كسرة مقدرة).

ويكون الإعراب التقديريُّ في الكلمات المعرَبةِ المعتلَّةِ الآخرِ بالأَلف أو الواو أو الياءِ، وفي المضَافِ إلى ياءِ المتكلِّم.

إعراب المعتل الآخر

الأَلِفُ تُقَدَّرُ عليها الحركاتُ ٱلثَّلاثُ للتَّعذُّرِ، مثلُ: «يَهوى ٱلفتى الهُدى للعُلا»[١]. أَمَّا في حالةِ الجزم فتُحذَفُ الأَلِفُ بسبَب الجازم، مثلُ: «لم نخش إلَّا الله»[٢].

(ومعنى التعذر أنه لا يمكننا في حال من الأحوال إظهار علامات الإعراب على آخر الكلمة ـ وهو الألف).

والواوُ والياءُ تُقَدَّرُ عليهما الضَّمةُ والكَسرةُ للثِّقَل، مثْلُ: «يَقْضِي القاضي على الجاني[٣]، ويَدعو[٤] الداعي إلى النادي».

أمَّا في حالة النَّصْبِ فالفتحةُ تظهرُ عليهما لخفَّتِهَا، مثلُ: «لن أَعصيَ القاضيَ، ولن أَجفُوَ الهاديَ».

---

(١) يهوى: فعل مضارع مرفوع. وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. والفتى: فاعل مرفوع. وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. والهدى: مفعول به منصوب. وعلامة نصبه فتحة مقدرة الخ. والعلا: مجرور باللام. وعلامة جره كسرة مقدرة الخ.

(٢) نخش فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، لأنه معتل الآخر.

(٣) يقضي: فعل مضارع مرفوع، لتجرده عن الناصب والجازم. وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل. والقاضي: فاعل مرفوع. وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء الخ. والجاني مجرور بعلى. وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء الخ.

(٤) يدعو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل.

وأمَّا في حالة الجزم فالواو والياءُ تُحذَفان بسبَب الجازم، مثْلُ: «لم نَقضِ بغير الحق[١]، ولا تَدْعُ إلَّا الله[٢]».

(ومعنى الثقل أن ظهور الضمة والكسرة على الواو والياء ممكن، غير أن ذلك ثقيل، فلهذا تحذفان؛ أي تكونان ملحوظتين في الذهن).

إعراب المضاف إلى ياء المتكلم

الاسم المضَافُ إلى ياءِ المتكلم (إن لم يكن مقصُورًا أو منقوصًا أو مثَنًّى أو جمعَ مذكَّرٍ سالمًا) تَلزَمُ آخرَهُ الكسْرةُ ليُناسِبَ ياءَ المتكلم[٣].

وهو يُعرَبُ في حالتي الرفع والنَّصب بضمةٍ أو فتحةٍ مُقدَّرتينِ على آخرهِ، تمنع من ظهورهما كسرةُ المناسَبة[٤]، نحو: «رَبِّيَ الله[٥]، وأَطعتُ ربِّي[٦]».

---

(١) نقض: فعل مضارع مجزوم بلم. وعلامة جزمه حذف الياء من آخره لأنه معتل الآخر.

(٢) تدع: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف الواو من آخره لأنه معتل الآخر.

(٣) يكسر ما قبل ياء المتكلم ليناسب الياء. فالكسرة التي يؤتى بها لمناسبة الياء تسمى حركة المناسبة، أو كسرة المناسبة. وهي تمنع من ظهور حركات الإعراب. فتكون الكلمة حينئذ معربة بحركات مقدرة على آخرها.

(٤) أي الكسرة التي جيء بها ليناسب آخر الكلمة الياء ويوافقها.

(٥) ربي: مبتدأ مرفوع. وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها كسرة المناسبة.

(٦) ربي: مفعول به منصوب. وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها كسرة المناسبة.

وأمَّا في حالة الجرِّ فيُعْرَبُ بالكسرة الظاهرة على آخره، على الأَصحِّ[١]، نحو: «لزمتُ طاعةَ ربي».

فإن كان المضافُ إلى ياءِ المتكلِّم مقصُورًا، تَبْقَ أَلفُهُ على حالها، ويُعْرَب بحركاتٍ مقدَّرةٍ على الألف، كما كان يُعرَبُ قبل ٱتصَاله بياءِ المتكلم، فتقولُ: «هذهِ عصايَ، وأَخذتُ عصَايَ، واتكأْتُ على عصَايَ».

وإن كان منقوصًا، تُدغمُ ياؤُه في ياءِ المتكلم، ويُعرب في أَحوال الرفع وٱلنصب والجرِّ بحركاتٍ مُقدَّرةٍ على يائهِ المُدغَمة في ياءِ المتكلم، يمنعُ من ظهورها سكونُ الإدغام[٢]، نحو: «الله مُعطِيَّ الرزقَ، وحَمِدتُ مُعطِيَّ الرزقَ، وشكرتُ لِمُعطِيَّ الرزقَ[٣]».

وإن كان مُثَنًّى، تبقَ أَلفُه على حالها. وأَمَّا ياؤُه فتُدغَم في ياءِ المتكلم، نحو: «هذانِ كتابايَ[٤]، وعلَّمتُ وَلَدَيَّ[٥]».

---

(١) هذا رأي جماعة من المحققين منهم ابن مالك. والجمهور على أنه معرب في حالة الجر أيضًا بكسرة مقدرة على آخره.

(٢) أي السكون الذي اقتضاه إدغام ياء المنقوص في ياء المتكلم. قال الصبان في باب المضاف إلى ياء المتكلم عند قول الشارح: هذا رامي: «فرامي مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون الواجب لأجل الإدغام».

(٣) فمعطي، في المثال الأول، مرفوع بضمة مقدرة على آخره، وفي المثال الثاني منصوب بفتحة مقدرة على آخره، وفي المثال الثالث مجرور بكسرة مقدرة على آخره. والآخر في كل ذلك هي ياء المنقوص المدغمة في ياء المتكلم، وقد منع من ظهور هذه الحركات اشتغال محلها بسكون الإدغام.

(٤) ذان: مبتدأ. كتاباي: خبره مرفوع وعلامة رفعه الألف، لأنه مثنى وياء المتكلم: مضافة إلى كتابا.

(٥) ولدي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء (أي ياء التثنية) المدغمة=

وإن كانَ جمعَ مذكر سالمًا، تنقلب واوهُ ياءً وتُدغَم في ياءِ المتكلم، نحو: «يُحبُّ مُعَلِّميَّ أَدَبي[١]»، وأَمَّا ياؤُه فَتُدغَم في ياءِ المتكلم، نحو: «أكرمتُ مُعلِّمِيَّ[٢]».

ويُعربُ المثَنى وجمعُ المذكر السالمُ - المضَافانِ إلى ياءِ المتكلم - بالحروف، كما كانا يُعرَبانِ قبلَ الإضافةِ إليها.

الإعراب المحلي

(المبني لا تظهر على آخره حركات الإعراب، لأنه ثابت الآخر على حالة واحدة. فإن وقع أحد المبنيات موقع مرفوع أو منصوب أو مجزوم أو مجرور، كان رفعه أو نصبه أو جره أو جزمه اعتباريًا. ويسمى إعرابه «إعرابًا محليًا»، أي باعتبار أنه حالٌّ محلَّ مرفوع أو منصوب أو مجرور أو مجزوم. ويقال في إعرابه: إنه مرفوع أو منصوب أو مجزوم أو مجرور محلًا. أو إنه في محل رفع أو نصب أو جزم أو جر. أي بالنظر إلى محله في الجملة، بحيث إن حل محله معرب كان مرفوعًا أو منصوبًا أو مجزومًا أو مجرورًا).

الإعرابُ المَحَلِّيُّ: تَغَيُّرٌ اعتباريٌّ، فلا يكون ظاهرًا ولا مقدَّرًا.

= في ياء المتكلم.

(١) معلمي: فاعل مرفوع. وعلامة رفعه الواو المنقلبة ياء للإدغام، والأصل: معلموي.

(٢) معلمي: مفعول به منصوب. وعلامة نصبه الياء (أي ياء جمع المذكر السالم المدغمة في ياء المتكلم. والأصل: معلميي).

وهو يكونُ في الكلمات المبنيَّة، نحو: «جاءَ هؤُلاءِ[١] التَّلاميذُ، وأَكرمتُ مَن[٢] تعلَّمَ، وأَحسنتُ إلى الذينَ[٣] ٱجتَهَدوا، ولم ينجحَنَّ[٤] ٱلكسلانُ».

التمرين:

أ ـ بيِّن الكلمات المعربة إعرابًا لفظيًا، والمعربة إعرابًا تقديريًا في الجمل التالية:

١ ـ ذو الحِجا ينهى النفس عن الهوى.

٢ ـ لا تَهْوَ إلا التُّقى.

٣ ـ ﴿إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٣].

٤ ـ خير الناس من يمشي في خير الناس.

٥ ـ داعي الواجب يدعوك فلا تجْفُهُ.

٦ ـ يصبو إلى الفضيلة من يهوى حسان المعالي.

٧ ـ خذوا على أيدي سُفهائكم قَبل أن يَهلكوا أو يُهلِكوا.

٨ ـ يجب على الراعي أن يرعى الرعية بالحسنى.

ب ـ أعرب كل اسم مضاف إلى ياء المتكلم مما يأتي:

١ ـ محبوبي كتابي، وسميري صوتُ قلمي.

---

(١) أولاء: اسم إشارة مبني على الكسر. وهو في محل رفع لأنه فاعل.

(٢) من: ٱسم موصول مبني على السكون. وهو في محل نصب لأنه مفعول به.

(٣) الذين: اسم موصول مبني على الفتح وهو في محل جر بإلى.

(٤) ينجحن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. وهو في محل جزم بلم.

٢ ـ أحبُّ مُحبيَّ، ولا ينال أذايَ كارهيَّ.

٣ ـ إنَّ يَدَيَّ لا تعملانِ إلَّا الخير.

٤ ـ لا تنطقُ شفتايَ بما يغضب ربي.

٥ ـ أصغي لنَقد مُنتقديَّ لأعرف خطيئاتي.

٦ ـ مُرشدِيَّ إلى الخير أصدقائي المخلصون.

٧ ـ ﴿رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾[1] [طه: ١١٤].

٨ ـ هذا جَنايَ وخِيارُهُ فيه.

ج ـ ميّز المبين وبين محله من الإعراب في الجمل التالية:

١ ـ صِل مَن قطعك، وأحسِن إلى مَن أساء إليك.

٢ ـ عليك بالإياس مما في أيدي الناس.

٣ ـ عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به.

٤ ـ خير الناس من ينفع الناس.

٥ ـ لا تثقنَّ إلا بربك، ولا تخافن إلا ذنبك.

٦ ـ ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ﴾ [الإسراء: ٣٦].

٧ ـ لا تحصد إلا ما تزرعه.

(١) رب: منادى، محذوف منه حرف النداء، والأصل «يا رب». ورب: مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة، والأصل «يا ربي».

الدرس الرابع
الفعل المتعدي والفعل اللازم

١ ـ الفعل المتعدّي

الفعلُ المتعدِّي: ما يَتعدَّى أثرُه فاعله ويَتجاوزُهُ إلى المفعولِ به، مثلُ: «فَتَحَ طارِقٌ الأَندلُسَ».

وهو يَحتاجُ إلى فاعلٍ يَفعلُهُ ومفعولٍ بهِ يَقعُ علَيه ـ ويُسَمَّى أيضًا: «الفعلَ الواقعَ» ـ لِوُقُوعهِ عَلَى المفْعول به ـ و«الفِعلَ المجاوزَ» لمجاوزَته الفاعلَ إلى المفعُول به. وعلامَتُهُ أن يَقْبَلَ هاءَ الضمير، التي تعودُ إلى الْمَفْعُولِ به، مثلُ: «اجْتهدَ الطَّالبُ فأَكرَمهُ أُستاذُهُ».

(أمَّا هاء الضمير التي تَعود إلى الظَّرْف أَوْ إلى المصْدَر، فَلا تكونُ دلالَةً عَلَى تَعَدِّي الفِعْل إن لحقته، فالأَول: مثل: «إن مررتَ بنادي السفَهاء فلا تدخله»، والثاني: مثْل: «تَجَمَّل بالفضِيلة تجَمُّلًا كانَ يَتجَمَّله سلَفُكَ الصَّالح». فالهاء في المثَال الأَول في موضع نصبٍ عَلَى أنهَا مفعُولٌ فيه، وفي المثَال الثَّاني في موضع نَصب عَلَى أنهَا مفعُول مطْلَق).

وهو يَنْقسِم إلى مُتَعَدٍّ بِنَفْسه، ومُتَعَدٍّ بغَيره، وإلى مُتعدٍّ إلى مَفْعول واحد، ومتعدٍّ إلى مفعولين، ومتعدٍّ إلى ثلاثَة مَفَاعيل.

الفعل المتعدي بنفسه والمتعدي بغيره

المتعدِّي بنفْسِهِ: ما يَصِلُ إلى الْمَفْعُول بهِ مُباشَرَةً، (أي بغَيرِ واسطة حرفِ الجر، مثل: «بَرَيْتُ القَلم»، ومفْعُولُهُ يُسَمَّى: «صَريحًا».

والمتعَدِّي بغيره: ما يَصِلُ إلى المفعُول به بواسطَة حرف الجر، مثْلُ: «ذهبتُ بك»، بمعْنى: «أَذهبتُك». ومَفعُوله يُسَمَّى: «غيرَ صريح».

وقد يأْخذُ المتَعَدي مفعولينِ: أَحدهُما صريح، والآخَر غيرُ صريح، مثلُ: «سَلَّمْتُ الْمَالَ إلى صاحبه».

(فالمال: مفعول به صريح، و«صاحب»: مفعول به غير صريح، وهو مجرور لفظًا بحرف الجر منصوب محلًا على أنه مفعول به غير صريح).

المتعدي إلى مفعول به واحد

المُتَعَدِّي إلى مَفعولٍ به واحدٍ كثير، وذلك مثْلُ: «نَصرَ وكتب وأَخذ وأَكلَ وشربَ وعظَّمَ وأَبعَدَ وأَعانَ واْستَغْفر».

المتعدي إلى مفعولين

المتعدّي إلى مفعولين على نوعينِ:

نوعٌ يَنْصِبُ مَفعولينِ ليسَ أَصلُهما مبتدأً وخبرًا، كـ«أَعطَى وسأَل وَمَنَحَ وَمَنَعَ وكسَا وأَلبَسَ وَعَلَّمَ وهَدَى»، تقولُ: «أَعطَيتُكَ كتابًا، مَنَحْتُ المجْتَهدَ جائزَةً، منعتُ الكَسُولَ التَّنَزُّهَ، كَسَوْتُ الفَقِيرَ ثوبًا، أَلبَسْتُ المجتهِدَةَ وسامًا، عَلَّمْتُ زُهيرًا ٱلنَّحوَ، ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾ [الفاتحة: ٦]».

ونوعٌ يَنْصِبُ مَفعولينِ أَصلُهُما مبتَدأٌ وخبرٌ. وهو ثلاثة أَقسَام:
القِسْمُ الأَولُ: ما يُفيدُ ٱليقينَ والعلم الجازمَ؛ وهو: «رأى وَعَلِمَ وَوَجَدَ وَأَلفى ودَرَى وتَعَلَّمْ(١)»، تقُولُ: «رأَيت الله رَحيمًا، عَلِمْتُهُ حكيمًا، وَجَدْتُ الحقَّ أَغْلَبَ، دَرَيْتُكَ وَفِيًّا بالعَهْد، أَلفَيْتُ ٱلفَضِيلَةَ خُلُقًا كريمًا، تَعَلَّمْ شِفاءَ النَّفسِ العلْمَ(٢)».

القِسْم الثَّاني: ما يُفيدُ ٱلظَّنَّ ـ وهو رُجحانُ وقُوعِ الشَّيءِ ـ وهو: «ظنَّ وخالَ وَحَسِبَ وزَعَمَ وَجَعَلَ وَعَدَّ وَهَبْ»(٣).

تقُولُ: «ظَنَنْتُ الهلالَ طالعًا، خِلْتُ ٱلشَّمْسَ محجُوبَةً، ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ إِنَـٰثًا﴾ [الزخرف: ١٩]، عَدَدْتُكَ صَديقًا، يَزعُمُونَ الحقَّ باطلًا، ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَـٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢]، هَبْ عَلِيًّا حاضرًا».

(١) تعلم: بمعنى اعلم واعتقد وتيقن. فإن كانت أمرًا من التعلم فهي تنصب مفعولاً به واحدًا، نحو: «تعلم النحو»: وكذا «رأى» وأخواتها لا تنصب المفعولين إلا إذا كانت بمعنى الاعتقاد واليقين. فإن قلت: رأيت أخاك ـ بمعنى نظرته وأبصرته ـ وعلمت الأمر ودريته ـ بمعنى عرفته ـ ووجدت الضائع أو ألفيته ـ بمعنى لقيته ـ فهي تنصب مفعولاً به واحدًا.

(٢) أي: اعلم واعتقد أن شفاء النفس هو العلم.

(٣) يشترط في «حسب وجعل وعد وهب» أن تكون بمعنى الظن. فإن قلت: «حسبت الدراهم أو عددتها ـ بمعنى أحصيتها ـ فالفعل متعد إلى واحد، وإن قلت: «جعل الله الكون» بمعنى خلقه ـ فهو متعد إلى واحد أيضًا، وإن قلت: «جعلت العدو صديقًا» بمعنى صيرته فهو، وإن تعدى إلى مفعولين، ليس من باب «ظن». وإن قلت: «هب سعيدًا درهمًا» ـ بمعنى أعطه إياه هبة ـ نصب المفعولين، إلا أنه ليس من باب «ظن».

والغَالبُ في «زَعَمَ» أَن تُسْتعْمَلَ للظَّنِّ الْفاسد ـ وهوَ حكايَةُ قولٍ يكونُ مَظِنَّةً للكَذِب ـ فَيُقالُ فيما يُشَكُّ فيه، أو فيما يُعتقَدُ كذِبُهُ.

الْقِسْم الثالثُ: ما يفِيدُ التَّحوِيلَ، وهو: «صيَّرَ وَرَدَّ وَتَركَ وَتَخِذَ واتَّخذَ وَجعَلَ وَوَهَبَ»[1]، تقُولُ: «صَيَّرت العدوَّ صَديقًا، رَدَدْتُكَ مُحِبًّا، تَخِذتُكَ صاحبًا، ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا﴾ [النساء: ١٢٥]، ﴿وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖ﴾ [الكهف: ٩٩]، جعلْتُ الكسُولَ مجتهدًا، وَهَبَنِي الله فداءَ الْمُخْلِصِينَ».

المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل

المتعدي إلى ثلاثة مفاعيلَ هو: «أَرَى وأَعلَمَ[2] وأَنبأَ وَنَبَّأَ وَأَخبَرَ وَخَبَّرَ وَحدَّثَ» ومضارعُها: «يُرِي ويُعْلِمُ وَيُنْبِىءُ وَيُخْبِرُ ويُخَبِّرُ وَيُحَدِّث»[3]، تقُولُ: «أَرَيْتُ سعيدًا الأَمرَ واضحًا، وأَعلمتُهُ إياهُ صحيحًا، أَنبأْتُ خلِيلًا الخبرَ ـ أَو نَبَّأْتُهُ إيَّاهُ، أو أَخبَرْتُهُ إِيَّاهُ، أَو خَبَّرتُهُ إِيَّاهُ، أَو حَدَّثتُهُ إياه ـ واقعًا».

---

(١) وهذه الأفعال لا تنصب المفعولين إلا إذا كانت بمعنى «صير» الدالة على التحويل. فإن كانت «رد» بمعنى أعاد، و«ترك» بمعنى خلى: كتركت الجهل، أي خليته، و«جعل» بمعنى خلق أو أوجد، كانت متعدية إلى مفعول واحد. وإن كانت «وهب» بمعنى أعطى هبة لم تكن من هذا الباب، وإن نصبت المفعولين: كوهبتك فرسًا.

(٢) يشترط في «أرى وأعلم» أن تكونا بمعنى جعلته يعتقد؛ فإن كانت «أرى» بمعنى جعله ينظر ـ كأريتك الكتاب ـ و«أعلم» بمعنى جعلته يعرف ـ كأعلمه الأمر ـ تعديا إلى اثنين فقط.

(٣) يشترط في هذه الأفعال أن تكون بمعنى الإخبار على وجه يحمل على الاعتقاد، وإلا تعدت إلى اثنين: كأخبرتك القصة أو حدثتك ما جرى.

والغَالبُ في «أَنبأَ» وأَخواتِها أَن تُبْنَى للمجهُول ـ فيكُونُ نائبُ الفاعل مفعولَها الأَوَّلَ ـ نحوُ: «أُنبِئتُ خالدًا شُجاعًا».

٢ ـ الفعل اللازم

الفعلُ ٱللَّازم: ما لا يَتَعَدَّى أَثرُهُ فاعلَهُ، ولا يَتجاوَزُهُ إلى المفعول به، بل يَبقَى في نفس فاعله، نحو: «ذهبَ سعِيد، وسافَر خالد».

ويُسَمَّى أيضًا: «الفعلَ ٱلقاصرَ»، لاستقْرارِهِ في نَفسِ فاعله، وقُصُورهِ عن الوصول إلى المفعُول به.

وهوَ يحتاجُ إلى الفاعل، ولا يحْتاج إلى المفعُول به، لأنهُ لا يخرُجُ من نَفْس فاعله، فيحْتاجَ إلى مَفعولٍ به يَقَعُ علَيه.

ويَصيرُ الفعلُ ٱللازمُ متَعديًا بأَحد ثلاثةِ أَشياءَ: إمَّا بِنَقْلِه إلى باب «أفعَلَ»، مثْلُ: «أَكرمتُ المجتهِدَ»، وإمَّا بنَقْله إلى باب «فَعَّلَ» ـ الْمضَعَّفِ ٱلعينِ ـ مثْلُ: «عظَّمْتُ العُلَماءَ»، وإمَّا بواسطَة حرف الجر، مثْلُ: «أَعْرِضْ عن الرَّذيلة، وتَمَسَّكْ بالفضيلة[١]».

وإذا كانَ ٱلفِعلُ متَعدِّيًا إلى مفعُولٍ واحدٍ، فهُوَ يَتَعَدَّى إلى ٱثنينِ بنَقْلِهِ إلى باب «أَفعلَ» أو «فعَّلَ»، مثْلُ: «أَفهمْتُ التِّلْمِيذَ الدَّرسَ، وعلَّمْتُه النحْوَ» أو بحرف الجرّ، نحو: «صَرَفتُكَ عن الشرّ».

متى يكون الفعل لازمًا؟

يكون الفعل لازمًا حتمًا في ٱلصُّوَر الآتية:

---

(١) المفعول به هنا غير صريح. وهو مجرور بالباء لفظًا، في محل نصب؛ كما تقدم.

١ ـ إذا كان من أَفعال السَّجايا والغَرائز (وهي ما دَلَّت علَى معْنًى قائم بالفاعل، لازم له) مثْلُ: «شَجُعَ وَجَبُنَ وحسُنَ وقَبُحَ».

٢ ـ إذا دَلَّ على هيئَةٍ، مثْلُ: «طالَ وقَصُرَ».

٣ ـ إذا دَلَّ على نظافة، مثلُ: «طَهُرَ ونظُفَ».

٤ ـ إذا دلَّ على دَنَسٍ، مثلُ: «وسِخَ وَدَنِسَ وقَذِرَ».

٥ ـ إذا دلَّ على لونٍ، مثْلُ: «ٱحمَرَّ وٱخضَرَّ وأَدِمَ[١]».

٦ ـ إذا دلَّ على عيب، مثلُ: «عَمِشَ وَعَوِرَ».

٧ ـ إذا دلَّ علَى حلْية[٢]، مثل: نَجِل[٣] ودعِج[٤] وكحِل[٥].

٨ ـ إذا دلَّ على عارضٍ من العَوَارضِ ٱلنَّفسِيَّة، أَو الجِسْمِيَّة، مثلُ: «فَرِحَ وسَعَلَ ومَرِضَ».

٩ ـ إذا كان على وزن «فعُلَ» المضمُومِ العين مثل: «حسُنَ وشرُفَ وجمُلَ وكرُمَ».

١٠ ـ إذا كان على وزن «انفعل» مثل: «انكسَرَ وانحطَم وانطَلَق».

١١ ـ إذا كان على وزن «ٱفعلَّ» مثل: «اغبرَّ وازورَّ[٦]».

---

(١) أدم: كان أسمر اللون. والرجل آدم، والمرأة أدماء.

(٢) الحلية: ما كانت زينًا من الصفات، فهي ضد العيب.

(٣) نجلت العين: اتسعت، فهي نجلاء. ونجل الرجل: اتسعت عينه، فهو أنجل، والمرأة نجلاء.

(٤) دعجت العين: كانت شديدة السواد مع سعتها وصاحبها أدعج، وهي دعجاء.

(٥) كحلت العين: كانت مكحولة خلقة. والرجل أكحل، والمرأة كحلاء.

(٦) ازور عن الشيء: انحرف عنه.

١٢ ـ إذا كان على وزن: «افعالَّ»، مثلُ: «اْدهامَّ[١] وازوارَّ».

١٣ ـ إذا كان على وزن: «اْفعلَلَّ» مثل: «اقشعرَّ واطمأَنَّ».

١٤ ـ إذا كان على وزن: «افعنلل»، مثلُ: «احرنجم[٢] واقعنسس[٣]».

التمرين:

أ ـ أعرب الجمل الآتية، مع بيان المفعول به الصريح والمفعول به غير الصريح:

١ ـ وضح الصبح لذي العينين.

٢ ـ عوِّد نفسك اقتحامَ المصاعب.

٣ ـ لا يَظفر الأحمق بمطلوبه.

٤ ـ العاقل من يجعل الأعداء أصدقاء.

٥ ـ خُذ بنصل السيف واترك غمده.

٦ ـ تسلَّح بالصدق، واعتمد على الحق تكن من المفلحين.

ب ـ دُلَّ على الأفعال المتعدية إلى مفعولين واذكر نوعها:

١ ـ ولم أقضِ حق العلم إن كنتُ كلّما
بدا طمعٌ صيَّرته ليَ سلَّما

٢ ـ ومن يكُ ذا فمٍ مرٍّ مريضٍ يَجِدْ مُرًّا به الماء الزُّلالا

---

(١) ادهام الشيء ادهيمامًا: اسود. والدهمة: السواد.

(٢) احرنجمت الإبل: اجتمعت، وكذا احرنجم القوم.

(٣) اقعنسس الرجل: تأخر ورجع إلى خلف، واقعنسس البعير: امتنع عن الانقياد.

٣ ـ من يؤت الحكمة فقد أوتي خيرًا كثيرًا.

٤ ـ تلفُ الذي اتخذ الجراءة خَلَّةً وعَظَ الذي اتخذ الفِرار خليلا

٥ ـ وإخوانٍ حسِبتُهمُ دروعًا فكانوها ولكنْ للأعادي

وخلتُهمُ سهامًا صائباتٍ فكانوها ولكن في فؤادي

٦ ـ يتَّمته العلا فليس يَعُدُّ الـ ـبؤسَ بؤسًا ولا النعيمَ نعيما

٧ ـ إذا ما الجهلُ خيّم في بلادٍ رأيت أُسُودَها مُسخت قرودا

ج ـ هات ثلاث جمل في كلٍّ منها فعلٌ متعدٍّ إلى ثلاثة مفاعيل.

د ـ لِمَ تُعدُّ الأفعال التالية لازمة: كَبُر، اندثر، اضمحلّ، عرُض، حورَ، عطس، اصفرَّ، حوِل.

الدرسُ الخامس

كاد وأخواتها

«كادَ» وأَخَواتُها: أَفعالٌ ناقصة، تعمل عملَ «كانَ»: فترفعُ المبتدأَ، ويُسَمَّى ٱسمَها، وتنصِب الخبر، ويُسمَّى خبرَها.

أقسام كاد وأخواتها

كادَ وأَخواتُها على ثلاثة أقسام:

١ ـ أَفعالُ المُقارَبة، وهي ما تَدُلُّ على قُرب وقوع الخبر، وهي ثلاثةٌ: «كادَ وأَوشكَ وكَرَب».

والأَكثرُ في «كاد وكَرَبَ» أَن يتجرَّد خبرهما من «أَن» نحو: «يكادُ زَيتُها يُضِيءُ»، ونحو: «كَرَبَ الفرَجُ يأْتي».

والأَكثر في خبر «أَوشَكَ» أَن يقترن «بأَن»، نحو: «أَوشَكَ الوقتُ أَن ينقضي».

٢ ـ أفعال الرجاءِ، وهي ما تَدُلُّ على رَجاءِ وقُوعِ الخبر، وهي ثلاثةٌ: «عَسى وحَرى وٱخلَوْلَقَ».

والأَكثرُ في «عسى» أَن يقترنَ خبرُها بأَن، نحو: «عسى الله أَن يأْتيَ بالفرَج». ويجب في «حَرى واخلَولَقَ» ٱقترانُ خبرهما بها، نحو: «حَرَى الكَربُ أَن ينفرِج» و«اخلَولَقَ الغمُّ أن يذهَبَ».

٣ ـ أَفعالُ الشُروعِ، وهي ما تَدُلُّ على الشروع في العمل، وهي كثيرة، منهَا: «أَنشأَ وعَلِقَ وطَفِقَ وأَخَذَ وهبَّ وٱبتدأَ وبَدأَ وجَعَلَ

وقامَ وأنبرى». وفي حكمها كلُّ فعل يدُلُّ على الابتداءِ بالعمل ولا يكتفي بمرفوعه.

ويجب في خبرها أَن يتجرَّد من «أَن»، تقول: «أَنشأَ المطرُ يَهطِلُ. عَلِقَ القومُ ينصرفون؛ وأخذوا يَتَسابقُون، وهَبُّوا يَتَبارَوْنَ»، قال تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٢].

وكلُّ ما تقدَّمَ للفاعل وٱسمِ «كان» وأَخواتها من الأَحكام، فهو لاسم «كادَ» وأخواتها.

شروط خبرها

يُشترطُ في خبر «كادَ» وأَخواتها شرطان:

١ - أَن يكونَ فعلًا مضارعًا مُسنَدًا إلى ضمير يعودُ على ٱسمها، سواءٌ أَكانَ مُقترِنًا بأَن، نحو: «أَوشك النهارُ أَن ينقضيَ»، أَم مجرَّدًا منها نحو: «يكاد الليلُ ينقضي».

ولا يجوزُ أَن يقعَ خبرُها جملةً ماضيةً، ولا جملةً ٱسميَّةً كما لا يجوزُ أَن يكونَ ٱسمًا.

٢ - أَن يكون متأَخرًا عنها. ويجوز أَن يتوَسَّطَ بينها وبينَ ٱسمها، نحو: «يكادُ ينقَضي الوقتُ»، ونحو: «طَفِقَ ينصَرفون الناس».

فالوقت - في المثال الأول - اسم «يكاد». وفاعل ينقضي: ضمير يعود إلى الوقت. وجملة ينقضي في محل نصب خبر «يكاد». ويجوز لك - في هذا المثال وما أشبهه - أن تجعل «الوقت» فاعلًا لينقضي، فيكون اسم «كاد» ضميرًا يعود إليه.

والناس ـ في المثال الثاني ـ اسم «طفق». وجملة «ينصرفون» في محل نصب خبرها. ولا يجوز أن يقال، «طفق ينصرف الناس»، لأنك إن رفعت «الناس» بطفق أو بينصرف كان أحدهما يحمل ضميرًا مستترًا للجمع، وضمير الجمع للغائب أو المخاطب يجب أن يكون بارزًا لا مستترًا مثل: «رأيت الناس ينصرفون» و«رأيتكم تنصرفون». ولا يقال: «رأيتهم ينصرف» ولا «رأيتكم تنصرف»، أما ضمير الجمع للمتكلم فيكون مستترًا نحو: «ننصرف». ويجوز ـ في هذا المثال وما أشبهه ـ أن تقول: «طفقوا ينصرف الناس»، فيكون ضمير الجماعة ـ وهو الواو ـ اسم «طفق»، و«الناس» فاعل «ينصرف» والجملة هي الخبر. وحينئذٍ فيكون الخبر متأخرًا عن الاسم، لا متوسطًا بينها وبين اسمها.

ويجوزُ حذفُ خبرها، إذا عُلم، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾[١] [صٓ: ٣٣]، ومنه الحديثُ: «مَن تأنّى أصابَ أو كادَ، ومَن عَجّل أخطأَ أو كاد[٢]».

حُكم الخبر المقترن بأن والمجرّد منها

إذا تجرَّد الخبرُ من «أن» نحو: ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨]، كان الخبرُ نفسَ الجملة، فتكونُ جملةُ المضارع حينَئذٍ في محل نصبٍ على أنَها خبرٌ.

(١) مسحًا: مفعول مطلق لفعل محذوف، والتقدير: فطفق يمسح مسحًا، وجملة «يمسح» المحذوفة خبر «طفق».

(٢) أي: كاد يصيب، وكاد يخطىء.

وإذا ٱقترنَ بهَا نحو: «عسى الله أن يرحمني»، كان الخبرُ هو المصدرَ المُؤَوَّلَ من الفعل بأَن، ويكون التقدير: «عسى الله ذا رحمةٍ لي»، غيرَ أنه لا يجوز التصريحُ بهَذا الخبر المُؤَوَّل، لأنَّ خبرها لا يكون في اللفظ ٱسمًا.

المتصرّف والجامد من هذه الأفعال

جميعُ هذه الأَفعال مُلازمةٌ صيغةَ الماضي، إلَّا «أوشكَ وكادَ»، من أَفعال المقاربة، فقد وَرَدَ منهما المضارع. والمضارع من «كاد» كثير شائعٌ، ومن «أَوشك» أَكثرُ من الماضي، قال تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [النور: ٣٥]، وقال الشاعر:

يُوشِكُ مَن فَرَّ من مَنيَّتِه في بعض غِرَّاتِهِ يُوافِقُها

خصائص عسى واخلولق وأوشك

تختصُّ «عسى وٱخلولقَ وأَوشكَ» من بين أفعال هذا الباب بأنهَا قد تكون تامَّة، فلا تحتاج إلى الخبر، وذلك إذَا وَلِيَهُنَّ «أَنْ» والفعلُ، فتُسنَدُ إلى مصدرِهِ المُؤَوَّل بأَن على أنه فاعل لها، نحو: «عسى أن تجتَهد، وٱخلولق أن تتَنَبَّه، وأوشك أن تفوز»، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ﴾ [البقرة: ٢١٦].

تمرين للإعراب:

١ ـ عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريبُ

٢ ـ كرب القلب من هواه يذوبُ حين قال الوشاة: هند غضوبُ

٣ ـ يوشك أن ينزل فيكم عيسى ابن مريم حكمًا عدلًا.

٤ ـ ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١].

٥ ـ كاد الفَقْرُ أن يكون كفرًا.

٦ ـ أنشأت الأمة تعرف قيمة العلم.

٧ ـ قام زهير يأخذ بأسباب المجد.

٨ ـ انبرى شباب الأمة يتسابقون إلى خدمتها.

٩ ـ يكاد الطلاب يرجعون. ١٠ ـ يكاد يرجعون الطلاب.

١١ ـ يكادون يرجع الطلاب. ١٢ ـ عسى أن يتنبه الغافلون.

الدرسُ السادس

(لا) النافية للجنس

«لا» النافيةُ للجنس، هيَ التي تَدُلُّ على نفي الخبر عن أَفراد الجنس الواقع بعدَها نفيًا باتًّا، نحو: «لا رجلَ في الدار».

والمعنى، ليس فيها أحد من الرجال، لا واحد ولا أكثر، لذلك لا يصح أن تقول: «لا رجلَ في الدار، بل رجلان أو ثلاثة». بخلاف «لا» المهملة أو العاملة عمل «ليس»، التي سبق الكلام عليها، فإنها يصح أن تنفي بها الواحد والجميع، فإذا قلت: «لا رجل حاضر أو حاضرًا» صح أن يكون المعنى: ليس أحد من جنس الرجال حاضرًا، فيحتمل أن يكون هناك اثنان أو أكثر. لذلك يجوز أن تقول: «لا رجل حاضر، بل رجلان أو أكثر».

وهي تعمل عَمَل «إنَّ» فتنصبُ الاسم وترفع الخبر، نحو: «لا أَحدَ أَغيَرُ من الله».

ويُشترط في إعمالها عَمَلَ «إنَّ» أَربعَةُ شُروطٍ:

١ ـ أن يُراد بها نفيُ الجنس نفيًا عامًّا[١].

٢ ـ أن يكونَ اسمُها وخبرُها نَكرتَين[٢].

---

(١) فإن لم يرد بها نفي جميع أفراد الجنس، كانت مهملة، أو عاملة عمل «ليس» وإهمالها أولى.

(٢) فإن كان اسمها معرفة أهملت ووجب تكرارها، نحو «لا سعيد في الدار ولا خليل».

٣ ـ أن لا يُفصَل بينها وبين اسمها بفاصل(١).

٤ ـ أن لا يدخلَ عليهَا حرفُ جَرّ(٢).

أقسام اسمها وأحكامه

اسمُ «لا» النافيةِ للجنس على ثلاثة أنواع: مُفرَدٍ، ومُضافٍ، ومُشَبَّهٍ بالمضافِ.

والمُشَبَّهُ بالمضاف: هو ما اتّصل به شيءٌ من تمام معناه: بأَنْ كانَ ما بعدَهُ فاعلًا له، نحو: «لا قبيحًا خُلُقُهُ حاضرٌ»، أو نائبَ فاعلٍ له، نحو: «لا مذمومًا عملُهُ عندنا»، أو مفعولًا به، نحو: «لا فاعلًا شرًّا ممدوحٌ» أو ظرفًا يتَعلَّقُ به؛ نحو: «لا مسافرًا اليومَ عندنا»، أو حرفَ جَرّ يتَعلَّقُ به، نحو: «لا راغبًا في الشرّ بيْنَنا»(٣).

وحُكمُهُ أن يكونَ مُعربًا منصُوبًا، كما رأيت.

والمضَاف نحو: «لا رجلَ سوءٍ عندنا».

وحُكمُه أن يكونُ معرَبًا منصُوبًا كما ترى.

والمفردُ: ما ليْس مضَافًا ولا مُشبَّهًا به.

وحُكمُهُ أن يُبْنَى على ما يُنْصَبُ به: من فتحةٍ أو ياءٍ أو كسرة، من غير تنوين، نحو: «لا رجلَ في الدار. لا رجالَ في

(١) فإن فصل بينهما بشيء، ولو بالخبر، أهملت ووجب تكرارها، نحو: «لا في الدار رجل ولا امرأة».

(٢) فإن سبقها حرف جر كانت مهملة، وكان ما بعدها مجرورًا به، نحو: «لا تسافر بلا زادٍ».

(٣) وإنما سمي مشبهًا بالمضاف لأنه يفتقر إلى ما بعده في إتمام معناه افتقار المضاف إلى المضاف إليه ليتم معناه.

الحديقة. لا رجلينِ عندنا. ولا مذمومينَ في المدرسة، ولا مذموماتِ فيها».

أحوال اسمها وخبرها

قد يُحذَفُ اسمُ «لا» النافيةِ للجنْس، نحو: «لا عليك»(١).

والخبرُ، إن جُهِلَ وجب ذكرُه، كحديث: «لا أَحدَ أَغْيرُ من الله». وإذا عُلِمَ فحذفُهُ كثيرٌ، نحو: «لا بأْسَ»، أي: لا بأْسَ عليك.

والخبرُ، إمَّا أن يكون مفردًا أي: ليْس جملةً فعليَّة، نحو: «لا رجلَ سوءٍ يُعَاشَرُ»، أو اسميَّة نحو: «لا وضيعَ نفسٍ خُلُقُهُ محمودٌ». وإما أن يكُون شِبْهَ جملةٍ، وذلك بأَن يكُون ظرفًا، أو جارًّا ومجرورًا، نحو: «لا سَيِّىءَ خُلُقٍ عندَنا»، وكَحديث: «لا عَقْلَ كالتَّدْبير».

تمرين للإعراب:

١ ـ لا حولَ ولا قُوَّة إلا بالله. ٢ ـ يومَ لا أنسابَ بَينهم.

٣ ـ لا حَسَبَ كحُسن الخُلُق. ٤ ـ لا ضَرَرَ ولا ضِرارَ.

٥ ـ لا إيمانَ لِمَنْ لا أمانةَ له، ولا دينَ لِمن لا عهد له.

٦ ـ لا كتابَ سفاهةٍ يُمدَحُ مُؤلّفه. ٧ ـ لا مُتقنًا عمله يُخفِقُ فيه.

٨ ـ لا ساعيًا في فسادٍ محبوب. ٩ ـ لا يائسًا من عملٍ يناله.

(١) أي لا بأس، أو لا جناح عليك.

الدرسُ السابع

المفعول به

المفعولُ به: ٱسمٌ دلَّ على شيءٍ وقع عليه فعلُ الفاعل إثباتًا أو نفيًا، ولم تُغَيِّرْ لأَجله صورةُ الفعل[(١)]، نحو: «أخذتُ الكتابَ» و«ما طَوَيتُ الورقةِ».

وقد يَتَعَدَّدُ في الكلام، إن كان الفعلُ متعديًا إلى أكثرَ من مفعول به واحد، نحو: «كَسَوتُ الفقيرَ ثوبًا. حَسِبْت الأمرَ واقعًا. أعلمت خليلًا المسأَلَة جَلِيَّة».

ولا فرقَ بينَ أَن ينصِبَهُ فعلٌ متعدٍّ، نحو: «فَهِمتُ الدَّرسَ»، أو ٱسمُ الفاعلِ المشتقُّ من الفعل المتعدي، نحو: «أَنا فاهمٌ المسأَلةَ»[(٢)]، أو مصدرُ الفعلِ المتعدي؛ نحو: «فَهمُكَ الدرسَ يَسُرُّني»[(٣)].

أنواع المفعول به

يكُونُ المفعولُ به ٱسمًا ظاهرًا، نحو: «احترِمْ أَبَوَيكَ».

---

(١) فإن تغيرت لأجله صورة الفعل ـ بأن بني الفعل للمجهول، نحو: «أخذ الكتاب» ـ كان نائب فاعل.

(٢) أنا: مبتدأ. وفاهم: خبره. والمسألة: مفعول به لفاهم. وفاعله: ضمير مستتر تقديره «أنا».

(٣) فهم: مبتدأ، وهو مضاف إلى ضمير المخاطب، من إضافة المصدر إلى فاعله. والدرس: مفعول به لفهم.

وضميرًا متصلًا، كالكاف من «أكرمتُكَ» والهاءِ من «أكرَمتُهم».

وضميرًا مُنفصلًا: كإيَّاكَ، من قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٥].

واسمًا مبهمًا، كاسمِ الإشارة، نحو: «خُذْ هذا»، والاسمِ الموصول، نحو: «أكرِمْ مَن يجتهد»، واسم الاستفهام؛ نحو: «مَن أكرَمتَ؟»[١].

ويكُون مصدرًا مؤوَّلًا[٢]، نحو: «علمتُ أنَّكَ مجتهدٌ»[٣].

وجملةً مؤوَّلةً بمفردٍ، نحو: «ظَنَنْتُكَ تجتهد»[٤].

وجارًّا ومجرورًا نحو: «نهضتُ بالأَمر»[٥].

أحكام المفعول به

للمفعول به أَربعَةُ أَحكامٍ:

١ ـ أَنه يجبُ نصبُه. وقد يُجَرُّ لفظًا بالباءِ أو من الزائدتين، فالأَولُ نحو: «طَرَحتُ بالجهلِ»، والثاني نحو: «ما أَتيتُ من سوءٍ»[٦].

---

(١) من: اسم استفهام مبني على السكون، وهو في محل نصب على أنه مفعول به مقدم لأكرم.

(٢) راجع التأويل بالمصدر في بحث الفاعل.

(٣) والتأويل: علمت اجتهادك. (٤) والتأويل: ظننتك مجتهدًا.

(٥) بالأمر: جار ومجرور في محل نصب مفعولٍ به غير صريح.

(٦) والأصل: «طرحت الجهلَ، وما أتيت سوءًا».

٢ ـ أنه يجوزُ حذفُه لدليلٍ نحو: «رَعَتِ الماشيةُ»[١]، ويقال: «هل أكرمتَ المجتهدَ؟» فتقولُ: «أكرمتُ»، قال تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾[٢] [الضحى: ٣]، وتقولُ: «جاءَ مَنْ رأيتُ أمسِ»[٣].

٣ ـ أنه قد يُحذَف فعلُهُ لدليلٍ، كقوله تعالى: ﴿مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْۚ قَالُواْ خَيْرًاۗ﴾[٤] [النحل: ٣٠]، ويقالُ: «مَن أُكرمُ؟» فتقول: «العُلَماءَ»[٥]، وفي المثل: «الكلابَ على البَقَر»[٦].

ومن ذلك حذفُهُ في أبواب التَّحذير والإغراء والاختصاص والتَّنازُع[٧].

٤ ـ أَن الأَصل فيه أَن يتأَخر عن الفعل والفاعل. وقد يتقدَّمُ على الفاعل وحدَهُ، نحو: «أَكرمَ عليًّا خالدٌ»، أو على الفعل والفاعل معًا، نحو: «زُهيرًا أَكرمتُ».

حُكم الفاعل والمفعول به تقديمًا وتأخيرًا

يجب تقديمُ الفاعل أو المفعول به، أحدِهما على الآخر في أربع مسَائلَ:

الأُولى: أن يُخشى الالتباسُ والوقوعُ في الشكِّ ـ بسبَب خفاءِ الإعراب معَ عدَم القرينة، فلا يُعلمُ الفاعلُ من المفعول ـ فيجبُ تقديمُ الفاعلِ، نحو: «أَكرم مُوسى عيسَى، وعَلَّمَ ٱبني أَخي».

---

(١) أي: رعت العشب.
(٢) أي: وما قلاك؛ أي: ما أبغضك.
(٣) والتقدير: من رأيته.
(٤) أي: أنزل خيرًا.
(٥) أي: أكرم العلماء.
(٦) أي: أرسل الكلاب على البقر.
(٧) سيأتي الكلام عليها.

الثانيةُ: أن يَتصِلَ بالفاعل ضميرٌ يعُودُ على المفعُول به، فيجِبُ تأْخيرُ الفاعل، نحو: «أَكرمَ المعلمَ تِلميذُهُ».

الثالثةُ: أن يكون أَحدُهما ضميرًا مُتَّصلًا، والآخرُ ٱسمًا ظاهرًا، فيجِبُ تقدِيمُ الضمير منهما، فيُقَدَّمُ الفاعل في نحو: «أَكرمتُ عليًّا»، ويُقَدَّمُ المفعول في نحو: «أَكرَمني عليٌّ».

الرابعةُ: أن يكون أحدُهما محصورًا فيه الفعلُ، فيجِبُ تأخيرُ ما حُصِرَ فيه الفعل منهما. فالمفعولُ المحصور نحو: «ما أَكرمَ سعيدٌ إلَّا خالدًا»، و«إنَّما أكرمَ سعيدٌ خالدًا»، والفاعل المحصور نحو: «ما أكرمَ سعيدًا إلَّا خالدٌ»، و«وإنَّما أَكرمَ سعِيدًا خالدٌ».

ومعنى الحصر في المفعول أن فعل الفاعل محصور وقوعه على هذا المفعول دون غيره، وذلك يكون ردًّا على مَن اعتقد أن الفعل وقع على غيره، أو عليه وعلى غيره.

ومعنى الحصر في الفاعل أن الفعل محصور وقوعه من الفاعل دون غيره، وذلك يكون ردًّا على مَن اعتقد أن الفاعل غيره، أو هو وغيره.

ويجبُ تقديمُ المفْعُول به على الفِعل والفَاعِل معًا، إذا كان ٱسمَ شرط، نحو: «مَن تَلقَ فأَكرِمْهُ» و«ما تفْعلْ تُسأَل عنْه»(١)، أَو اسمَ ٱستفهَام، نحو: «أَيَّ كتاب قرأَتَ؟»(٢)، و«مَن أَكرمتَ؟» و«ما

---

(١) من وما ـ في المثالين ـ اسما شرط جازمان، وهما في محل نصب على أنهما مفعولان لفعل الشرط.

(٢) أي: اسم استفهام مفعول به مقدم للفعل بعده. وأي ـ من بين أسماء الاستفهام ـ معربة بالحركات الثلاث.

فعلت؟»[١]، أَو مضافًا إلى ٱسمِ ٱستفهام، نحو: «غُلامَ مَن هذَّبتَ»، أَو كان المفعولُ به «كم وكأَيِّن» الخبريَّتين، نحو: «كم كتابٍ قرأتُ!» و«كأَيِّنْ من عالم أَكرمتُ!»[٢].

تمرين للإعراب:

مع بيان أن الفاعل أو المفعول به قد تقدم جوازًا أو وجوبًا.

١ ـ استدم مَودَّة الصديق بالإحسان إليه.

٢ ـ ما صنعتَ؟

٣ ـ لا يظلم الناسَ إلَّا ميت الوجدان.

٤ ـ كم جائعًا أطعمتَ؟

٥ ـ يبلغ المجدَ فَتاهُ.

٦ ـ يبلغ العلا فتى الجدّ.

٧ ـ إذا ازدهاك ما تَواصفهُ الناس من محاسنك، فانظر فيما بطنَ من مساويك. ولتكن معرفتك بنفسك أوثقَ عندك من مدح الناس إياك.

٨ ـ إذا أنجز الرجل ما وعدَ من معروف، فقد أحرز فضيلة الجود والصدق.

٩ ـ لا يضبط الكثيرَ مَن لم يضبط نفسه الواحدة.

١٠ ـ لا تصحبوا الأشرار، فإنهم يمنُّونَ عليكم بالسلامة منهم.

---

(١) من وما ـ في المثالين ـ اسما استفهام، وهما في محل نصب على أنهما مفعولان مقدمان للفعل بعدهما.

(٢) كم وكأين ـ في المثالين ـ خبريتان بمعنى كثير. وهما اسما كناية، ومحلهما من الإعراب النصب على أنهما مفعولان للفعل بعدهما.

الدرسُ الثامن

المفعول المطلق

المفعول المُطْلَقُ: مَصْدَرٌ يُذكَرُ بَعدَ فعلٍ من لفظِه، تَأْكيدًا لمعناهُ، أو بَيانًا لِعَدَدِه، وبَيانًا لِنوعِه، أَوْ بَدلاً منَ التَّلَفُّظ بفعله، الأوَّل نحو: «أكرمَتُ المجتهدَ إكرامًا» والثاني نَحو: «وقَفتُ وقفَتَينِ»، والثالثُ نحو: «سِرْ سَيرَ العُقلاءِ»، والرابعُ نحو: «صَبرًا عَلَى الشَّدائد».

واعلم أن المصدر الذي يذكر بدلًا من التلفظ بفعله لا يُفيد تأكيدًا، ولا بيانَ عدد أو نوع. وإنما يُؤتى به مكان الفعل قائمًا مقامه. لذلك لا يجوز الجمعُ بينه وبين فعله، فقولك: «صبرًا على الشدائد»، بدلٌ من قولك: «اصبرْ على الشدائد»، وقولك: «حمدًا لله» بدلٌ من قولك: «أحمدُ الله»، وقولك: «معاذَ الله» بدلٌ من قولك: «أعوذ بالله».

النائب عن المصدر

ينوبُ عن المصدر ـ فَيُعطَى حكمَه في كونهِ منصوبًا على أنهُ مفعولٌ مطْلق ـ أحدُ تسعة أشياءَ:

١ ـ اسمُ المصدر[١]، نحو: «سَلَّمتُ سلامًا» و«تَوَضأْت وُضوءًا».

---

(١) سيأتي الكلام على اسم المصدر في الجزء الثالث من هذا الكتاب. ولم يسبق الكلام عليه، لذلك نرجو الأستاذ الكريم أن يشرحه للتلاميذ شرحًا مجملاً.

٢ ـ صِفَةُ المصدَر، نحْو: «سِرتُ أحسن السَّير» و«اذكُروا الله كثيرًا»(١).

٣ ـ ضميرُهُ العائدُ إليه، نحْو: «اجتهدتُ اجتهادًا لم يَجتهِدْهُ غيري»(٢).

٤ ـ مُرادفُهُ، نحو: «شَنِئتُ الكسلانَ بُغْضًا» و«قُمتُ وقُوفًا».

٥ ـ ما يَدُلُّ عَلى نوعهِ، نحو: «رجَعَ العدوُّ القَهْقَرى» و«قَعَدتُ القُرْفُصاءَ».

٦ ـ ما يَدُلُّ عَلى عَدَده، نحو: «سَبَقتُكَ ثلاثًا».

٧ ـ ما يَدُلُّ على آلته التي يكون بها، نحو: «ضربتُ اللصَّ سَوْطًا، أو عصًا».

٨ ـ لفظُ «كلّ وَبعضٍ وأيّ»، مضافاتٍ إلى المصدر، نَحو: «اجتهدتُ كلَّ الاجتهاد» و«نِمْتُ بعضَ النوم» و«جَدَدتُ أَيَّ جدٍّ».

٩ ـ اسم الإشارَة، مشَارًا بهِ إلى المصدر، نحو: «قلتُ ذلكَ القولَ»(٣).

عامل المفعول المطلق

يَنصِب المفعولَ المطلَقَ الفعلُ التامُّ المتَصرِّف، نحو: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، والصفةُ المشتقَّةُ منه، نحو:

---

(١) والأصل: «سرت سيرًا أحسن السير، واذكروا الله ذكرًا كثيرًا».

(٢) أي: لم يجتهد الاجتهاد المذكور غيري. فالهاء في يجتهد عائدة إلى المصدر، وهو «اجتهادًا»، فهي في محل نصب على أنها مفعول مطلق.

(٣) ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق. والقول: بدل من اسم الإشارة.

«سمعتهُ قائلًا قولًا سديدًا»، ومصدرُه، نحو: «يَسُرُّني ٱجتهادُك ٱجتهادًا حسنًا».

أحكام المفعول المطلق

للمفعول المطلَق ثلاثةُ أحكام:

١ ـ أَنهُ يجبُ نصبهُ.

٢ ـ أَنه يجب أَن يَقعَ بعدَ العامل، إن كان للتوكيد[١].

٣ ـ أَنه يجوز أَن يُحذَفَ عاملُهُ، إن كان نَوعيًا أو عَدَدِيًا، لِقرينةٍ دالَّةٍ عليه، تقولُ: «ما جلَستَ»، فَيُقال: «بَلَى، جُلوسًا طويلًا، أو جَلستينِ»، ويقالُ: «إنك لا تَعتَني بعَملك»، فتَقول: «بَلَى، ٱعتناءً عظيمًا».

وأَمَّا المصدَرُ الذي يُرادُ به التأْكيدُ، فلا يجوزُ حذفُ عاملِهِ[٢]، لأَنه إنَّما جيءَ به للتَّقويةِ والتأْكيد، وحذفُ عاملِهِ ينافي هذا الغَرَض.

وما جِيءَ به من المصَادر نائبًا عن فعله، (أَي: بدلًا من ذكر فعله) فلا يجوز ذكرُ عامله، بل يُحذفُ وجوبًا، نحو: «سَقيًا لك ورَعيًا. اجتهَادًا لا كسَلًا. أَتوانِيًا وقد جَدَّ قُرَناؤُكَ؟ حمدًا وشكرًا، لا كُفرًا. عجبًا لكَ! وَيلَ الظالمين! تَبًّا للخائنين! ويحَكَ! ويله! أَنت صديقي حقًّا»، ونحوَ: «لَبَّيكَ وَسعدَيك. حنانَيك. دَوالَيكَ.

(١) فإن كان لبيان العدد أو النوع جاز أن يقع بعد عامله وأن يقع قبله.

(٢) هذا هو الأصح من مذاهب النحاة.

حَذارَيك»(١)، قال الشاعر:

فصَبرًا في مَجال الموت صبرًا فما نَيلُ الخُلودِ بمُستطَاعِ

فكل ما تقدم من هذه المصادر، النائبة عن أفعالها، يجب فيه حذف العامل، كما رأيت، لأنها إنما جيء بها لتكون بدلًا من أفعالها.

تمرين للإعراب:

مع بيان المفعول المطلق: أهو مصدر؟ أم هو نائب عنه؟ وبيان أنه مؤكد أو مبين للعدد أو مبين للنوع أو بدل من التلفظ بفعله، وبيان عامله وهل هو مذكور أو محذوف؟

١ ـ يعيش البخيل في الدنيا عيشَ الفُقراء ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء.

٢ ـ بُعدًا للقوم الظالمين، وسُحقًا للقوم الخائنين.

٣ ـ قدومًا مبروكًا.

٤ ـ رفقًا بالضعفاء ورحمة للفقراء.

٥ ـ تفكّر كثيرًا قبل التكلم.

(١) هذه الألفاظ مصادر سمعت مثناة. ويراد بها التكثير لا حقيقة التثنية. و«لبيك وسعديك»: يستعملان في إجابة الداعي، أي: إجابة بعد إجابة؛ وإسعادًا بعد إسعاد، أي: كلما دعوتني أجبتك وأسعدتك. ولا يستعمل «سعديك» إلا بعد «لبيك». ويجوز أن يستعمل «لبيك» وحده. و«حنانيك» معناه: تحننًا بعد تحنن. و«دواليك» معناه: مداولة بعد مداولة. و«حذاريك» معناه: حذرًا بعد حذر. وهذه المصادر منصوبة بالياء لأنها مثنى، وهي مضافة إلى ضمير الخطاب بعدها.

٦ ـ حَجًّا مبرورًا، وسعيًا مشكورًا.

٧ ـ سبحانَ الله[١].

٨ ـ خيبةً للفاسق.

٩ ـ احتمل المتاعبَ في سبيل الأمة احتمالًا.

١٠ ـ لا تُقدِم على الشرّ البتةَ[٢]، أو بتاتًا.

١١ ـ سمعًا وطاعةً.

١٢ ـ جَدْعًا للمُنافق.

١٣ ـ تعبتُ كُلَّ التعب في خدمة أمتي.

١٤ ـ أكرمتك خيرَ إكرام.

١٥ ـ سبقتك أيَّ سبقٍ.

١٦ ـ أكرمتك إكرامًا ما أكرمك إياه أحدٌ غيري.

---

(١) معنى سبحان الله: تنزيهًا لله وبراءة له، أي: أنزهه وأبرئه مما لا يليق به. ولا يتسعمل «سبحان» وكذا «معاذ» إلا مضافين.

(٢) يجوز في همزة «البتة» القطع والوصل. والثاني هو القياس، لأنها همزة وصل. واشتقاق ذلك من البت وهو القطع، لأن من يقول ذلك يقطع بعدم الفعل. وهو يستعمل في كل أمر لا رجعة فيه ولا التواء.

الدرسُ التاسع

المفعول له

المفعولُ لهُ (ويُسَمَّى المفعولَ لأَجلِهِ، والمفعولَ من أجله أيضًا): هو مصدرٌ يُذكَرُ لبيانِ سببِ الفعل، نحو: «رَغبَةً» من قولكَ: «أَتيتُ المدرسةَ رغبةً في العلم».

وليس كلُّ مصْدرٍ، ذُكرَ بيانًا لسَبب حُصُول الفعل، يُنصَبُ على أَنه مفعولٌ لأَجله، بل يشتَرط فيما يجوزُ نصْبُهُ أَن يكون مصْدرًا[1] قلبيًّا[2]، مُتَّحِدًا معَ الفعل في الزمان وفي الفاعل[3]. ومثالُ ما اجتمعت فيه الشروطُ. قولهُ تعالى: ﴿وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ

(١) فإن لم يكن مصدرًا وجب جره بحرف الجر، نحو: «جئت للقلم».

(٢) فإن كان المصدر غير قلبي لم يجز نصبه، بل يجب جره، نحو: «جئت للقراءة». والمراد بالمصدر القلبي: ما كان مصدرًا لفعل من الأفعال التي منشؤها الحواس الباطنة، كالتعظيم والإجلال والتحقير والخشية والخوف والجرأة والرغبة والرهبة والحياء والإيمان والكفر والحنان والشفقة والوقاحة والخجل والعلم والجهل ونحوها. ويقابلها أفعال الجوارح كالقراءة والكتابة والقعود والقيام والوقوف والجلوس والمشي والسفر والنوم واليقظة ونحوها.

(٣) أي: يجب أن يكون زمان الفعل ومكان المصدر واحدًا، وفاعلهما واحدًا فإن اختلفا زمانًا أو فاعلاً لم يجز نصب المصدر؛ بل يجب جره، فالأول نحو: «سافرت للعلم»، فإن زمان السفر ماضٍ وزمان العلم مستقبل، والثاني نحو: «أحببتك لتعظيمك العلم»، فإن فاعل المحبة هو المتكلم، وفاعل التعظيم هو المخاطب.

خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ(١) نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء: ٣١].

فإن فُقِدَ شرط من هذه الشروط وجبَ جرُّه بحرف جرٍّ يُفيد التَّعليلَ - كاللام ومن وفي - نحو: «جئتُ للكتَابة. تعِبتُ من الوقوف. نَصِبْتُ في تحصيل العِلم».

واْعلم أنه لا يجبُ نصْبُ المصْدر القلبيّ المُستَوفي الشُّروط، بل يجوزُ نصْبُهُ وجرُّه. وهو في ذلك على ثلاثِ صُورٍ:

١ - أن يَتَجرَّد من «أل» والإضافة، فالكثيرُ نصْبُهُ نحو: «جئتُ وفاءً بالوعد»، وقد يُجرُّ على قِلَّة، كقَول الشاعر:

مَن أَمَّكُم لِرَغبةٍ فيكم جُبِرْ ... ومَن تكونوا ناصريهِ ينْتَصِرْ

٢ - أن يقترن بأل، فالكثيرُ جرُّه بحرف الجرِّ، نحو: «جئت للوفاءِ بالوعد»، وقد يُنصَبُ على قلة، كَقول الشاعر:

لا أقعُدُ الجُبْنَ عن الهيجاءِ ... ولـو تـوالَتْ زُمَـرُ الأَعـداءِ

٣ - أن يُضَاف، فالأَمرانِ سواءٌ، نصْبُهُ وجرُّهُ، تقول: «تركْتُ المنكرَ خشيةَ الله، أو من خشيةِ الله».

تمرين للإعراب:

١ - اتّقِ مواضع الرِّيَب حفظًا لشرفك.

٢ - افعل الخير حبًّا للخير.

٣ - لا تترك العمل فرارًا من النَّصب.

(١) الإملاق: الفقر.

٤ ـ من الناس مَن يطيع الله رغبة في ثوابه ورهبة من عقابه، ومنهم مَن يطيعه إجلالاً لوجهه الكريم، فكن ممّن يعبده حقّ عبادته، لا طمعًا في جنته ولا خوفًا من ناره.

تمرين للاختبار:

لماذا وجب جرّ المفعول لأجله في الأمثلة الآتية:

١ ـ أجبتك لمحبتك الخيرَ. ٢ ـ تعبتُ لنيل المجد.

٣ ـ أكرمتك لتبجيلك العلماء. ٤ ـ جلست لكتابة العلم.

الدرسُ العاشر

المفعول معه

المفعولُ مَعَهُ: اسمٌ يَقَعُ بعْدَ واوٍ بِمعْنى «مَعَ» لِيَدُلَّ عَلى شَيءٍ حصل الفعلُ بِمُصاحَبته (أي مَعَهُ)، نحو: «مَشَيْتُ والنَّهرَ»[1]. وتُسَمَّى هذه الواوُ «واوَ المعيَّة» لأَنهَا بمعنى «معَ».

شروط النصب على المعية

يُشْتَرَطُ في نصْب ما بعْدَ الواو، عَلى أَنه مفعُولٌ مَعَهُ، ثلاثةُ شروطٍ:

١ ـ أَن يَصِحَّ انعِقادُ الجملة بدُونه.

فإن لم يصحّ انعقادها بدونه، بحيث لو حذف لتشوش الكلام، نحو: «اشترك سعيد وخالد»، وجب أن يكون معطوفًا على ما قبله. وإنما لا يصح هنا انعقاد الجملة بدون خالد، لأن فعل الاشتراك لا يصدر إلا عن اثنين أو أكثر، فلو نصبناه كان مفعولًا، وكان فعل الاشتراك حينئذٍ مسندًا إلى واحد فقط، وهو سعيد، وذلك لا يجوز.

٢ ـ أَن يكونَ ما قبلَهُ جملةً.

فإن سبقه مفرد، نحو: «كل امرىء وشأنه» كان معطوفًا على ما قبله. و«كل»: مبتدأ، و«امرىء» مضاف إلى كل، و«شأنه»: معطوف على كل، والخبر محذوف، والتقدير: «كل امرىء وشأنه مقترنان».

---

(١) أي: كنت مصاحبًا له في مشيي ومقارنًا له.

٣ ـ أَن تكون الواوُ التي تَسْبِقُه بِمعنى «معَ».

فإن تعيّن أن تكون الواو للعطف، لعدم صحة المعية، نحو: «جاء خالد وسعيد قبله، أو بعده» لم يكن ما بعدها مفعولًا معه، لأن الواو هنا ليست بمعنى «مع» فإن مجيء سعيد كان قبل مجيء خالد لا معه. وإن تعين أن تكون الواو «واو الحال» فكذلك نحو: «جاء علي وهو مسرور».

ومثالُ ما ٱجتمعت فيه الشروط: «سارَ سعِيدٌ والجبلَ» و«ما لكَ وسعِيدًا»[1] و«ما أنت وسليمًا»[2].

أحكام ما بعد الواو

للاسم الواقعِ بعدَ الواو ثلاثةُ أحكام:

١ ـ وجوبُ النصب على المعِية، وذلك إذا لَزِمَ من العطْف فسَادٌ في المعْنى، أو في التركيب، فالأَول نحو: «سافرَ خلِيلٌ والليلَ»، والثاني نحو: «جئتُ وخالدًا. اذهبْ وسعِيدًا».

لو رفعت «الليل» في قولك: «سافر خليل والليل» عطفًا على خليل لزم من ذلك سفر الليل أيضًا، لأن للمعطوف حكم المعطوف عليه في المعنى والإعراب.

ولو رفعت «خالدًا»، في قولك: «جئت وخالدًا» بالعطف على تاء الضمير، لزم منه العطف على الضمير المرفوع المتصل، من غير

---

(١) ما: اسم استفهام، في محل رفع مبتدأ، ولك جار ومجرور في محل رفع خبره، وسعيدًا: مفعول معه ويصح جر سعيد بالعطف على كاف الضمير.

(٢) ما: استفهامية، في محل رفع خبر مقدم، وأنت: مبتدأ مؤخر، وسليمًا مفعول معه. ويصح رفع سليم بالعطف على (أنت).

فصل بينهما، وذلك قبيح فإن فصلت بينهما بفاصل جاز العطف، نحو: «جئت اليومَ وخالدٌ» ولا أفضل أن يؤكد قبل العطف عليه بالضمير المنفصل نحو: «جئت أنا وخالد».

ولو رفعت «سعيدًا» في قولك: «اذهب وسعيدًا»، كان معطوفًا على الضمير المستكن المستتر في اذهب، والعطف على الضمير المستتر، من غير أن يؤكد قبل ذلك بالمنفصل، أو يفصل بينهما بفاصل ما، قبيح أيضًا. فإن قلت: «اذهب أنت وسعيد» أو «اذهب اليومَ وسعيد» جاز.

أما إن قلت: «أحسنت إليك وأبيك. ما لك وعليٍّ» بجر الأب وعلي، عطفًا على الضمير المجرور - وهو كاف الخطاب - فهو جائز على الأصح، لكن الكثير إعادة الجار، نحو: «أحسنت إليك وإلى أبيك ما لك ولعليٍّ؟» ولك أن تنصبه على المعية نحو: «أحسنت إليك وأباك، وما لك وعليًّا؟» أما العطف على الضمير المنصوب فجائز بلا خلاف نحو: «أكرمتك وخالدًا».

٢ - وجوبُ العطْف (بمعنى أَنه يمتنعُ النصبُ على المعيَّة)، وذلك إذا لم يسْتكمل شُروطَ نصْبه، نحو: «جاءَ خالدٌ وسعيدٌ بَعدَه(١). تخاصَمَ زيدٌ وعمرٌو(٢). كلُّ رجلٍ وما صَنعَ»(٣).

---

(١) لأن الواو هنا ليست للمعية، وإنما هي للطف. ولو كانت للمعية لحصل مجيء خالد مصاحبًا لسعيد، والواقع أن سعيدًا جاء بعده.

(٢) الواو هنا للعطف أيضًا، لأن التخاصم لا يقع إلا من اثنين أو أكثر، فبالعطف يكون التخاصم مسندًا إليهما معًا. فلو نصبت عمرًا على أنه مفعول معه لكان الفعل هنا وهو (تخاصم) مسندًا إلى زيد وحده، وذلك ممتنع. وأيضًا لو كانت الواو هنا للمعية يصح انعقاد الجملة بدون عمرو. لأن واو =

٣ ـ جوازُ الأمرين: النصب على المعيَّة، والعَطْف على ما قبلَه، وذلك إذا لم يكن مانعٌ منَ العطْف أو النصب، نحو «سارَ الأَميرُ والجندُ، أَو والجندَ. سِرتُ أَنا وخالدٌ، أو وخالدًا. ما أَنتَ وسعِيدٌ، أَو وسعِيدًا».

ومتى جاز الأَمرانِ فالعطْف أولى لأَنه الأَصل؛ قال تعالى: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]، إلَّا إذا كانت المعيَّةُ هيَ المقصودَة، فيرجَّحُ النصبُ على المعية، ويَضعُفُ العطْف، كيلا تَفُوتَ المعية به، نحو: «لا يَغُرَّكَ الغِنى والبَطَرَ. لا يُعْجِبْكَ الأَكلُ والشِّبَعَ. لا تَهْوَ رَغَدَ العيْشِ والذُّلَّ».

فإن المعنى المراد ليس هو النهي عن الأمرين، وإنما هو عن الأول مجتمعًا مع الآخر. فلو عطفت كان المعنى «لا يغرك الغنى ولا يغرك البطر. لا يعجبك الأكل ولا يعجبك الشبع. لا تَهْوَ رغد العيش ولا تَهْوَ الذل»، وليس هذا هو المقصود.

تمرين للإعراب:

مع بيان ما يجب فيه العطف، وما يجب فيه النصب على المعية، وما يرجح فيه العطف، وما يرجح فيه النصب على المعية.

١ ـ كن أنت وصَحبك كما تكون الروحُ والجسد.

٢ ـ كن وأصدقاءك كما تكونُ وإخوَتك.

= المعية يصح انعقاد الجملة بدون مصحوبها، ولا يصح هنا الاستغناء عنه، لئلا يسند التخاصم إلى واحد، وهذا غير واقع.

(٣) لأن ما قبل الواو مفرد لا جملة. وشرط النصب على المعية أن يكون ما قبلها جملة، كما علمت.

٣ ـ ما لكم والأمرَ الذي لَا يعنيكم.

٤ ـ اجتمعَ زهير وأسامةُ على الخير.

٥ ـ لا تفرح بالبيع والخسارةَ.

٦ ـ جاء خالدٌ إلينا والفجر.

٧ ـ اجتهد أنتَ وزهير.

الدرسُ الحادي عشر

الحـال

الحالُ: وصفٌ يُذكرُ لبيان هيئَة موصوفِه حينَ حُصول الفعْل، نحْو: «رَجعَ الجندُ ظافِرًا» و«أَدِّبْ ولدكَ صغِيرًا» و«مررتُ بِهِندٍ راكبةً» و«هذا خالدٌ مقبلًا».

وعلامتُها أن يَصحَّ وقوعُها في جواب «كيفَ»(١).

ويجوزُ تَعَدُّدُها، كقَوله تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًاۚ﴾ [طه: ٨٦].

شروط الحال

يُشْتَرَطُ في الحال ثلاثةُ شُروط:

١ ـ أن تكون نكرةً لا معرفَةً.

وقد تكون معرفة، إذا صح تأويلها بنكرة، نحو: «آمنت بالله وحده» أي: منفردًا، و«رجع المسافر عَوْدَه على بدئهِ»، أي عائدًا، و«جاءوا الجماء الغفيرَ» أي: جميعًا، و«دخلوا الأولَ فَالأولَ» أي، مترتبين.

٢ ـ أن تكونَ نَفْسَ صاحبها في المعنى، نحو: «جاءَ سَعِيدٌ راكبًا».

---

(١) فإن قيل: كيف رجع الجند؟ فتقول: «ظافرًا».

فإن الراكب هو نفس سعيد. ولا يجوز أن تقول: «وقفت حيرة» بمعنى: «وقفت حائرًا»، لأن الحيرة فعل الحائر، وليست هي نفسه، إلا أن تجعلها مفعولًا لأجله فيجوز، ويكون المعنى: «وقفت للحيرة، أو من الحيرة». فإن قلت: «جئت مشيًا» فمشيًا: مفعول مطلق لفعل محذوف؛ والتقدير: «جئت أمشي مشيًا»، فتكون جملة «أمشي» المقدرة في محل نصب على الحال.

٣ ـ أن تكون مُشْتَقَّة. وقد تكون جامدة في ستِّ صُوَرٍ:

الأُولى: أن تَدُلَّ على تشْبِيهٍ، نحْو: «كرَّ عليٌّ أسدًا»، أَي: شجاعًا كالأَسَد، و«وضحَ الحقُّ شمْسًا» أَي: مُضيئًا، أو منيرًا كالشَّمْس.

الثانيةُ: أن تدلَّ على مُفاعَلة، نحو: «بعتُكَ الفرَسَ يدًا بيدٍ»؛ أَي: مُتقابِضَين.

الثالثةُ: أَن تدلَّ عَلى ترتيب، نحو: «دخَل القومُ رجلًا رجلًا»، أَي: مُترَتِّبين؛ و«قرَأْتُ الكتابَ صفحَةً صفحةً»، أَي: مُرَتَّبًا.

الرابعة: أَن تكون موصوفة، نحو: «رَجعَ أَخوكَ إلينا رجلًا صالحًا»، ومنه قَولُه تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢].

الخامسة: أَن تدلَّ عَلى تَسعِيرٍ، نحو: «بِعتُ القمحَ مُدًّا بعَشَرَةِ قُروشٍ» و«اشترَيتُ الثوبَ ذِراعًا بدينار».

السادسة: أن تدلَّ على عَدَد، كقوله تعالى: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢].

عامل الحال وصاحبها

تحتاجُ الحالُ إلى عامل وصاحب.

فعاملُ الحال ما تقدَّمَ علَيها من فعل أَو شِبْهِهِ أَو معناه.

فالفعلُ نحو: «طَلعت الشمسُ صافيةً».

والمراد بشِبه الفعْلِ: الصفاتُ المشْتَقَّة منَ الفِعْل، نحْو: «سعِيدٌ آتٍ ماشيًا».

والمرادُ بمعنى الفِعل: اْسمُ الفِعْل، نحْو: «صَهْ مُستَمِعًا» و«نَزالِ مُسرِعًا»، واْسمُ الإشارَة، نحْو: «هذا خليلٌ مُقبِلًا»، وأَدَواتُ التَّشْبِيه، نحْو: «كأَنَّ عَليًا مُقْبِلًا أَسَدٌ»، وحرفُ التَّنبيهِ، نحو: «ها هُو البدْرُ طالعًا».

وصاحبُها: ما كانَت هيَ وصفًا لهُ في المعْنى[1]. فهيَ تَجيءُ منَ الفاعل، نحْو: «رَجع الغائبُ سالمًا»، ومن نائبِه، نحو: «تُؤكلُ الفَواكِهُ ناضجةً»، ومن الخبر، نحْو: «هذا أَخوكَ راكبًا»، ومن المبتدأ[2] نحو: «الماءُ صِرفًا شرابي»، ومنَ المفعُول، نحو: «اصحَبِ الرجلَ مُهَذَّبًا».

وقد يكونُ المفْعُولُ غيرَ صريحٍ، كأَنْ يكون مجرورًا بالحرف، نحو: «انهَضْ بالكريم عاثرًا».

---

(١) إذا قلت: «رجع الجند ظافرًا»، فصاحب الحال هو «الجند»، والعامل فيها النصب هو «رجع».

(٢) هذا هو مذهب الإمام سيبويه ومن وافقه، وهو الحق. وقال غيرهم: لا تكون الحال من المبتدأ.

وقد يكونُ الفاعلُ، أَو نائبه، أَو المفْعُول، مجروراتٍ لفظًا بالإضافة إلى عوامِلِهِنَّ، فالأَوَّل نحو: «سَرَّني قدُوم سَعِيدٍ سالمًا[١]»، والثاني نحو: «خالدٌ مُغمَضُ العَين دامعَةً»[٢]. والثالث نحْو: «يُعجِبُني تأْديبُ الغُلامِ مُذنِبا، وتهذيبُ الولدِ صغيرًا»[٣].

وقد تأْتي الحالُ منَ المضاف إليه إذا صحَّ طَرْحُ المضافِ وإقامةُ المضافِ إليهِ مُقامَهُ، بحيثُ لو حُذِفَ المضَافُ لاستقامَ المعْنى، نحو: «أَمسكتُ بيدِ خليلٍ عاثرًا»[٤]، ونحو: «تَسُرُّني طِباعُ خالدٍ راضيًا، وتَسُوؤُني أَخلاقُهُ غضْبانَ»[٥].

فإن لم يصحَّ إسقاطُ المضاف لم يجز مجيء الحال من المضاف إليه، فلا يصح أن تقول: «مررت بغلامِ هندٍ جالسةً»، لعدم صحة الاستغناء عن المضاف، وهو «غلام» إذ لو أسقطته فقلت: «مررت بهند جالسةً» لم يستقم المعنى المقصود، لأن القصد هو المرور بغلامها، لا بها.

---

(١) قدوم: مصدر مضاف إلى فاعله، وهو «سعيد»، فسعيد: مجرور لفظًا بالإضافة، مرفوع محلاً على أنه فاعل المصدر، وسالمًا: حال من سعيد.

(٢) مغمض: اسم مفعول مضاف إلى نائب الفاعل وهو «العين»، فالعين: مجرور لفظًا، مرفوع محلاً على أنه نائب فاعل لاسم المفعول، ودامعة: حال من العين.

(٣) تأديب: مصدر مضاف إلى مفعوله وهو «الغلام»، وتهذيب: مصدر مضاف إلى مفعوله أيضًا، وهو «الولد»، فالغلام والولد: مجروران لفظًا بالإضافة، منصوبان محلاً عن أنهما مفعولان للمصدر، ومذنبًا: حال من الغلام، وضميرًا: حال من الولد.

(٤) إن قلت: أمسكت بخليل عاثرًا، صح المعنى.

(٥) إن قلت: «يسرني خالد راضيًا، ويسوؤني غضبان» صحّ المعنى.

والأَصلُ في صاحب الحال أن يكون معرفةً، كما رأَيت. وقد يكون نكرةً بأَحدِ أربعة شروط:

١ ـ أن يتأَخر عنهَا، نحو: «جاءَني مسرعًا رجلٌ».

٢ ـ أن يَسبقَهُ نفيٌ، أو نهي، أو ٱستفهَام، فالأَول نحو: «ما عندنا أَحدٌ بخيلًا»، والثاني نحو: «لا يَبْغِ ٱمرُؤٌ على امرِىءٍ مُسْتَسهِلًا البغيَ»، والثالثُ نحو: «هل جاءَك أحدٌ سائلًا معروفَك؟».

٣ ـ أن يَتَخَصَّصَ بوَصفٍ، أو إضافة، فالأَوَّلُ نحو: «جاءَني صديقٌ حميمٌ طالبًا مَعُونَتي»، والثاني نحو: «مَرَّت علَينا ستَّةُ أَيامٍ شديدةً».

٤ ـ أن تكون الحالُ بعدَهُ جملةً مقرونةً بالواو، كقوله تعالى: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩].

أحكام الحال مع صاحبها وعاملها

الأَصلُ في الحالِ أن تَتأَخرَ عن صاحبها. وقد تَتَقَدمُ عَلَيه جوازًا، نحو: «جاء فَرِحًا زُهيرٌ».

وتَتقدَّمُ علَيه وجوبًا في حالتين:

الأُولى: أن يكون صاحبُهَا نَكرةً غيرَ مُستوفيةٍ للشروط، نحو: «لأَحمد مُهَذَّبًا غلامٌ».

الثانيةُ: أن تكون الحالُ محصورةً في صاحبها، نحو: «ما رجَعَ مُوَفَّقًا إلّا خالدٌ»، و«إنما رجعَ مُوَفَّقًا خالدٌ»(١).

(١) تقول ذلك إذا أردت أن تحصر الرجوع في حالة التوفيق في خالد.

وتتأَخر عنه وجوبًا في ثلاث حالات:

الأُولى: أن يكون صاحبُها محصورًا فيها، نحو: «ما جاءَ خالدٌ إلَّا ناجحًا» و«إنَّما جاءَ خالدٌ ناجحًا»(١).

الثانية: أن يكون صاحبها مجرورًا بالإضافة، نحو: «يُعجبُني قيامُ عليٍّ خطيبًا».

الثالثة: أن تكون الحالُ جملةً مُقترِنةً بالواو، نحو: «جاءَ سعيدٌ والشمسُ طالعةٌ»(٢). فإن كانت غيرَ مقترنة بهَا، نحو: «جاءَ خليلٌ يَحمِلُ كتابَهُ»(٣)، جاز تَقديمُهَا علَيه، نحو: «جاءَ يحملُ كتابَه خليل»(٤).

والأَصلُ في الحال أن تتأَخر عن عاملها (كمَا تتأَخر عن صاحبها). وقد تتَقدَّمُ علَيه، نحو: «راكبًا جاءَ عليٌّ».

ويجبُ تقديمها علَيه، إذا كانت ٱسمَ ٱستفهَام، نحو: «كيف رجع زُهير؟»(٥).

حذفُ الحال

يجوزُ أن تُحذف الحالُ لقرينةٍ تدلُّ علَيهَا، كأَنْ يقالَ لك: «هل رأَيتَ القمر طالعًا؟»، فتقولُ: «رأَيتُهُ»(٦)، ومنه قولُه تعالى:

(١) تقول ذلك إذا أردت أن تحصر مجيء خالد في حالة النجاح.

(٢) جملة «والشمس طالعة»: في محل نصب على الحال من سعيد.

(٣) جملة «يحمل كتابه»: في محل نصب على الحال من خليل.

(٤) جملة «يحمل كتابه»: في محل نصب على الحال من خليل مقدمة عليه.

(٥) كيف: اسم استفهام، مبني على الفتح، وهو في محل نصب على الحال من زهير مقدمة عليه.

(٦) أي: رأيته طالعًا.

﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم ﴿٢٤﴾﴾(١) [الرعد: ٢٣، ٢٤].

ويجبُ حذفُها، إن كانت بمعنى «كائنًا، أو موجودًا» ودلَّ عليها ظرفٌ أو مجرور بحرفٍ يتعلقانَ بها، نحو: «نظرتُ القمرَ بينَ السَّحاب»(٢) و«رأيتُ العُصفورَ على الغصن»(٣).

ويمتَنعُ حذفُها، إذا كان الكلامُ مَبْنِيًّا علَيهَا، بحيثُ يَفْسُدُ بحذفهَا، كقولِه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾(٤) [النساء: ٤٣]، ونحو قولك: «لا تَشْرَبِ الماءَ كدِرًا»(٥).

حذف عامل الحال

قد يُحذفُ العاملُ في الحال لدليل، وذلك على ضَرْبَينِ: جائزٍ وواجب.

---

(١) أي: يدخلون قائلين: سلام عليكم.

(٢) بين: ظرف مكان، مفعول فيه، منصوب. وهو متعلق بحال محذوفة وجوبًا، والتقدير: نظرته كائنًا أو موجودًا بين السحاب.

(٣) على الغصن: جار ومجرور، وحرف الجر متعلق بحال محذوفة وجوبًا، والتقدير: رأيته كائنًا أو موجودًا على الغصن.

(٤) جملة ﴿وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾: في محل نصب على الحال من واو الضمير في «تقربوا» ولا يصح حذفها هنا لفساد المعنى بحذفها، لأنه ليس المراد نهيهم عن قرب الصلاة، وإنما المراد نهيهم عن قربها في حال السكر.

(٥) لو حذفت الحال، وهو «كدرًا»، لفسد المعنى المراد، إذ أنك لم تنهه عن شرب الماء، وإنما نهيته أن يشربه في حال كدورته.

فالجائزُ كقَولك لقَاصِدِ السَّفر: «راشدًا»[١] وللقَادم من الحجِّ: «مأجورًا»[٢]، ولمَنْ يُحدِّثُك: «صادقًا»[٣] ونحو: «راكبًا» لِمَنْ قال لك: «كيفَ جئتَ؟»، ومن ذلك قولُهُ تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾[٤] [البقرة: ٢٣٨، ٢٣٩].

والواجبُ في صورتين:

الأُولى: أن يُبيِّنَ بالحال ٱزديادٌ أو نَقصٌ بتدريج، نحو: «تَصدّقْ بدرهم فصَاعدًا، أو فأَكثرَ» و«ٱشترِ الثوب بدينارٍ فنازلًا، أو فأَقلَّ، أو فسَافلاً»[٥].

الثانية: أن تُذكَرَ للتَّوبيخ، نحو: «أَمُتَوانيًا وقد جدَّ قُرناؤُك؟»[٦].

أقسام الحال

تنقسمُ الحالُ إلى مُؤَسِّسَة ومُؤكِّدة، وإلى مُفرَدة وجملةٍ وشبه جملة.

الحال المؤسِّسة والحال المؤكدة:

الحال المؤَسِّسَةُ (وتسمَّى المُبَيِّنة أيضًا، لأنهَا تُذكَر للتَّبْيِينِ

---

(١) أي: تسافر راشدًا. (٢) أي: رجعت مأجورًا.

(٣) أي: تقول، أو تتكلم، أو تحدث، صادقًا.

(٤) أي: فصلوا رجالاً أو ركبانًا. والرجال هنا: جمع راجل، وهو من يمشي على رجليه. والركبان: جمع راكب.

(٥) أي: ذهب العدد صاعدًا أو نازلاً. والفاء: زائدة لتزيين اللفظ.

(٦) أي: أتتوانى متوانيًا.

والتّوضيح): هي التي لا يستفاد معناها بِدونها، نحو: «جاءَ خالدٌ راكبًا».

وأَكثرُ ما تأْتي الحالُ من هذا النوع، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [الأنعام: ٤٨].

والحالُ المُؤَكِّدَة: هي ٱلتي يُستفادُ معناها بدونها، وإنَّما يُؤْتى بهَا للتوكيد، كقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ [النساء: ٧٩]، ونحو: «أَصِخْ مُصيخًا لِمَن أَبدى نَصيحَتَهُ»، ونحو: «تَبَسَّمَ ضاحكًا»، ونحو: «جاءَ التلاميذُ كلُّهم جميعًا».

الحال المفردة:

الحالُ المُفردَةُ: ما ليست جملةً، ولا شِبْهَ جملة، نحو: «قرأْتُ الدرسَ مجتهدًا، وكَتَباهُ مُجتَهدَينِ، وتَعَلَّمناه مُجتهدينَ».

الحال الجملة:

الحالُ الجملةُ: أن تقَعَ الجملةُ الفعليَّة أو الاسميَّة موقعَ الحال، نحو: «جاءَ خالدٌ يُهَرولُ»[1] و«رجع سعيدٌ يَدُهُ على رأْسه»[2].

ويُشْتَرَطُ في الجملة الحاليَّة ثلاثةُ شروط:

١ ـ أن تكون جملةً خَبَرِيَّة، لا طَلَبِيَّةً ولا تَعَجُّبِيَّة.

٢ ـ أن تكون غيرَ مُصَدَّرَة بعلامة ٱستقبال.

٣ ـ أن تَشتَملَ على رابط يَربِطُها بصاحب الحال.

---

(١) جملة يهرول: جملة فعلية في محل نصب على الحال من خالد.

(٢) يده: مبتدأ، وعلى رأسه: جار ومجرور متعلقان بالخبر المقدر. وجملة المبتدأ والخبر: جملة اسمية في محل نصب على الحال من سعيد.

والرابطُ، إمَّا الضميرُ وحدَهُ، كقوله تعالى: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ (١٦)﴾[١] [يوسف: ١٦]، وإمَّا الواوُ فَقَط كقوله سبحانَهُ: ﴿لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ﴾[٢] [يوسف: ١٤]، وإمَّا الواوُ والضمير معًا، كقولِه عزَّ وجلَّ: ﴿خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ﴾[٣] [البقرة: ٢٤٣].

الحال شبه الجملة:

الحالُ شِبْهُ الجملةِ: هو أن يقعَ الظرفُ أو الجارُّ والمجرورُ في موقع الحال، نحو: «يَعتزُّ المرءُ بينَ إخوانه»، ونحو: «خرج الأَميرُ في موكبِهِ»، فتكون الحال حينَئذٍ مُقدَّرةً، ويكون حذفُها واجبًا، ويكُون الظرفُ أو حرفُ الجرِّ مُتَعلِّقين بها.

واو الحال وأقسامها

واوُ الحالِ: هي ما يَصِحُّ وُقوعُ «إذْ» الظرفية موقِعَها، فإذا قلتَ: «جئتُ والشمسُ تَغيبُ» صَحَّ أن تقول: «جئتُ إذ الشمسُ تغيبُ».

وأَصلُ الرَّبْط أَن يكون بضمير صاحب الحال، وحيثُ لا ضميرَ وجَبَتِ الواو، لأَنَّ الجملة لا تخلو من أَحدهما، أو منهما معًا. فإن كانت الواو معَ الضمير كان الربطُ أَشَدَّ وأَحكَم.

(١) جملة يبكون: في محل نصب على الحال من الواو في جاءوا، والرابط هو واو الضمير في «يبكون».

(٢) جملة ونحن عصبة: في محل نصب على الحال من الهاء في أكله، والرابط هو واو الحال.

(٣) جملة وهم ألوف: في محل نصب على الحال من «الواو» في «خرجوا»، والرابط هو واو الحال والضمير معًا.

وتجبُ واوُ الحال في أَربع صُور:

١ ـ أَن تكون جملةُ الحال اسميَّةً مجرّدَةً من ضميرٍ يربطُها بصاحبها، نحو: «جئتُ والناسُ نائمون».

٢ ـ أن تكون مُصدّرَةً بضمير صاحبها، نحو: «جاءَ سعيدٌ وهو راكب».

٣ ـ أن تكون مضارعيَّةً مقترنة بِقَدْ كقوله تعالى: ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [الصف: ٥].

٤ ـ أن تكون ماضِيَّة غيرَ مشتملة على ضمير صاحبها، غيرَ أنه تجبُ فيهَا «الواوُ» و«قَدْ» معًا، إن كانت مُثْبَتةً، نحو: «جئتُ وقد طلَعت الشمس»، ولا تجوز «قد» مع المنفيَّة، نحو: «جئتُ وما طلَعت الشمسُ».

وتمتنع «واوُ الحال» من الجملة في سَبعِ صُوَرٍ:

١ ـ أن تقعَ بعد عاطفٍ، كقوله تعالى: ﴿فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾[1] [الأعراف: ٤].

٢ ـ أن تكون مؤكِّدةً لمضمون الجملة قبلَها، كقوله سبحَانهُ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢].

---

(١) البأس: العذاب والشدة، و«بياتًا»: مصدر وقع موقع الحال، أي بائتين، من بات الرجل: إذا أدركه الليل. و(قائلون): نائمون وقت الظهيرة. والقيلولة: استراحة نصف النهار، سواء أكان معها نور أم لا، يقال: قال الرجل يقيل قيلولة ومقيلاً. والقائلة: الظهيرة.

٣ ـ أن تكون ماضيَّةً بعد «إلَّا»، فتَمتَنعُ حينئذٍ من «الواو» و«قَد» مجتَمعتَين ومُفرَدتين، كقوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الحجر: ١١].

٤ ـ أن تكون ماضيَّةً قبلَ «أو»، نحو: «لأذهبَن، رَضِيتَ أو أَبيتَ».

٥ ـ أَن تكون مضارَعيَّةً مُثبتةً، غيرَ مُقترنةٍ بِقَدْ، وحينَئذٍ تُربَطُ بالضمير وحدَهُ، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾ [المدثر: ٦] ونحو: «جاءَ خالدٌ يحمِلُ كتابَهُ»(١).

٦ ـ أَن تكُون مضَارعيَّةً منفيةً بِلا، كقَوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٨٤]، وقولِه: ﴿مَالِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ [النمل: ٢٠].

٧ ـ أَن تكون مُضارعيَّةً منفيةً بما، نحو: «عَهِدتُكَ ما تقُولُ غيرَ الحقِّ»(٢).

---

(١) ولا تجوز «الواو» وحدها ولا «قد» وحدها، بل يجب تجريدها منهما معًا، أو اقترانها بهما معًا.

(٢) هذا رأي الجمهور من النحاة، وهو المختار والكثير في السماع. وأجاز غيرهم اقترانها بها نحو: «حضر خليل وما يركب». والذوق اللغوي لا يأباه. وأما المنفي بلم ففيه الوجهان، تقول: «جئت ولم أحمل شيئًا» و«جئت لم أحمل شيئًا»، إلا إذا خلت الجملة من ضمير صاحبها فتجب الواو، نحو: «جئت ولم تطلع الشمس». وأما المنفي بلما فالمختار والأصح وجوب اقترانه بها وبالضمير معًا، نحو: «رجعوا ولما يبلغوا مرادهم». وأجاز النحاة أن يتجرد منها إذا اقترن بالضمير، فأجازوا أن يقال: «رجعوا لما يبلغوا مرادهم»، وليس لهم على ذلك شاهد ما من كلام العرب، والذوق العربي يأبى مثل ذلك.

التمرين:

أ ـ بيِّن الحال وعاملها وصاحبها. فإن كان صاحبها نكرة فلم جاز أن يكون نكرة؟ وإن كانت الحال معرفة فلمَ جاز أن تكون معرفة؟ وإن كانت جامدة فلمَ جاز أن تكون جامدة؟

١ ـ ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٤٨].

٢ ـ هذا الهلالُ متلفعًا بالسحاب.

٣ ـ افعل الخير جُهدَك، وٱدعُ إليه طاقتكَ.

٤ ـ كلَّمني زهيرٌ وجههُ إلى وجهي.

٥ ـ قرأت كتابك جملةً جملة.

٦ ـ إبراهيمُ خطيبًا أفصح منه شاعرًا.

٧ ـ ما للناس ضاحكين؟

٨ ـ إن هذه أمتكم أمةً واحدةً.

٩ ـ في وجهك واضحًا سرورٌ.

١٠ ـ ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوٓاْ﴾ [النمل: ٥٢].

١١ ـ عش عزيزًا، أو مت كريمًا.

١٢ ـ من ٱجتهد صغيرًا ساد كبيرًا.

١٣ ـ لا تُقدم على أمرك متردّدًا.

١٤ ـ شهد الناس الحفلة العدَدَ الجمَّ.

١٥ ـ سار الفرس ريحًا.

١٦ ـ هذا رجلُ خير باسطًا يَدهُ للمعروف.

ب ـ ميِّز الحال المتأخرة عن صاحبها وعاملها، والمتقدمة على صاحبها فقط، والمتقدمة على صاحبها وعاملها معًا، وبيِّن أن هذا التقدّم جائز أو واجب:

١ ـ رجع موفقًا زهيرٌ.

٢ ـ ما رجعتُ من سفري إلا بالغًا أملي.

٣ ـ إنما رجع موفقًا أنا. ٤ ـ استيقظت والصبحُ يتنفس.

٥ ـ ﴿وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۖ﴾ [الأنعام: ٤٨].

٦ ـ كيف رجعت؟ ٧ ـ سرَّني عملك مخلصًا.

٨ ـ ما يعيش مستريحًا إلا الخاملُ.

٩ ـ كفى بالشيب واعظًا. ١٠ ـ صابرًا تلقيتُ الخطب.

ج ـ بيِّن الحال وعاملها، وهل هما مذكوران أو مقدَّران؟ فإن كانا محذوفين، فهل هما محذوفان جوازًا أو وجوبًا؟ وبين الحال المؤسسة، والمؤكدة، والمفردة، والجملة، وشبه الجملة، مع بيان الرابط أن كانت الحال جملة:

١ ـ نظرت الشمسَ في كبد السماء.

٢ ـ لقيتُ الأستاذ عند المدرسة.

٣ ـ ﴿وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ ﴿١٢٧﴾﴾(١) [البقرة: ١٢٧].

٤ ـ ﴿أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾﴾(٢) [القيامة: ٣، ٤].

---

(١) أي: يرفعانها قائلين: ربنا تقبل منّا، فالحال هنا محذوفة.

(٢) أي: بلى، نجمعها قادرين على أن نسوي بنانه، فالعامل في الحال هنا =

٥ ـ أتميميًا مرةً، وقيسيًا أخرى؟[١].

٦ ـ ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًاۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾﴾ [يونس: ٩٩]؟

٧ ـ أقاعدًا، وقد قام الناس؟

٨ ـ ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴿٥﴾﴾ [الأنفال: ٥].

د ـ بيِّن الجملة الحالية، وهل هي مقترنة بواو الحال أم لا؟ وما السبب في اقترانها أو عدمه؟

١ ـ هذا الحقُّ، لا شبهةَ فيه.

٢ ـ ﴿وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ﴾ [الرعد: ٤١].

٣ ـ ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾[٢] [آل عمران: ١٤٢].

٤ ـ ﴿فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢].

٥ ـ كنْ للخليل نصيرًا، جارَ أو عَدَلا
ولا تَشحَّ عليه، جادَ أو بَخِلا

٦ ـ عَهِدتُك ما تَصبو، وفيكَ شبيبةٌ
فما لَكَ بعدَ الشيبِ صَبًّا مُتيَّما؟

= محذوف، كما رأيت.

(١) أي: أتوجد تميميًا مرة؟ وتتحول قيسيًا مرة أخرى؟ وتقول ذلك للمتلون المنافق، الذي لا يثبت على حال. والعامل في الحال هنا محذوف أيضًا.

(٢) يعلم: منصوب بواو المعية.

٧ ـ لـو أنَّ قـومًـا ـ لارتـفـاع قـبـيـلة ـ
دخـلوا الـسـمـاء، دخـلتُـهـا لا أحـجـبُ
٨ ـ سـقـطَ الـنَّـصـيـفُ ولـم تُـرد إسـقـاطَـهُ
فـتـنـاولـتـهُ واتَّـقـتـنـا بـالـيـدِ[١]
٩ ـ ولـقـد خَـشِـيـتُ بـأن أمـوت ولـم تَـدُرْ
لـلحـرب دائـرةٌ عـلـى ابـنـيْ ضَـمـضَـمِ

(١) النصيف: الخمار.

الدرسُ الثاني عشر

التمييز

التَّمييزُ: ٱسمٌ نكرَةٌ يُذكَرُ تَفسِيرًا للمُبهَم من ذاتٍ أَو جملة، فالأول نحو: «اشترَيتُ عشْرينَ كتابًا»[١]، والثاني نحو: «طابَ المجتهدُ نفسًا»[٢].

والعاملُ النصبَ في تمييز الذات هو الاسمُ المُبهَمُ المُفَسَّرُ وفي تمييز الجملة هو ما فيها من فعلٍ أو شِبْهِهِ[٣].

والتَّمييزُ قسْمانِ: تمييزُ ذاتٍ (يُسَمَّى تمييزَ مفرَدٍ أيضًا)، وتمييزُ نسْبةٍ (ويُسَمَّى أيضًا تمييزَ جُملة).

تمييز الذات وحكمه

تمييزُ الذات: ما كانَ مُفَسِّرًا لاسمِ مُبهَم ملفُوظٍ، نحو: «عندي رَطلٌ زَيتًا».

---

(١) إذا قلت: «اشتريت عشرين» فلا يعرف ماذا اشتريت، لأن «عشرين» ذات مبهمة تصلح لأن يراد بها أشياء كثيرة، فإذا قلت: «اشتريت عشرين كتابًا» فقد فسرت تلك الذات المبهمة وأوضحت المقصود منها.

(٢) إذا قلت: «طاب المجتهد» فالجملة مبهمة تحتاج إلى توضيح وتفسير، لأنه لا يعرف من أي جهة طاب المجتهد، فإذا قلت: «طاب المجتهد نفسًا» فقد أوضحت الجملة المبهمة.

(٣) فعامل النصب في «كتابًا» من قولك: «اشتريت عشرين كتابًا» هو «عشرين»، وعامل النصب في «نفسًا» من قولك: «طاب المجتهد نفسًا» هو «طاب».

والاسمُ المُبهَمُ المُفَسَّرُ على ستة أَنواع:

١ ـ المساحة، نحو: «عندي قَصَبةٌ أَرضًا» و«ملكتُ مَدَّ البَصَرِ أَرضًا» و«ما في السماء قَدرُ راحةٍ سحابًا».

٢ ـ الوَزنُ، نحو: «اشتَرَيتُ قنطارًا سَمْنًا» و«عندي ثِقْلُ ثوبكَ ذَهَبًا».

٣ ـ الكَيلُ، نحو: «أَعطِ الفَقيرَ صاعًا قمحًا» و«عندي جَرَّة عَسَلًا».

٤ ـ العَدَدُ نحو: «اشتَرَيتُ أَحَد عَشَرَ كتابًا»[١].

٥ ـ القياسُ، نحو: «عندي ذراعٌ جُوخًا، ومَدُّ يَدِكَ كَتانًا».

٦ ـ ما كان فرعًا للتمييز، نحْو: «عندي خاتمٌ فِضَّةً»[٢].

وحكمُ تمييز الذات أَنهُ يجوز نصْبُه، كما رأَيتَ، ويجوز جَرُّه بمن أَو بالإضافَة[٣]، تقولُ: «عندي رطلٌ من زَيتٍ، أَو رطلُ زيتٍ»[٤].

---

(١) لا فرق بين أن يكون العدد صريحًا، كما رأيت، أو مبهمًا نحو: «كم كتابًا عندي؟» ونحو: «عندي كذا وكذا كتابًا».

(٢) فالخاتم فرع للفضة التي هي تمييز له.

(٣) إلا إذا اقتضت إضافته إضافتين، فليس فيه إلا النصب، نحو: «ما في السماء قدر راحة سحابًا» أو الجر بمن نحو: «ما في السماء قدر راحة من سحاب».

(٤) يستثنى من هذه الأحكام تمييز العدد، فإن له أحكامًا ستذكر.

تمييز النسبة وحكمه

تمييزُ النِّسْبة: ما كان مُفَسِّرًا لجملةٍ مُبهَمة، نحو: «حَسُنَ عليٌّ خُلُقًا» و«مَلأ الله قلْبَكَ سرورًا»[١].

ومن تمييز النِّسْبَة الاسمُ الواقعُ بعد ما يُفِيدُ التَّعَجُب، نحو: «ما أَشجَعَهُ رجلًا!» و«أَكرِمْ بهِ تلميذًا!» و«لله دَرُّهُ بَطَلًا!» و«يا لهُ رجلًا!»[٢]، والاسمُ الواقع بعدَ اسم التفضِيلِ، نحو: «أَنتَ أَعلى مَنزِلًا» و«عليٌّ أحسَنُ التلاميذِ أَدبًا».

وتمييزُ النِّسْبةِ قسْمانِ: مُحَوَّلٌ وغيرُ مُحَوَّلٍ.

فالمحَوَّلُ، ما كانَ أَصلُهُ فاعلًا، كقولهِ تعالى: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾[٣] [مريم: ٤]، أو مفعولًا، كقوله سُبحَانَهُ: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾[٤] [القمر: ١٢]، أو مبتدأ، كقوله عَزَّ وجَلَّ: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾[٥] [الكهف: ٣٤].

وحُكمُهُ أَنه منصُوبٌ دائمًا. ولا يجوزُ جرُّهُ بمن أَو بالإضافَة.

---

(١) فإذا قلت: «حسن عليٌّ»، فالجملة مبهمة لعدم وضوح نسبة الحسن إليه، فإذا قلت: «خلقًا» فقد زال إبهامها، وكذا قولك: «ملأ الله قلبك»، فإنها جملة مبهمة، وقد زال إبهامها بقولك: «سرورًا».

(٢) يا: حرف نداء تضمن معنى التعجب، أي ليس المراد به النداء الحقيقي وإنما المراد به التعجب، واللام في «له»: حرف جر زائد لتوكيد التعجب، والهاء ضمير متصل مبني على الضم، هو في محل جر باللام الزائدة باعتبار لفظه، وفي محل نصب على النداء باعتبار أصله.

(٣) والأصل: «اشتعل شيب الرأس». (٤) والأصل: «وفجرنا عيون الأرض».

(٥) والأصل: «مالي أكثر من مالك، ونفري أعز من نفرك».

وغيرُ المحَوَّل: ما لم يكن مُحَوَّلًا عن شيءٍ، نحو: «أكرِمْ بزُهَير رجلًا! لله دَرُّه فارسًا!».

وحُكمه أَنه يجوز نصْبُه، كما رأيتَ، ويجوز جرُّهُ بِمِن، نحو: «أكرِمْ بزُهيرٍ من رجلٍ! ولله دَرُّهُ من فارسٍ!».

تمييز العدد

العَدَدُ قسْمان: صريحٌ، وهو ما كان معروفَ الكمِيَّة. كالواحد والعشَرَة والأَحدَ عشَرَ والعِشْرينَ ونحوها.

ومُبهَم: وهو ما كان كنايةً عن عَدَد مجهول الكمِيّة. وأَلفاظهُ «كَمْ وكَأَيِّنْ وكذا».

حكم تمييز العدد الصريح

تمييزُ العدَد الصَّريح مجموعٌ مجرورٌ بالإضافة وجوبًا، معَ الثلاثة إلى العشَرَة، كثلاثةِ رجالٍ وعَشْرِ نِسْوَةٍ، إلَّا إن كانَ التَّمييزُ لفظَ «مِئَةٍ»، فهو مفرَدٌ غالبًا، كثلاث مِئَةٍ، وقد يُجمع، كثلاثِ مِئِينَ، أَو مِئاتٍ. أَما الأَلفُ فمجْموعٌ البَتَّة كثلاثة آلافٍ.

وأَما مَعَ أَحدَ عَشَرَ إلى تسْعةٍ وَتسْعِينَ، فالتمييزُ مُفْرَدٌ منصُوب وجوبًا، كأَحدَ عَشَرَ رَجلًا وتِسْعٍ وَتسْعينَ امرأَةً.

وأَما تمييزُ المئَةِ والأَلفِ وَمُثنَّاهما وَجَمْعهما فهو مفرَدٌ مجرور بِالإضافَة وجوبًا، كمئةِ رجلٍ وَمِئَتي ٱمرَأَةٍ، وَألفِ رجلٍ وَألفَي ٱمرَأَةٍ، ومِئاتِ رَجلٍ، وآلافِ ٱمرَأَةٍ.

أحكام العدد

إن كانَ العدَدُ واحدًا، أو ٱثنين، فحُكمُهُ أن يُذَكَّرَ مَعَ المذكَّر ويؤَنَّثَ مَعَ المؤَنَّث، تقول: «رجل واحد» و«رَجلان ٱثنانِ» و«ٱمرَأَةٌ واحدَةٌ» و«ٱمرَأَتانِ ٱثنَتان» و«أَحدٌ» مثلُ واحد، تقول: «أَحدُ الرجال» و«إحدَى النِّساء».

وإن كانَ من الثلاثة إلى العشَرة وجبَ أن يكونَ عَلى عَكس المعدود، فيؤَنِّثُ معَ المذكَّر ويُذكِّر مَعَ المؤَنَّث، تقول: «ثَلاثةُ رجال» و«أربعةُ أقلام» و«خَمسُ نساء» و«عَشْرُ أيْدٍ»، إلَّا إنْ كانت العشْرَة مركَّبةً، فهِيَ عَلى وَفْقِ المعدود، تقولُ: «ثلاثةَ عَشَرَ رجلًا» و«ثلاثَ عَشْرَةَ ٱمرَأة».

وإن كانَ العددُ على وزن «فاعِلٍ» جاءَ على وَفْقِ المعدود، مُفرَدًا أَو مركّبًا، تقول: «الباب الرابع» و«الباب الرابع عَشَرَ» و«الصَّفحَة العاشرة» و«الصَّفحَة التاسعة عَشْرَة».

والأَعدادُ المركَّبة، من أحدَ عَشَرَ إلى تسْعةَ عَشَرَ، مبنيٌّ جُزءَاها عَلَى الفتح. وتكونُ في الإعراب مرفوعةً محلًا، إن وَقعتْ مَوقِعَ مرفوع، نحو: «جاءَ أَحَدَ عَشَرَ رجلًا»، وَمنصوبةً محلًّا، إن وقَعت موقعَ منصُوب، نحو: «اشترَيتُ ثَلاثَ عَشْرَةَ تفاحَةً»، ومجرورَةً محلًا، إن وَقعت موقعَ مجرور، نحو: «أَحسَنْتُ إلى تسْعةَ عَشَرَ فقيرًا».

إلا «ٱثنيْ عَشرَ وٱثنتيْ عَشْرَةَ»؛ فالجزءُ الأَولُ منهُما يُعرَبُ إعرابَ المثنى، بالألف رَفعًا، نحو: جاءَ ٱثنا عَشَرَ رَجلًا، وبالياءِ نَصْبًا وجرًّا، نحو: «أكرَمتُ ٱثنتيْ عَشْرَةَ فَقيرَةً بٱثنيْ عَشَرَ دينارًا».

والجزءُ الثَّاني منهما مبنيٌّ على الفتح، ولا محلَّ له منَ الإعراب، فهو بمنزلة النون من المثنَّى.

وفي حكمها ما جاءَ منَ العدَد على وَزن «فاعل» مركَّبًا معَ العَشَرَة كالحادي عَشَرَ إلى التاسعَ عَشَرَ، فهو مَبْنيٌّ على فتح الجزءَين، نحو: «جاءَ الرابعَ عَشَرَ» و«رَأيتُ الرابعةَ عَشْرَةَ» و«مَررْتُ بالخامسَ عَشَرَ».

إلَّا ما كان جُزؤُهُ الأولُ منتَهيًا بياءٍ، فيكونُ الجزءُ الأولُ منه مبْنيًا على السكون، نحو: «جاء الحاديْ عشَرَ والثَّانيْ عشرَ، ورأيتُ الحاديْ عشر والثَّانيْ عشرَ، ومررتُ بالحاديْ عشرَ والثَّانيْ عشرَ».

حكم تمييز «كم»

كمْ على نوعين: اَستفهاميَّة وخبريَّة.

فكَمِ الاستفهاميَّةُ: ما يُستَفهَمُ بها عن عَدَد مُبْهِم يُرادُ تعيينُه.

ولا تقعُ إلَّا في صدر الكلام، نحو: «كَم كتابًا عندَكَ؟».

وسَبْقُها بحرف الجرّ أو بالمضاف لا يُخرِجُها عن الصَّدارة، نحو: «بِكَمْ دِرهمًا اَشترَيتَ هذا الكتاب؟» و«رأيَ كَمْ رَجلًا أَخذت؟».

ومُمَيِّزُها مُفرَدٌ منصُوب، كما رَأيت.

وَيجوز حذفُه، نحو: «كَم مالُكَ؟»، أي كَم دِرْهمًا مالك؟.

وحُكمها في الإعراب إما الرفع محلًا على أنها مبتدأ (إن كان ما بعدها لا يحتاج إلى مفعول)، نحو: «كم رجلًا جاء؟»، وإما النصب محلًا على أنها مفعول به نحو: «كم كتابًا قرأت؟»؛ أو

مفعول فيه، نحو: «كم يومًا غبت؟»، أو مفعول مطلق، نحو: «كم إحسانًا أحسنت؟» أو خبر للفعل الناقص، نحو: «كم كان مالك؟»، وإما الجر محلًّا، إن سبقها حرف جر أو مضاف، نحو: «بكم ساعة بلغت دمشق؟ ومؤنة كم يومًا أخذت؟».

وكَم الخبريَّة: ما كانت بمعنى «كثير». وتكونُ إخبارًا عن عَدَدٍ مُبْهَم الكمِيَّةِ.

ولا تقَعُ إلَّا في صدر الكلام، نحو: «كَم عالمٍ رَأيتُ»، أي: رَأيتُ كثِيرًا منَ العُلَماءِ.

ومُمَيِّزُها مفرَدٌ نَكِرَة مجرورٌ بالإضافَة إليها، أو بِمنْ، نَحو: «كَم عِلمٍ قرَأتُ! كَم من كَريم أكرَمتُ!». ويجوزُ جَمعُهُ، نحو: «كَم علومٍ أعرِفُ!». وإفرادُهُ أولى.

ويجوزُ حذفُ مُمَيِّزِها، إن دلَّ عليه دليلٌ، نحو: «كم عصيتَ أَمْري!» أي: «كَم مَرَّةٍ عَصَيتَهُ!».

وحُكمُها في الإعراب كحكم «كَم» الاستفهاميَّة تمامًا.

تمييز «كأين»

كأَيِّنْ (وتكتَبُ أيضًا: كأَيٍّ، وقد يُقالَ فيها كائِنْ) هِيَ مثلُ «كَم» الخبريَّةِ معنًى، فهِيَ تُوافِقُهَا في الإبهَام، والافتقار إلى التَّمييز، والبناءِ عَلَى السكون، وإفادة التكثير.

ومُمَيِّزُها مُفرَد مجرور بمن، كقَوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحۡمِلُ رِزۡقَهَا ٱللَّهُ يَرۡزُقُهَا وَإِيَّاكُمۡۚ﴾(١) [العنكبوت: ٦٠].

(١) كأين: اسم كناية في محل رفع مبتدأ، وجملة «لا تحمل» صفة لدابة: =

وحُكمها في الإعراب كحكم أختها: «كم الخبرية»، إلّا أنها إن وقعت مبتدأ لا يخبر عنها إلا بجملة، كما رأيت، أو بظرف، أو جار ومجرور، نحو: «كأين من كتاب عندي!» و«كأين من رجل في الدار!».

حُكم تمييز «كذا»

تكون «كذا» كناية عن العَدد المُبهَم؛ قليلًا كانَ أوْ كثيرًا، نحو: «جاءَني كذا وكذا رجلًا»، وعن الجملة، نحو: «قلتُ كذا وكذا حديثًا».

والغالبُ أن تكون مُكَرَّرَةً بالعطف، كما تَرَى.

وحُكم مُمَيِّزها أن يكون مفردًا منصُوبًا، كما رَأَيتَ.

وحُكمها في الإعراب أنها مبنية على السكون. وهي تقع فاعلًا نحو: «سافر كذا وكذا رجلًا»، ونائب فاعل، نحو: «أكرِمَ كذا وكذا عالِمًا»، ومفعولًا به، نحو: «أكرمت كذا وكذا مجتهدًا»، ومفعولًا مطلقًا، نحو: «ضربت اللص كذا وكذا ضربة»، ومفعولًا فيه، نحو: «سرت كذا وكذا يومًا»، وخبرًا نحو: «المجتهدون كذا وكذا تلميذًا».

تتمـــة

١ ـ الأَصلُ في التَّمييز أن يكون ٱسمًا جامدًا. وقد يكونُ مُشْتَقًّا إن كان وصفًا ناب عن موصوفه، نحو: «لله درُّهُ فارسًا!» و«ما أحسَنَهُ عالِمًا!» و«مرَرْتُ بعشْرينَ راكبًا».

= وجملة «الله يرزقها»، من المبتدأ والخبر، في محل رفع خبر «كأين».

والأصل: «لله دره رجلًا فارسًا. ما أحسنه رجلًا عالمًا. مررت بعشرين رجلًا راكبًا». فالتمييز في الحقيقة إنما هو الموصوف المحذوف.

٢ ـ الأَصلُ فيه أن يكون نكرة. وقد يأتي معرفةً لفظًا، وهو في معنى النكرة، نحو «طِبتَ النَّفسَ» و«مُلِئتَ الرُّعبَ» و«أَلِمَ فلانٌ رَأْسَهُ»، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾ [البقرة: ١٣٠]، وقال: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ [القصص: ٥٨].

والأصل: «طبت نفسًا. مُلئت رعبًا. ألم فلان رأسًا. إلا من سفه نفسًا. بطرت معيشةً» فالمعرفة في كل ما تقدم في معنى النكرة، كما رأيت والمعرفة لا تقع تمييزًا إلا إذا كانت على معنى التنكير.

٣ ـ قد يأْتي التمييزُ للتَّأكِيد، لا للتَّوضيح، نحو: «اشترَيتُ منَ الكُتُب عشْرينَ كِتابًا» ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦].

فكتابًا وشهرًا لم يُذكرا للبيان والتوضيح، لأن الذات معروفة وإنما ذُكرا للتأكيد.

التمرين:

أ ـ بيِّن تمييز الذات، وتمييز النسبة، وما كان منه محوّلًا أو غير محول، فإن كان محوّلًا فعن أي شيء هو محول؟

١ ـ ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة: ٧، ٨].

٢ ـ كفى بالشيب واعظًا[١]. ٣ ـ خير الأعمال أكثرها فائدة.
٤ ـ مثقالٌ ذهبًا ارفعُ قيمة من رطلٍ نحاسًا.
٥ ـ سموت أدبًا. ٦ ـ زرعت الحديقة شجرًا.
٧ ـ لله أنت همامًا. ٨ ـ يا لك من رجل!
٩ ـ ما أحسنَ زهيرًا أدبًا. ١٠ ـ سموتَ من أديب.
١١ ـ ملأنا البرّ، حتى ضاق عنا ونحنُ البحرَ نملؤهُ سَفينا

ب ـ أعرب ما يلي:
١ ـ ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾[٢] [آل عمران: ١٤٦].
٢ ـ السنة اثنا عشر شهرًا. والشهر القمريُّ بعضُه ثلاثون يومًا، وبعضه تسعة وعشرون يومًا. واليومُ أربعٌ وعشرون ساعة. والساعة ستونَ دقيقةً.
٣ ـ كم من رجل كريم لقيت! ٤ ـ ولو جئنا بمثله مَددًا.
٥ ـ كم لغة تحسن؟ ٦ ـ كم لغة أُحسن!
٧ ـ أحسنت كذا وكذا لغة.
٨ ـ وكأين ترى من صامِت، لَكَ معجِب زيادته، أو نَقصه، في التكلُّم

---

(١) بالشيب: الباء: حرف جر زائد، والشيب: مجرور لفظًا بالباء الزائدة، مرفوع محلاً على أنه فاعل «كفى»، وواعظًا: تمييز رفع إبهام الجملة، وليس حالاً من الشيب، كما قد يتوهم، لأنه إنما ذكر لرفع إبهام الجملة، لا لبيان هيئة الشيب. وأيضًا لو كان حالاً لم يجز أن تجره بمن، فتقول: «كفى بالشيب من واعظ». والحال لا يجوز فيها ذلك. والتمييز ـ في هذا المثال ونحوه من الصفات المشتقة ـ ليس هو التمييز حقيقة، وإنما هو صفة لتمييز مقدر، نابت صفته منابه، والتقدير: «كفى بالشيب شيئًا واعظًا».
(٢) الربيون: العلماء الربانيون الأتقياء، أو الجماعات الكثيرة. والمفرد: رِبِّيٌّ.

الدرسُ الثالث عشر

الاستثناء

الاستثناءُ: هو إخراجُ ما بعدَ «إلَّا» أو إحدى أَخواتها من حُكم ما قبله، نحو: «جاءَ التلاميذُ إلَّا عليًّا».

والمُخرَجُ يُسَمَّى «مُسْتَثْنى» والمُخرَج منه يُسمَّى «مُستثنى منه».

وأدواتُ الاستثناء هيَ: «إلَّا وغيرٌ وسِوى وخَلا وعَدا وحاشا».

والمُستَثنى قسمان: مُتَّصِلٌ ومنقطعٌ.

فالمُتَّصلُ: ما كان من جنس المستَثنى منه، نحو: «حضرَ القومُ إلَّا سعيدًا».

والمنقطعُ: ما ليْس من جنْس المستَثنى منه، نحو: «احترقتِ الدارُ إلَّا الكُتُبَ».

واْعلم أَنه لا يُستَثنى إلَّا من معرفةٍ أو نكرةٍ مفيدة[1]، فلا يقال: «جاء رجالٌ إلَّا خالدًا».

فإن تخصَّصتِ النكرة جاز الاستثناءُ منهَا، نحو: «حضَر رجالٌ منَّا إلَّا خالدًا» و«ما حضَرَ أَحدٌ إلَّا سعيدًا».

---

(١) تكون النكرة مفيدة إذا خصِّصت بوصف، أو إضافة، أو وقعت في سياق نفي، أو نهي، أو استفهام.

حُكم المستثنى بإلا

للمُستثنى بإلّا ثلاثُ حالات: وجوبُ النصبِ بإلّا، وجوازُ البَدليّة والنصب، ووجوبُ أَن يكونَ على حَسَبِ العوامل قبلَه.

فيجبُ نصبُه بإلّا في ثلاث صُوَرٍ:

١ ـ أن يقعَ في كلامٍ تامّ مُوجَب[1]، نحو: «ينجحُ التلاميذُ إلّا الكَسُولَ».

٢ ـ أَن يَتَقَدَّمَ المستثنى على المستثنى منه، نحو: «ما جاءَ إلّا سليمًا أحدٌ»، ومنه قولُ الشاعر:

وما لـيَ إلّا آلَ أحـمـدَ شِيـعَـةٌ   وما ليَ إلا مَذهَبَ الحقّ مَذْهَبُ

٣ ـ أن يكون المستثنى مُنقطعًا، نحو: «ما جاءَ المسَافرون إلّا أمتِعَتَهم».

ويجوزُ فيه الوجهان، (أَي: جَعلُه بَدَلًا من المستثنى منه ونصبُه بإلّا) إن وقعَ المستثنى منه في كلام تامّ مَنْفِيٍّ، نحو: «ما جاءَ القومُ إلّا عليٌّ، وإلّا عليًّا».

إلا إذا كان الاستثناء منقطعًا، فالمستثنى واجب النصب على كل حال، كما تقدم. وإنما لم يجز أن يكون بدلًا مما قبله لأن البدل لا يكون إلا من جنس المبدل منه.

ويجبُ أن يكون على حَسَبِ ما يطلبه ما قبلَهُ من العوامل، متى حُذِفَ المستثنى منه من الكلام، فَيَتَفَرَّغُ ما قبلَ «إلّا» للعمل فيما

(١) المراد بالكلام التام: أن يكون المستثنى منه مذكورًا في الكلام. والمراد بالموجب: أن يكون الكلام مثبتًا غير منفي.

بعدَها، كَما لو كانت «إلَّا» غيرَ موجودة، ولا يكون ذلك إلَّا في كلام مَنْفِيٍّ، نحو: «ما جاءَ إلَّا عليٌّ. ما رأَيتُ إلَّا عليًّا. ما مررت إلا بعليٍّ».

فعلي - في المثال الأول - مرفوع، لأنه فاعل، وفي المثال الثاني منصوب، لأنه مفعول به، وفي المثال الثالث مجرور بحرف الجر. وإنما كان كذلك، لأنك لو حذفت «إلا» كان إعرابه كما تقدم، فتقول: «جاء عليٌّ. رأيت عليًّا. مررت بعليٍّ».

حُكم المستثنى بغير وسوى

حكمُ المستثنى بغير وسِوَى أنه مجرور بالإضافة إليهما، نحو: «جاءَ القومُ غيرَ عليٍّ، أو سِوَى عليٍّ».

وحكمُ «غيرِ وسِوى» في الإعراب كحكم الاسم الواقع بعدَ إلَّا.

فتقول: «جاء القومُ غيرَ خالدٍ»، بالنصب، لأن الكلامَ تامٌّ مُوجَبٌ.

وتقول: «ما جاءَ غيرَ خالدٍ أحدٌ» بالنصب أيضًا، لتقَدُّمهَا على المستثنى منه.

وتقول: «ما جاءَ القومُ غيرَ أَثقالِهم»، بالنصب، لوقوعها في ٱستثناءٍ منقطع.

وتقولُ: «ما جاءَ القَومُ غيرُ، أو غيرَ خالدٍ»، بالرفع على أَنها بدلٌ من القَوم، وبالنصب على الاستثناءِ، لوقُوعها في كلامٍ تامٍّ منفيٍّ.

وتقُولُ: «ما جاءَ غيرُ خالدٍ»، بالرفع، لأنها فاعل.

ونقُول: «ما رأَيتُ غيرَ خالدٍ» بالنصب، لأنها مفعولٌ به.

وتقُولُ: «ما مَررتُ بغير خالد»، بجرِّها بحرف الجر.

وإنَّما لم تُنْصبْ «غير»، في هذه الأمثلة الثلاثة، على الاستثناء، لأنَّ المستثنى منه غيرُ مذكور في الكلام.

حُكم المستثنى بخلا وعدا وحاشا

حُكمُ المستثنى بخَلا وعَدا أَنه منصوبٌ بهما، نحو: «جاءَ التلاميذُ خَلا، أو عَدا خالدًا». وقد يُجَرُّ بهما على أنهما حَرْفا جرٍّ، فيكون في محل نصبٍ على الاستثناءِ، إلَّا إن سبقَتهما «ما» فالنصبُ بهما واجب، كقَول الشاعر:

أَلَا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ ... وكلُّ نعيمٍ لا مَحالةَ زائلُ

أَمَّا المستثنى بحاشا، فهو مجرورٌ بهَا على أَنهَا حرفُ جرٍّ. ويكون في محل نصبٍ على الاستثناءِ، نحو: «أَهملَ التلاميذُ حاشا خالدٍ». وقد يُنْصَبُ بها على قِلَّةٍ.

ولا تَسْبِقُهَا «ما» إلَّا نادرًا. فإن سبَقَتهَا فالنصب بها واجب.

فــوائد

١ ـ اعلم أن «خلا وعدا وحاشا» ـ إذا نصبت ما بعدها ـ تكون أفعالًا ماضية، لا فاعل لها، ولا مفعول، لأنها تجرَّدت لمعنى الاستثناء، فأشبهت «إلا»، في تأدية معنى الاستثناء، مجرَّدة عن أيّ معنى آخر غير هذا المعنى[١].

(١) هذا الرأي هو رأي المحققين من العلماء. وهو مخالف لرأي الجمهور=

ولك أن تجعلها أحرفَ استثناء، نقلت من الفعلية إلى الحرفية، لتضمنها معنى حرف الاستثناء، كما جعلوها ـ وهي جارَّة ـ أحرف جر للاستثناء، وأصلها الأفعال.

وأما «ما»، التي تلحقها، فهي زائدة لتأكيد الاستثناء، كما قاله بعض المحققين من العلماء(١).

٢ ـ قد تكون «حاشا» اسمًا بمعنى «تنزيهًا» فيجرُّ ما بعدها باللام، ولا تكون حينئذٍ للاستثناء، نحو: «حاشا لله». وتحذف ألفها كثيرًا، فيقال: «حاشَ لله». وهي مبنية في محل نصب على أنها مفعول مطلق لفعل من معناها محذوف، تقديره: «أنزّه»، والمعنى: «أنزّه الله تنزيهًا».

٣ ـ إن قلت: «حاشاك أن تكذب» أو «حاشى زهيرًا أن يُهمل»، فحاشى تكتب بالياء، وهي فعلٌ ماضٍ بمعنى «جانبَ». والكاف ـ في المثال الأول. وزهيرًا ـ في المثال الثاني ـ مفعولان لحاشى، والمصدر المؤول بأن في موضع الفاعل، والتقدير: «جانبك الكذبُ» و«جانب زهيرًا الإهمال».

وإن قلت: «أحاشيك أن تقول غير الحق» فالمعنى «أنزّهك».

وإن قلت: «خالد أفضلُ أقرانه ولا أحاشي أحدًا» فالمعنى «لا أستثني أحدًا».

= المشهور بين المعربين، ولكنه أقرب إلى الحق، وأشبه بالصواب، كما حققنا ذلك في كتابنا «جامع الدروس العربية».

(١) هذا رأي بعض العلماء، وهو أقرب إلى أسلوب الاستثناء. والأكثرون على أنها مصدرية وما أبعد أن تكون مصدرية من أسلوب الاستثناء!

٤ ـ حاشا، التي بمعنى «إلا» الاستثنائية، إنما تُستعمل فيما يُنزَّه فيه المستثنى عن مشاركة المستثنى منه، تقول: «أهمل القوم حاشا خالد»، ولا تقول: «صلى القوم حاشا خالدٍ»، لأنه لا يُنزَّه عن مشاركة القوم في الصلاة. وأما خالد ـ في المثال الأول ـ فقد يَتنزّه عن مشاركة غيره في الإهمال.

تمرين للإعراب:

مع بيان المستثنى والمستثنى منه، وما يجب نصبه على الاستثناء، وما يجوز نصبه على الاستثناء وأن يكون بدلًا من المستثنى منه، وما يجب فيه أن يكون على حسب العوامل التي تسبقه:

١ ـ يَنقُص كلُّ شيء بالإنفاق إلا العلم.

٢ ـ ما نجح إلا إبراهيمَ أحدٌ.

٣ ـ ما أكرمني أحدٌ إلا عليٌّ.

٤ ـ لا يَسُرُّني شيءٌ إلّا نهوضَ الأمة.

٥ ـ ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

٦ ـ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨].

٧ ـ ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦].

٨ ـ ﴿وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [النساء: ١٧١].

٩ ـ ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾(١) [المائدة: ٧٣].

(١) ما: نافية ومن: حرف جر زائد. وإله: مجرور بمن الزائدة، وهو في محل=

١٠ - ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾(١) [الصافات: ٣٥].

١١ - ما وجدتُ سوى زهيرٍ صديقًا.

١٢ - رجع الصيادون إلّا أسلحتهم.

١٣ - ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ۝٣﴾ [طه: ٢، ٣].

١٤ - ليس لكَ من مالك إلا ما انتفعتَ به أو نفعت.

١٥ - لا يُرجى إلّا الله؛ ولا يُستعان سواه.

١٦ - إذا لم يكن إلا الأسِنةَ مَركبٌ فليسَ على المضطرِّ إلا ركوبُها

= رفع مبتدأ، وخبره: محذوف تقديره موجود. وإله المرفوع: بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف، وهو «موجود».

(١) لا: نافية للجنس. وإله: اسمها مبني على الفتح. وإلا: أداة استثناء. والله: بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف وهو موجود.

الدرسُ الرابع عشر

المنادى

المنادى: ٱسمٌ وقع بعدَ حرفٍ من أحرف النِّداء، نحو: «يا عبدَ الله».

وأحرفُ النداءِ ستة؛ وهيَ: «أَ، أَيْ، يا، أَيا، هَيا، آ».

فالهمزةُ و«أَيْ»: للمُنادَى القريب، و«أَيا وهَيا»؛ للمنادى البعيد، و«يا» لكلِّ منادًى، بعيدًا كانَ أو قريبًا أو متوَسِّطًا، و«وَا»: للنُّدبَة، وهي التي يُنادى بها المندوبُ المُتَفَجَّعُ علَيه، نحو: «واكَبدَا، واحَسْرَتَا».

أقسام المنادى وأحكامه

المُنادى خمسةُ أقسام: المفردُ المعرفةُ[١]، والنكرةُ المقصودة[٢]، والنكرةُ غيرُ المقصودة، والمضافُ، والشَّبِيهُ بالمضَاف.

والشبيهُ بالمضاف: هو ما ٱتصلَ به شيءٌ من تمام معناه، بأَن كان ما بعدَه فاعلًا له نحو: «يا كريمًا خُلُقُه»؛ أو نائبَ فاعلٍ له، نحو: «يا محمودًا فعلُهُ»، أو مفعولًا به له، نحو: «يا مُكرِمًا أَباهُ»،

---

(١) ليس المراد بالمفرد هنا ما يقابل المركب أو المثنى أو الجمع، بل المراد به أن تكون المعرفة المناداة غير مضافة.

(٢) النكرة المقصودة: كل اسم قصد تعيينه بالنداء. وإذا أُريد تعيين النكرة بالنداء صارت معرفة، كما عرفت في الجزء الأول، في مبحث المعارف.

أو ظرفًا يتعلَّق به، نحو: «يا مسافرًا اليومَ. يا جالسًا تحتَ الشجرة»، أو حرفَ جَرّ يَتَعَلَّقُ به، نحو: «يا راغبًا في الخير».

وحكمُ المُنادى أَنه منصوب، إمَّا لفظًا، وإمَّا تقديرًا، وإمَّا محلًّا.

وناصبُهُ إمَّا فعلٌ محذوفٌ وجوبًا تقديرُهُ: «أَدعو»، وقد نابَ حرفُ النداءِ مَنابَهُ، وإمَّا حرفُ النداءِ نفسُهُ. وعلى الأَوَّل فهو مفعولٌ به لفعلٍ محذوف، وعلى الثاني فهو منصوب بِيا نَفْسِهَا.

فيُنْصَبُ لفظًا أو تقديرًا (بمعنى أَنه مُعرَبٌ منصوب، كما تُنْصبُ الأسماءُ المُعربَةُ) إذا كان نكرةً غيرَ مقصُودة، نحو: «يا غافلًا تَنَبَّهْ»، أو مُضافًا، نحو: «يا عبدَ الله»، أو شبِيهًا بالمضاف، نحو: «يا حَسَنًا خُلُقُهُ».

ويُنصَب محلًّا (بمعنى أنَّه يكون مبنِيًّا في محلِّ نصب) إذا كان مُفرَدًا معرفة، نحو: «يا عليُّ» و«يا مُوسَى»(١)، أو نكرةً مقصُودةً بالنداءِ، نحو: «يا رجلُ» و«يا فتَى»(٢)، تُنادِي مُعَيَّنًا مقصُودًا.

وبِنَاؤُهُ على ما يُرفعُ به من ضَمَّةٍ، كما مُثِّل، أو أَلِفٍ؛ نحو: «يا مُصطَفَيَانِ» و«يا رجلانِ»(٣)، أو واوٍ، نحو: «يا مُصطَفَوْنَ» و«يا مُجتهدونَ»(٤).

---

(١) يا: حرف نداء، وموسى: منادى مفرد معرفة، مبني على ضم مقدر على الألف للتعذر، وهو في محل نصب على النداء.

(٢) فتى: منادى نكرة مقصودة مبني على ضم مقدر على الألف للتعذر.

(٣) منادى: مبني على الألف لأنه مثنى.

(٤) منادى مبني على الواو لأنه جمع مذكر سالم.

وإذا كان المنادى المُستَحِقُّ للبنَاءِ مبنيًا قبلَ النداءِ، يبقى على حركة بنائه، ويقالُ في إعرابه: إنه مبنيٌّ على ضمةٍ مُقَدَّرَةٍ منعَ من ظهورها حركةُ البناءِ الأَصليَّةُ، نحو: «يا سيبَوَيْهِ(١). يا هؤلاءِ(٢). يا هذا»(٣). ويظهرُ أثر ضمِّه المُقَدَّرِ في تابعه، نحو: «يا سِيبويهِ الفاضلُ. يا هذا المجتهدُ. يا هذهِ المجتهدةُ. يا هؤلاءِ المجتهدون»(٤).

نداء ما قبله «أل»

إذا أُريدَ نداءُ ما فيه (أل) يُؤتى قبلَه بكلمة «أيُّها» للمذكَّر، و«أَيَّتُها»، للمؤنّث، أو باسم الإشارة، كقولهِ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦﴾(٥) [الانفطار: ٦]، وقوله: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨﴾ [الفجر: ٢٧، ٢٨] ونحو: «يا هذا الرَّجلُ يا هذهِ المرأَةُ»، إلَّا إذا كان المُنادَى لفظَ

(١) سيبويه: منادى مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره حركة بنائه على الكسر.

(٢) ها: حرف تنبيه، وأولاء: اسم إشارة منادى مفرد معرفة، مبني على ضم مقدر منع من ظهوره حركة بنائه على الكسر.

(٣) ذا: اسم إشارة، منادى، مبني على ضم مقدر منع من ظهوره سكون بنائه الأصلي.

(٤) المجتهد والمجتهدة والمجتهدون: مرفوعات باعتبار أنها بدل من اسم الإشارة المبني على ضم مقدر، فرفعها إنما هو باعتبار هذا الضم المقدر على آخر ما هي تابعة له.

(٥) يا: حرف نداء، وأي: منادى نكرة مقصودة بالنداء، مبنية على الضم في محل نصب، والإنسان: بدل من أي المبنية على الضم.

الجلالة، فتبقى مَعَهُ «أل» وتُقطَعُ همزتُهَا وجوبًا، نحو: «يا أَلله»، والأكثرُ مَعَهُ حذفُ حرف النداءِ والتَّعويضُ منه بميمِ مُشَدَّدَةٍ للتعظيم، نحو: «أَللهُمَّ ٱرحَمْنا».

حذف حرف النداء

يُحذَفُ حرفُ النداءِ بكثرةٍ، إذا كان «يا» دُونَ غيرها من أَحرف النداءِ، كقولِه تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾ [يوسف: ٢٩]، وقولِهِ: ﴿رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ونحو: «واعظَ القوم عِظْهِمْ»، ونحو: «مَن لا يزالُ مُحسِنًا أَحسِنْ إليَّ»، ونحو: «أَيُّهَا التلاميذُ ٱجتهدوا. أَيَّتُهَا التّلميذاتُ ٱجتَهِدْنَ».

«يا» لغير النداء

أَصلُ «يا» حرفُ نِداءٍ، فإن لم يكنْ مُنادًى بعدَها، كانت حَرْفَ تَنْبيهٍ يُقصَدُ به تَنْبيهُ السامع إلى ما بعدَها، كقولِهِ تَعالى: ﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣]، وقولِهِ: «ألا يا اسجدوا»، ونحو: «يا نصر الله من ينصر المظلوم».

وقيل: إن جاء بعدها فعل أمر أو دعاء فهي حرف نداء، والمنادى محذوف. وإلا فهي حرف تنبيه. وقيل: هي في كل ذلك حرف نداء، والمنادى محذوف. والمعتمد عند المحققين أنها في ذلك كله حرف تنبيه.

أحكام تابع المنادى

إن كان المنادَى مبنِيًّا فتابِعُهُ عَلى أَربَعة أنواع:

١ ـ نوعٌ يَجبُ رفعه تَبَعًا لِلَفظ المنادى، وهو تابعُ «أيٍّ وَأيَّةٍ وٱسم الإشارَة»، نحو: «يا أَيُّها الرجلُ. يا أَيَّتُها المَرْأَةُ. يا هذا الرجل. يا هذه المرأَةُ»[١].

٢ ـ نوعٌ يجبُ بناؤُهُ، وهو البَدَلُ والمعطُوفُ المجرَّد من «أل»، اللّذانِ لم يُضافا. ولا فَرْقَ بينَ أن يكونَ المنادَى مَبنِيًّا، نحو: «يا خالدُ تميمُ. يا سَعيدُ وخليلُ» أَو مُعرَبًا، نَحو: «يا عبدَ الله وَسعيدُ»، ببناءِ «خالد وسعيد» على الضَّم وٱعتبَارهما في محل نصب، على أَنَّ الأَوَّلَ بدَلٌ منَ المنادَى، والآخرَ معطُوف عليه.

فالبَدلُ والمَعطُوفُ المجرَّدُ من «أَل»، غيرُ المُضافَين، مبْنِيَّان على كل حال، سواءٌ أَكان المنادَى مَبْنِيًّا، أَم كانَ مُعرَبًا كما رَأَيتَ.

٣ ـ نوعٌ يجب نصبُهُ تَبَعًا لمحلّ المنادى، وهو كلُّ تابعٍ أُضيفَ إلى ما بَعدهُ، نحو: «يا عَليُّ أَبا الحَسَنِ. يا عليُّ وأبا سَعيدٍ. يا زُهَيرُ ذا الخُلُقِ الكريمِ. يا تَلاميذُ كُلَّكم».

٤ ـ نوعٌ يجوز فيه الوجهانِ: الرفع مُعرَبًا تَبعًا لِلَفظ المنادى، والنصبُ تَبَعًا لمحَلِّهِ، وهو ما كانَ غيرَ مضاف من نعْتٍ أو توكيدٍ أَو معْطُوف مُقترِنٍ بأل، نحو: «يا عليُّ الكريمُ، أَو الكَريمَ. يا خالدُ خالدٌ، أو خالدًا. يا عليُّ والضيفُ، أو والضيفَ». ومن العَطْف بالنصب تَبَعًا لمحَلِّ المنادَى قوله تعالى: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾ [سبأ: ١٠].

---

(١) تابع اسم الإشارة يرفع باعتبار أن اسم الإشارة مبني على ضم مقدر، فتبعيته له مرفوعًا إنما هي باعتبار هذا الضم المقدر.

أمَّا المنادى المُعْرَبُ فَتابِعُهُ مُعْرَبٌ مَنْصوبٌ، نحو: «يا ذا الفضْلِ وذا العِلم. يا أبا خالدٍ والضَّيفَ. يا أبا الحسَنِ مُكْرِمَ الضَّيفِ. يا أبا الحَسَنِ صديقَنا». إلَّا إن كانَ بدَلًا أو مَعْطوفًا مُجَرَّدًا من «أل»، غيرَ مضَافَينِ، فهُما مبْنِيَّان، كَما تَقدَّم، نحو: «يا أبا الحسَنِ عليُّ، يا عبْد الله وخالدُ».

المنادى المرخم

التَّرخيمُ: حَذفُ آخرِ المُنادَى تخفيفًا، نحو: «يا فاطِمَ» والأصلُ: «يا فاطمةُ».

والمنادَى الذي يُحذَفُ آخرُهُ يُسمَّى «المنادَى المُرَخَّم».

ولا يُرَخَّمُ في النداءِ إلَّا شيْئانِ:

الأوَّلُ: ما كانَ مختومًا بتاءِ التأْنيث، نحو: «يا عائِشَ. يا طَلْحَ. يا جارَ»[(١)].

الثاني: العَلَمُ لمذكَّرٍ أو لمؤَنَّث، بشرط أن يكونَ غيرَ مركّب. وأن يكونَ زائدًا على ثلاثة أحرف، نحو: «يا جعْفَ، يا سُعا»[(٢)].

ويُحذَفُ للتَّرخيم إمَّا حرفٌ واحد، وهوَ الأكثر، كما مُثِّلَ، وإمَّا حرفان، وهو قليل، نحو: «يا عُثْمَ ويا منْصُ»[(٣)].

وفي المنادى المُرَخَّمِ لُغَتانِ:

الأولى: لُغَةُ من يُبقِي آخرَهُ بعدَ الحَذف على ما كانَ علَيه قبلَ

(١) والأصل: يا عائشة، يا طلحة، يا جارة.

(٢) والأصل: يا جعفر، يا سعاد.

(٣) والأصل: يا عثمان، يا منصور.

الحذف: من ضَمَّةٍ أو فَتحةٍ أو كسرَةٍ نحو: «يا جَعْفَ يا حارِ»، والأصل: «يا حارثُ». وهذهِ اللغَةُ هيَ الأولى والأشهرُ[(١)].

الثانية: لُغَةُ مَن يُحَرِّكُهُ بحركة الحرف المحذوف، نحو: «يا جَعْفُ. يا حارُ»[(٢)].

المنادى المستغاث

الاستغاثَةُ: هيَ نِداءُ مَنْ يُعِينُ على دفع بلاءٍ أو شِدَّة نحو: «يا لَلْأَقوياءِ لِلضُّعفاء».

والمطْلوبُ منهُ الإعانة يُسمَّى «مستغَاثًا»، والمطْلوبُ له الإعانَةُ يُسمَّى «مُستغاثًا له».

ولا يُستعْمَلُ للاستغَاثَة من أَحرف النداءِ إلَّا «يا». ولا يجوز حذفُها ولا حذفُ المُستغَاث. أمَّا المُستغَاثُ لهُ فحذفه جائِزٌ نحو: «يا للهِ».

وللمُستغَاث ثلاثةُ أوجُهٍ:

١ ـ أن يُجَرَّ بِلامٍ زائدةٍ واجبَةِ الفتح؛ كقول الشاعر:

يَا لَقومي! ويا لأَمثَالِ قومي! لِأُناسٍ عُتُوُّهُمْ في ازديادِ[(٣)]

---

(١) وتسمى «لغة من ينتظر»، أي لغة من ينتظر الحرف المحذوف ويعتبره كأنه موجود. وحينئذ يقال: إن المنادى مبني على ضم الحرف المحذوف للترخيم، وهو في محل نصب على النداء.

(٢) وتسمى «لغة من لا ينتظر»، أي لغة من لا ينتظر الحرف المحذوف، بل يعتبر ما في آخر الكلمة بعد الحذف هو الآخر، فيبنيه على الضم ويكون في محل نصب على النداء.

(٣) يا: حرف نداء للاستغاثة. لقومي: اللام حرف جر زائد لتوكيد الاستغاثة، =

ولا تُكْسَرُ هذه اللامُ إلّا إذا تكرَّر المستغَاثُ غيرَ مقتَرن بـ«يا» كقول الآخر:

يَبْكِيكَ ناءٍ بعِيدُ الدار مُغْتَرِبٌ يا لَلْكهول ولِلشُّبَّانِ، لِلشِّيب[1]

٢ ـ أن يُخْتَمَ بأَلِفٍ زائدة، كقول الشاعر:

يـا يَـزِيـدًا لآمِـلٍ نَـيـلَ عـزٍّ وغِنًى بعدَ فاقةٍ وَهَوانِ[2]

٣ ـ أن يَبْقَى على حاله، كقول الآخر:

أَلَا يا قومُ لِلْعَجَبِ العجيبِ وَلِلْغَفَلاتِ تَعْرِضُ لِلأَديب

أمَّا المسْتَغَاثُ لهُ، فإن ذُكرَ في الكلام وجبَ جَرُّهُ بِلامٍ مكْسُورَةٍ دائمًا، نحو: «يا لَقَومي لِلعلِم» وقد يُجرُّ بـ(مِنْ) كقول الشاعر:

يا لَلرّجالِ ذَوي الأَلبَاب من نَفرٍ لا يبرَحُ السَّفَهُ المُرْدِي لهم دِينا

المنادى المُتَعَجَّب منه

المنادى المُتعجَّبُ منه: كالمُنادَى المُسْتغَاثِ في أحكامه، فتقولُ في التَّعجُّب من كثرَة الْمَاء: «يا لَلْماءِ![3] يا ماءَآ! يا ماءُ!»، وتقولُ: «يا لَلطَّرَبِ! يا طَرَبا! يا طَرَبُ!».

= وقومي: مجرور بحرف الجر الزائد، وهو في محل نصب على النداء.

(١) بفتح اللام في المستغاث الأول، وكسرها في المستغاث الآخر، لأنه لم تكرر فيه «يا».

(٢) يزيدا: منادى مفرد معرفة، مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال محله بالفتحة العارضة لمناسبة الألف.

(٣) يا: حرف نداء للتعجب، والماء: مجرور لفظًا بحرف الجر الزائد، منصوب محلاً على النداء. وإعراب الأمثلة الباقية كإعراب أمثلة المنادى المستغاث.

المنادى المندوب

النُّدْبَةُ: هي نداءُ المُتَفَجَّع عليه؛ أو المُتَوَجَّعِ منه، نحْو: «واسَيِّداه! واكَبِداهْ!».

ولا يُسْتعملُ لِنداءِ المندوب من الأَدَوات إلّا «وا». وقد تُسْتَعْمَلُ «يا»، إذا لم يحصُلِ ٱلتبَاسٌ بالنداءِ الحقِيقِيّ.

كقول امرىءِ القَيْس:

أَلَا يا لَهفَ قلْبي إثْرَ قومٍ   همُ كانوا الشفاءَ فلم يصابُوا

ولا يجوزُ في النُّدْبَةِ حذفُ المنادَى، ولا حذفُ أَداته.

وللمنادى المندوب ثلاثة أَوجه:

١ ـ أَن يُختمَ بأَلفٍ زائِدة، نحو: «واحُسَيْنا»[١].

٢ ـ أَن يُختمَ بالأَلف الزائدة و«هاء السَّكت»، نحو: «واحُسيْناهْ»[٢].

٣ ـ أَن يَبقَى على حاله، نحو: «واحسَينُ».

التمرين:

أ ـ بيِّن أن المنادى مفرد معرفة، أو نكرة مقصودة، أو نكرة غير مقصودة، أو مضاف، أو شبيه بالمضاف، وهل هو معرب أو مبني؟ وميز المنادى المحذوف منه حرف النداء، و«يا» التي ليست

---

(١) وا: حرف نداء للندبة، وحسينا منادى مندوب، مفرد معرفة، مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره الفتحة العارضة لمناسبة الألف، وهو في محل نصب على النداء.

(٢) واحسيناه: مثل «واحسينا»، والهاء: حرف للسكت.

للنداء وإنما هي حرف تنبيه:

١ - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ﴾ [النساء: ١].

٢ - ﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾ [الأحقاف: ٣١].

٣ - يا مُغترًّا دَع الغرور.

٤ - صديقي أقبلْ إليَّ.

٥ - يا غافلون تَنبهوا.

٦ - إبراهيمُ أطع أبوَيك.

٧ - يا مُحبًّا للخير سُعدتَ.

٨ - يا مجتهدان أفلحتما.

٩ - يا ليتَ قومي يعلمون.

١٠ - يا غافلًا إن الدهر يقظان.

ب - بيِّن تابع المنادى وأحكامه من حيث الإعراب والبناء:

١ - يا أيها الرجلُ المعلمُ غيرهُ هَلَّا لنفسك كان ذا التعليمُ

٢ - يا هؤلاء الناسُ تنبهوا من غفلاتكم.

٣ - يا سعيدُ والواقفُ معك.

٤ - يا عبدَ الرحمٰن وعبدَ الله.

٥ - يا خالدُ وعبدَ الرحمٰن.

٦ - يا عليُّ والأخذَ بيدك.

٧ - يا أبا عبد الله محمدٌ.

٨ - يا زهيرُ المجتهدُ.

٩ - يا زهيرُ زهيرًا.

١٠ - يا عليُّ عليٌّ.

ج - بيِّن المنادى المرخّم، والمنادى المُستَغاث، والمنادى المُتَعَجَّب منه، والمنادى المندوب:

١ - أفاطم؛ مهلًا بعضَ هذا التدلل
وإن كنتِ قد أزمعتِ صرمي فأجملي

٢ - واحسرتاهُ على الشبان الخاسرين!

٣ - واكبدا قد تقطعت كبدي!

٤ - يا للرجال لنازل الحدَثانِ!

٥ - يا لَلوُعّاظِ لفساد الناس!

٦ - يا لله من ألمِ الفراق!

٧ - يا لك رجلًا شجاعًا!

الدرسُ الخامس عشر
التصغير وأحكامه

التَّصغيرُ: أن يُضَمَّ أَوَّلُ الاسم، ويُفتَحَ ثانيهِ، ويُزاد بعد الحرف الثاني ياءٌ ساكنةٌ تُسَمَّى ياءَ التصغير، فتقولُ في تصغير قلم ودِرهَمٍ وعُصفُور: «قُلَيمٌ ودُرَيْهِمٌ وعُصَيْفِيرٌ».

ويُسَمَّى ما لَحِقَتْهُ ياء التَّصغير «مُصَغَّرًا».

فائدة التصغير:

يُصَغَّرُ الاسمُ، إما لِلدَّلالة على تقليلِهِ، كدُرَيهماتٍ، أو تصغيرِهِ، كَكُتَيِّبٍ، أو تحقيرِهِ (أي: تَصغِيرِ شأنه) كشُوَيعِرٍ، أو تَقريبِهِ، نحو: «جِئتُ قُبَيْلَ المَغرب، أو بُعَيدَ العِشاء» و«جلَستُ دُوَيْنَ المِنبَرِ» و«مرَّت الطَّيَّارَةُ فُوَيقَنا»، أو للتَّحَبُّب إليه، كبُنَيِّ وأُبَيِّ وأُمَيمَةِ وأُخَيِّ.

حُكم ما بعد ياء التصغير:

يجبُ أن يكونَ ما بعدَ ياءِ التَّصغير مكسورًا كجُعَيْفِرٍ.

إلَّا إن كان ما بعدَها آخرَ الكلمة (كرُجَيْلٍ)، فإنَّهُ يكون تابعًا للإعراب، أو كان مُتَّصِلًا بعلامة التأنيث (كتُمَيْرَةٍ وسُلَيْمَى وأُسَيْماء)، أَو بأَلِف الجمع، فيما كان على وزن «أَفعالٍ» (كأُحَيْمال)، أو بالألِف والنون الزائدتينِ في عَلمٍ أو صِفَةٍ (كعُثَيمانَ وعُطَيْشان)، فإنه يبقى على حاله مفتوحًا.

فإن كان المتصل بهما ليس علمًا ولا صفة (كسرحان)، كسرت ما قبل ياء التصغير، وقلبتَ ألفه، كسريحين، كما تقول في جمعه «سراحين» والسرحان: الذئب. فإن سميت بسرحان صغرته على لفظه، فقلت: «سُرَيحان»، لأنه صار علمًا.

أوزان التصغير

للتَّصغير ثلاثةُ أَوزان، وهي: «فُعَيْلٌ وفُعَيْعِلٌ وفُعَيْعِيلٌ»، مثلُ: «جُبَيْلٍ ودُرَيْهِمٍ وعُصَيْفِير».

فما كان على ثَلاثة أحرفٍ، صَغَّرْتَهُ على «فُعَيْلٍ»، كَقُلَيمٍ وحُسَين.

وما كان على أَربعة أَحرفٍ، صَغَّرَته على «فُعَيْعِل»، كجُعَيْفِرٍ وزُيَيْنِبَ ومُبَيْرِد.

وما كان على خمسة أَحرفٍ، مِمَّا رابِعُه حرفُ مَدٍّ، صغَّرْتَهُ على «فُعَيعِيل»، كمُفَيتيحٍ وعُصيفِير وقُنيديل.

وما كان على خمسة أَحرف أَصليَّة، طرحتَ خامِسَهُ وبَنَيْتَه على «فُعَيعِل»، فتقولُ في سَفَرجَلٍ وفَرزْدَقٍ: «سُفَيرِج وفُريزِدٌ». فإن كان مع الخمسةِ زائدٌ حذفتَهُ مع الخامس، فتقول في عَندَليبٍ: «عُنَيْدِلٌ».

تصغير ما ثانيه حرف علة:

إذا صَغَّرتَ ما ثانيه حرفُ عِلَّةٍ مُنقَلِبٌ عن غيره، رَدَدتَهُ إلى أصله.

فإن كان أَصلُهُ الواوَ رَدَدتَه إليهَا، فتقُول في تصْغير بابٍ وطَيٍّ وقِيمةٍ ومِيزانٍ وديوانٍ ومِيسَم(١): «بُوَيبٌ وطُوَيٌّ وقوَيْمَة ومُوَيزينٌ ودُوَيوِينٌ وَموَيْسِيمٌ».

وإن كان أَصله الياءَ رَدَدتَهُ إليها أَيضًا، فتقُول في تصْغير نابٍ ومُوقِن(٢): «نُيَيْبٌ ومُيَيْقِنٌ».

وإن كان أَصلُهُ حرفًا صحيحًا رَدَدتَه إليه، فتقُول في تصغير دينار: «دُنَيْنِير»(٣).

وإن كان زائدًا (كشَاعر وخاتم)، قلبتَه واوًا، فتقُولُ: «شُوَيْعِرٌ وخُوَيْتِمٌ».

تصغير ما ثالثه حرف علة:

إذا صغَّرتَ ما ثالثُهُ حرفُ علَّةٍ، أَدغمتَهُ في ياءِ التصغير، بعدَ قَلْبِه ياءً، إن كان أَلِفًا أَو واوًا، فتقُول في تصغير عَصًا ورحًى ودَلو

(١) جمع باب أبواب، فأصل ألفه الواو. وطي: أصله الطوي، لأن فعله طوى يطوي، فياؤه الأولى أصلها الواو. وقيمة: أصلها «قومة» بكسر القاف وسكون الواو ـ لأنها في الأصل من قام يقوم. وميزان: أصله «مِوْزَان» بكسر الميم وسكون الواو ـ لأنه من وزن يزن، وتقول في جمعه: «موازين». وديوان: أصله «دوان» ـ بواو مشددة مكسور ما قبلها ـ لأنك تقول في جمعه: «دواوين». وميسم: أصله «موسم» بكسر الميم وسكون الواو ـ لأنه من وسم يسم، وهو أداة يوسم بها، أي: يعلم، كما يوسم البعير بالكي.

(٢) جمع الناب أنياب، فأصل ألفه الياء وموقن: اسم فاعل من أيقن، فأصله «ميقن» فواوه أصلها الياء.

(٣) دينار: أصله «دنار» ـ بنون مشددة مكسور ما قبلها ـ لأنك تقول في جمعه دنانير.

وظَبْي وطَيّ وشِمالٍ وقَدُومٍ وجَميل: «عُصَيَّةٌ ورُحَيَّةٌ ودُلَيَّةٌ وظُبَيٌّ وشُمَيِّلٌ وقُدَيّمٌ وجُمَيِّل».

تصغير ما رابعه حرف علة:

إذا صغَّرتَ ما رابعُهُ حرفُ علَّة، قلبتَ الألِفَ أو الواو ياءً، وتركت الياءَ على حالها، فتقُول في تصغير مِنْشَارٍ وأُرْجُوحةٍ وقِنْديلٍ: «مُنَيْشِيرٌ وأُرَيْجِيحة وقُنَيْديلٌ».

تصغير ما آخره ياء مشددة:

إذا صغَّرتَ ما آخرُهُ ياءٌ مُشَدَّدَةٌ، فإن كانت مسبوقةً بحرفين، خَفَّفْتَهَا وأدغمتها في ياء التصغير، فتقُولُ في تصغير صَبِيٍّ وعليٍّ: «صُبَيٌّ وعُلَيٌّ».

وإن كانت مسبوقةً بأكثرَ من حرفين، صغَّرتَ الاسمَ على لفظِه، فتقولُ في تصغير كُرْسيٍّ وحِمْصيٍّ: «كُرَيْسيٌّ وحُمَيْصِيٌّ».

تصغير ما حذف منه شيء:

إذَا صغَّرتَ ما حُذِفَ منه شيءٌ رَدَدْتَهُ إليه عند التَّصْغيرِ، فتقولُ في تصْغير: يَدٍ ودَمٍ وأَبٍ وأَخٍ وأُخْتٍ وبنْتٍ وعِدَةٍ وزِنَةٍ وشَفَةٍ وماءٍ: «يُدَيَّةٌ ودُمَيٌّ وأُبَيٌّ وأُخَيٌّ وأُخَيَّةٌ وبُنَيَّةٌ وَوُعَيْدَةٌ ووُزَيْنَةٌ وشُفَيْهَةٌ ومُوَيْهٌ».

وإن كان في أوَّله همزةُ وَصْل، حذفتَها ورَدَدْتَ المحذوف، فتقولُ في تصْغير: ٱبنٍ وٱبنةٍ وٱسمٍ وٱمرِىء وٱمرأة: «بُنَيٌّ وبُنَيَّةٌ وسُميٌّ ومُرَيءٌ ومُرَيْئَةٌ».

تصغير المؤنث:

إذا صَغّرت المؤنث الثلاثيَّ الخاليَ من التاءِ، أَلحقتَها به، فتقولُ في تَصْغير: دارٍ وشمسٍ وهِنْدٍ وعَيْنٍ وسِنٍّ وأُذُن: «دُوَيْرَةٌ وشُمَيْسَة وهُنَيْدة وعُيَيْنَة وسُنَيْنة وأُذَيْنَة».

أَما المؤنث الرُّباعيُّ فما فوق، فلا تَلحَقُهُ تاءُ التأْنيث، فمثلُ: «زينَبَ وعَجُوز» يُصَغَّرُ على «زُيَيْنِبَ وعُجَيِّزٍ».

تصغير الجمع:

جمعُ القِلّةِ يصَغّرُ على لفظه، فتقُولُ في جمع: أَحمالٍ وأَنفُس وأَعمِدَةٍ وفِتْيَةٍ: «أُحَيْمالٌ وأُنَيْفِسٌ وأُعَيْمِدَةٌ وفُتَيَّةٌ».

وكذلك اسمُ الجمع، كرَكْبٍ ورُكَيْبٍ.

وجمعُ الكَثرةِ لا يُصَغَّرُ على لفظه، بل يُرَدُّ إلى المُفردِ، ثمَّ يُصَغَّرُ، ثمّ يُجمَعُ جمع المذكَّرِ السالم، إن كان للعاقل، وجمعَ المؤنث السالم، إن كان لغير العاقل، فمثلُ: «شُعَراءَ وكُتَّابٍ ودَراهِمَ وعَصَافِيرَ وكُتُبٍ» تصْغيرُهُ: «شُوَيْعِرُونَ وكُوَيْتبونَ ودُرَيْهِماتٌ وعُصَيْفِيرات وكُتَيِّبات».

تصغير الترخيم:

من التَّصغير نوعٌ يُسَمَّى «تصْغيرَ الترخيم»، وهو: أَن يجرَّدَ الاسمُ من الزوائد التي فيه، ويُصَغَّرَ على أَحرفه الأصليَّة، فتقول في تصْغيرِ مِعْطَف ومُنْطلِقٍ وأَزهَرَ وأَبْلَقَ وحامدٍ ومحمودٍ وأحمدَ: «عُطَيْفٌ وطُلَيْقٌ وزُهَيْرٌ وبُلَيْقٌ وأُحَيْمِد».

ثم إن كان مُسَمَّاهُ مُؤَنثًا، أَلحقت بهِ التاءَ، إن كان ثلاثيًا، وإن لم يكن مُؤنثًا بها قبلَ الترخيم، فتقُول في تصْغير: مُكْرِمَةٍ وسوداء وسُعاد: «كُرَيْمَةٌ وسُوَيْدَةٌ وسُعَيدَة»، وتقُول فيمن سَمَّيتَها «سعيدَ»: «سُعَيدة».

التمرين:

١ ـ صغِّر الأسماء الآتية:

جَناح. جَنَّة. ناقوس. شاقول[١]. مِبرَد. أقفال. ميعاد[٢]. كِلاب. أفراس. كريم. غزال. كأس (مؤنثة). مَساجد. جَوعان. جارٌ. رِجلٌ (مؤنثة). عالم. شاعرة. طابَع. عُلماء. نَشوان. صِبية. أرض (مؤنثة). غاب. أذُنُ (مؤنثة). كِرام. خُذروف[٣]. زَادٌ. عِظة[٤]. نَهر. قلب. سُوق (مؤنثة وقد تُذَكر). ميزان[٥]. كبِد (مؤنثة). بُرهان. عين (مؤنثة). فُضلاء. سَفينة. أوقات. ملهًى. سَلوَى. سَلمان. أنبوشة[٦]. كُرَة.

---

(١) الشاقول: خيط البناء والمهندس والفلكي؛ يكون مربوطًا بنحو حديدة، يضبطون به ما يريدون ضبطه.

(٢) أصله: «موعاد» بكسر الميم وسكون الواو، لأنه من الوعد. قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها.

(٣) الخذروف: شيء يدوره الصبي بخيط في يده فيسمع له دوي. ويقال له: «الخرارة»، ويسميه صبياننا في بيروت «البلبل» ويسميه أهل مكة «المدوان»، ويسميه غيرهم «النحلة».

(٤) أصلها: من «وعظ».

(٥) أصله: «موزان»، بكسر الميم وسكون الواو، لأنه من الوزن.

(٦) الأنبوشة: أصل الشجرة، وجمعها أنابيش.

٢ ـ احذف ياء التصغير من الأسماء الآتية:

فُخَيْذَة. كُتَيفة. شُوَيرِب. دُوَيهية. مُنَيديل. غُنَيّ. ظُبيَّة. فُتيّ. كُرَيرِيس. غُلَيِّم. أُنيف. قُبيبة. جُدَيِّل[1]. بُنَيَّة. سُهيل. مُويقيت. فُنيجين. سُعَيِّد. سُعَيْد. بُريدة.

(١) جديل: تصغير جدول.

الدرسُ السادس عشر
النسبة وأحكامها

النِّسبة: إلحاقُ آخِر الاسم ياءً مشَدَّدةً مكسورًا ما قبلَها، كبيروتيٍّ ودِمَشقيٍّ وهاشميٍّ.

ويسمَّى ما لَحِقَتهُ ياءُ النسبة «منسوبًا».

وإذا نَسَبتَ إلى اسم ألحقتَ به ياءَ النِّسبة، وكسرتَ الحرفَ المتَّصِلَ بها.

واعلمْ أَنَّ من الأسماءِ ما لا يَتَغَيَّرُ عند النَّسَبِ (كحُسَين وحُسَينيّ)، ومنها ما يتغيَّرُ (كفَتى وفَتَويٍّ، وصَحيفَةٍ وصَحَفِيّ).

النسبة إلى المؤنث بالتاء:

إذا نَسبتَ إلى ما خُتِمَ بتاءِ التأْنيث، حذفتَها وُجوبًا، فتقول في فاطمةَ وطَلحَة: «فاطِمِيٍّ وطَلْحِيٍّ».

النسبة إلى الممدود:

إذا نَسبْتَ إلى ما خُتِمَ بِأَلفٍ ممدودة، فإن كانت للتأْنيث وجب قَلْبها واوًا، فتقول في بَيضاءَ وحمراءَ: «بَيضاوِيٍّ وحَمراوِيٍّ».

وإن كانت أصليَّةً تَبْقَى على حالها، فتقولُ في وُضَّاءٍ وقُرَّاءٍ: «وُضَّائيٍّ وقُرَّائيٍّ».

وإن كانت مُبدَلةً من واوٍ أو ياءٍ (ككِساءٍ ورِداءٍ)، جازَ فيها الأمران: تَصحيحُها وقلْبهَا واوًا، فتقول: «كِسائيٍّ وكِساوِيٍّ، ورِدائيٍّ ورِداوِيٍّ». والهمزُ أَفصحُ.

النسبة إلى المقصور:

إذا نَسَبْتَ إلى ما خُتِمَ بأَلِفٍ مقصورة، فإن كانت ثالثة قلبتَها واوًا، فتقولُ في عَصاً وفَتى: «عَصَويٌّ وفتَويٌّ».

وإن كانت رابعةً، في اسم ساكن الثاني، جاز قلبُهَا واوًا وجاز حذفُها، فتقول في مَلْهًى وحُبلَى: «مَلْهَويٌّ وحُبلويٌّ، ومَلهِيٌّ وحُبْليٌّ». لكنَّ المختارَ حذفُها إن كانت للتأْنيث (كحُبلى)، وقلبُها واوًا إن كانت لغير التأْنيث (كمَلهًى). وإن كانت رابعةً، في اسم مُتحرِّك الثاني (كبَرَدَى[1] وجَمَزى[2])، أو كانت فوق الرابعة (كمُصطفًى وجُمادى ومُستشفى)، حذفتَها، فتقول: «بَرَدِيٌّ، وجَمَزِيٌّ ومُصْطَفِيٌّ وجُمادِيٌّ ومُستَشفِيٌّ».

النسبة إلى المنقوص:

إذا نَسَبتَ إلى اسم مَنقوص، فإن كانت ياؤُهُ ثالثةً قلبتَها واوًا، وفتحتَ ما قبلَها، فتقول في الشَّجِي: «الشَّجَوِيّ»[3].

وإن كانت رابعةً جاز قلبُها واوًا، معَ فَتْحِ ما قبلَها، وجاز حذفُها، فتقول في القاضي والثاني: «القَاضَوِيُّ والقاضيُّ والثانَوِيّ والثانيُّ». والمُختار حَذفُها.

وإذا نَسبت إلى نحو: «التَّربية والتَّزكية» قلت: «التَّرْبَويّ والتَّزْكَويّ»، كما تقُول: «القَاضَويّ» أو «التَّرْبيّ والتَّزْكِيّ»، كما

(١) بردى: نهر يخترق مدينة دمشق عاصمة الشام.
(٢) الجمزى: السرعة في السير، والسير السريع.
(٣) الشجي: بتخفيف الياء؛ الحزين، والمشغول.

تقُول: «القَاضيّ». وعلى ذلك تقُول: «المسائل التَّربَويَّة، أَو التَّرْبِيَّة»[١].

وإن كانت فوقَ الرابعة حذفتَها فتقُولُ في المُرتَجِي والمُستَعْلي: «المُرتَجِيُّ والمُستَعْلِيُّ».

النسبة إلى المحذوف الآخر:

إذا نَسَبتَ إلى اسم ثلاثيٍّ محذوفِ الآخر، رَدَدْتَ إليه آخرَهُ، فتقُولُ في النِّسبَة إلى عَمٍ[٢] وشَجٍ وأَبٍ وأخٍ ولُغَةٍ وسَنَةٍ ومِئَةٍ وأَمَةٍ[٣]: «عَمَويٌّ وشَجَوِيٌّ وأَبَويٌّ وأَخَويٌّ ولُغَويٌّ وسَنَويٌّ ومِئَويٌّ وأَمَويٌّ».

ويجوز فيما عُوِّضَ من لامه همزةَ الوصل (كٱبنٍ وٱسم) أن تُرَدَّ إليه لامُهُ، وأن يُنْسَبَ إلى لفظه، فتقُول: «بَنَويٌّ وسِمْويٌّ[٤]، وابنِيٌّ واسمِيٌّ».

النسبة إلى نحو (دلو وظبي):

إذا نَسَبتَ إلى اسم ثلاثِيٍّ، آخرُهُ واوٌ، أو ياءٌ ساكنٌ ما قبلَهما، نَسَبتَ إليه على لفظه، فتقُول في النِّسبة إلى دَلْوٍ وعُرْوَةٍ وظَبْيٍ وقَريَةٍ:

---

(١) أما قول الكتاب: «التربيوية»، بإثبات الياء وزيادة واو قبل ياء النسبة، فخطأ. والواجب قلب الياء نفسها واوًا، أو حذفها كما رأيت.

(٢) العمي: ذو العمى، ومن التبست عليه الأمور، والجاهل.

(٣) الأمة: الرقيقة المملوكة. والنسبة إليها «أموي» بفتح الهمزة. وتصغيرها «أُمية»: والنسبة إليها «أُموي»، بضم الهمزة، وقد يفتحونها.

(٤) الاسم: أصله من السمو، فلامه أصلها واو.

«دَلْوِيٌّ وعُرْوِيٌّ وظَبْيِيٌّ وقَرْيِيٌّ». ويقَال أيضًا في النِّسبة إلى القَرية: «قَرْئِيٌّ» بالهمز.

ويجوزُ فيما آخرُهُ ياءٌ وَجْهٌ آخر، وهو قلبُ الياءِ واوًا وفتحُ ما قبلها، نحو: «ظَبَوِيٌّ وقَرَوِيٌّ». وهذا أَحسنُ.

النسبة إلى نحو (الطيّب):

إذا نسبتَ إلى ما قبلَ آخرهِ ياءٌ مُشَدَّدة مكسورة، خَفَّفْتَهَا بحذف الياء المكسورة، فتقُول في النِّسْبة إلى الطَّيِّب والكَيِّس والغُزَيِّل: «الطَّيْبِيّ والكَيْسِيّ والغُزَيْلِيّ».

النسبة إلى الثلاثي المكسور الثاني:

إذا نَسَبتَ إلى اسم ثلاثيٍّ مكسُورِ الحرف الثاني، وجبَ تخفيفُه، بجعل الكسرةِ فتحة، فتقُولُ في النسْبَة إلى نَمِرٍ وإبلٍ ومَلِكٍ وكَبِدٍ: «نَمَرِيٌّ وإبَلِيٌّ ومَلَكِيٌّ وكَبَدِيٌّ».

النسبة إلى ما آخره ياء مشددة:

إذا نَسَبتَ إلى ما خُتِمَ بياءٍ مشدَّدةٍ، فإن كانت مسْبوقةً بحرفٍ واحدٍ (كَحيٍّ وطَيٍّ)، قلبتَ الثانية واوًا، وفتحتَ الأُولى، ورَدَدْتَها إلى الواو، إن كان أَصلها الواو، فتقولُ: «حَيَوِيٌّ وطَوَوِيٌّ».

وإن كانت مسْبوقةً بحرفين (كعليٍّ وعَدِيٍّ ونَبِيّ وقُصَيٍّ) حذفتَ الياءَ الأولى وفتحتَ ما قبلها، وقلبتَ الأُخرى واوًا، فتقول: «عَلَوِيٌّ وَعَدَوِيٌّ ونَبَوِيٌّ وقُصَوِيٌّ».

وإن كانت مسْبوقةً بأكثرَ من حرفين، وجب حذفُها ووَضْعُ ياءِ النَّسَبِ مَوضِعَهَا، فتقُول في النِّسْبة إلى الكُرسيِّ والشافعيّ

والمَهْدِيّ: «كُرسِيٌّ وشافعيٌّ ومَهْدِيٌّ»، كأنَّك أبقَيتَ ما كان كذلك على حالِهِ.

النسبة إلى التثنية والجمع:

إذا نَسَبتَ إلى مُثَنًّى أو جمعٍ، وجبَ رَدُّهُ إلى المُفرد، فتقُول في النسْبَة إلى العِراقَينِ والحرَمَينِ والمُلوكِ والدُّوَلِ والأخلاق: «عراقِيٌّ وحَرَمِيٌّ ومَلَكِيٌّ وَدَوليٌّ وخُلُقِيٌّ».

إلَّا ما سُمِّيَ به من جموع التكسِير (كأنمارٍ وأَوزاع)، أو ما جَرى منهَا مَجرَى العَلَم (كالأنصار)، فيُنسَب إليه على لفظَه، فتقُول: «أَنمارِيٌّ وأَوزاعِيٌّ وأَنصاريٌّ».

أَمَّا ما سُمِّيَ به من جَمعَي السَّلامة، فيُرَدُّ إلى المفرد عندَ النسْبَة إليه، فتقُول في جمع عابدينَ وزيدينَ وأَذرِعاتٍ وعَرَفاتٍ: «عابديٌّ وزيديٌّ وأَذرِعِيٌّ وعَرَفِيٌّ».

أَمَّا اسم الجمع (كقَوم)؛ وما يُفَرَّقُ بينَه وبين واحده بالياءِ (كَعَرَب)، أو بالتاءِ (كتُفَّاح)، فيُنسَبُ إليه على لفظَه، فتقُول: «قَوْميٌّ وعربيٌّ وتفَّاحيٌّ».

النسبة إلى (فَعيلة وفُعَيْلة):

إذا نَسَبْت إلى ما كان على وَزْن «فَعِيلة» ـ بفتح الفاءِ وكسر العين ـ جاءَ على وزن «فَعَلِيٍّ»، بفتح عينه وحذف يائه، فتقُول في النسْبَة إلى حَنِيفةَ ورَبيعةَ وبَجِيلةَ[1] وصَحيفةٍ: «حَنَفِيٌّ ورَبَعِيٌّ وبَجَليٌّ وصَحَفِيٌّ».

---

(١) حنيفة وربيعة وبجيلة: أعلام.

إلَّا ما كان منه مُعتَلَّ العين (كطويلةٍ)، أو مُضاعفًا (كجلِيلة)، فإنه يبقَى على حاله، كطَويليّ وجَليليّ.

وإذا نسَبْت إلى ما كان على وزن «فُعَيْلة» ـ بضم الفاءِ وفتح العين ـ جاءَ على وزن «فُعَليّ»، بحذف يائه، فتَقُولُ في النسْبَة إلى جُهَيْنَةَ ومُزَيْنة وأُمَيَّةَ: «جُهَنيٌّ ومُزَنيٌّ وأُمويٌّ».

إلَّا ما كان منه مُضاعَفًا (كأُمَيْمَة[1] والحُمَيْمة[2])، فإنَّه يبْقَى على حاله، كأُمَيْمِيٍّ، وحُمَيْمِيّ.

التمرين:

١ ـ انسب ياء النسبة إلى الأسماء الآتية:

غَزَّة. الداعي. سياسة. مُرتَضى. هادٍ. وَتِدٌ. ذِكرى. مَيْت. رَحَى. صَفراء. مَشَّاء. عِشاء. فُضلى. مُرتَجٍ. صفاء. كَرِيم. سَنة. طَلحة. مَدارس. علِيُّون. سُوريَة. سماء. مكة. غَزوة. مَدينة. مُنتدى. جزيرة. عَلِيَّة. فئة. سَلوى. جَنِيٌّ. سَيِّدٌ. نَدًى. دنيا. أخرى. نَجلاء. ثُرَيّا. هُدى. رجاء. بُصرى. ظَبية. كميٌّ. حياة. قَناة. فَتاة. شَباة. صفاة. بختيٌّ. حَنَفِيٌّ. رمية. حَليٌّ. سُمَيَّة. مَيّ. زيديّ. جَعفري. كِلاب (اسم قبيلة). سَبيٌّ. صَيداء. عالٍ. شيٌّ (مصدر شَوى يشوي). نيَّةٌ. عِيٌّ. صلاة. حِمْية. زَكاة. مرمِيٌّ. صَفيَّة. حَذِر. دُئِل (اسم قبيلة).

---

(١) أميمة، بضم الهمزة مصغرًا: من أعلام النساء. وهي في الأصل تصغير أم.

(٢) الحميمة، بضم الحاء مصغرًا: موضع بالبلقاء من أرض الشام، وهي الآن من أعمال عمان عاصمة البلاد الواقعة شرقي الأردن.

٢ ـ احذف ياء النسبة من الأسماء الآتية:

كتَفِيٌّ. كُرَوِيّ. مُستصفيٌّ. الرَّاعيّ. الثانَويّ. شَفَوِيّ. رَحَويّ. دُجَوِيّ. خَدَجِيّ. زَهراويّ. ماويّ. عطائيّ. حسناويّ. كبَدِيّ. دَمَويّ. زَكويّ.

الدرسُ السّابع عشر

الاسم المقصور، والاسم الممدود، والاسم المنقوص

١ ـ الاسم المقصور

الاسمُ، إمَّا صحيحُ الآخر: وهو ما ليسَ آخرُهُ حَرفَ علَّةٍ، ولا أَلِفًا ممدودَةً: كالرَّجل والمرأَة.

وإمَّا شِبْهُ الصحيحِ الآخر: وهوَ ما كانَ آخرهُ حَرفَ علَّةٍ ساكنًا ما قبلَه: كدَلوِ وظَبْيٍ وهَدْيٍ وسَعْيٍ.

(وسمي شبه الصحيح الآخر لظهور الحركات الثلاث على آخره، كما تظهر على آخر الصحيح الآخر، نحو: «هذا ظبيٌ يشرب من دلو» و«رأيت ظبيًا فملأت له دلوًا»).

وَإمَّا مَقْصُورٌ، وَإمَّا ممدودٌ، وإمَّا مَنْقُوصٌ.

فالمقْصُور: هو ٱسمٌ مُعْرَبٌ آخرُهُ أَلفٌ ليِّنةٌ ثابتة، سواءٌ أَكُتِبَت بصُورة الألف: كالعصَا، أم بصُورة الياء: كموسى.

(فإن كان مبنيًا، نحو: «ذا وما ومتى»، فهو غير مقصور. وكذا إن كان معربًا آخره ألف غير ثابتة، نحو: «اكرم أباك»، فإن هذه تتحول، فتقول: «جاء أبوك، أحسن إلى أبيك»).

وأَلفُه إمَّا أن تكون مُنقَلِبةً عن واو كالعصَا، أَو عن ياءٍ: كالفتى (لأنكَ تقولُ في تَثْنِيَتهما: عَصَوانِ وفَتيان).

وإمَّا أَن تكون مَزِيدةً للتأْنيث: كحُبْلَى وَعَطْشى (لأنهُما منَ الحبَلِ والعَطَش)، أو مَزِيدَةً لغَير التأْنيث: كأَرْطى[١].

وإذا نُوِّنَ المقصُورُ حُذفت أَلفُهُ لفظًا، وثبتت خطًّا، نحو: «كُنْ فتًى يَدعو إلى هُدًى».

٢ ـ الاسم الممدود

الاسمُ الممدود: هو اسْمٌ مُعْرَبٌ آخرُهُ همزَةٌ قَبْلَها أَلفٌ زائدة، كالسَّماءِ والصّحراءِ.

(فإن كان قبل آخره ألف غير زائدة، فليس بممدود: كالماء والداء فهذه الألف ليست زائدة، وإنما هي منقلبة، والأصل: «مَوَهٌ وَدَوأٌ» بدليل جمعها على «أمواه وأدواء»).

وهمزته إمَّا أَصلِيَّةٌ: كقُرَّاءٍ ووُضَّاءٍ وقَرَّاءٍ[٢] (لأنها من قرأَ، ووَضُؤَ). وإمَّا مُنقَلبةٌ عن واو أو ياءٍ: كَسماءٍ وبناءٍ وغَزَّاءٍ ومَشَّاءٍ (وَأصلُها: سماوٌ وبِنايٌ وَغَزَّاوٌ وَمَشَّايٌ، لأَنها من سما يَسْمُو، وَبَنَى يَبْنِي، وَغَزا يَغْزُو، ومشى يمشِي) وإما مزيدةٌ للتأْنيث: كَحَسْناءَ

(١) الأرطى: نوع من الشجر ثمره كالعناب، إلا أنه مر. والواحدة أرطاة، ويجمع على أرطيات وأراطى ـ بفتح الطاء ـ وأراطٍ.

(٢) القراء، بضم القاف: الناسك المتعبد، وهو أيضًا جمع قارىء، وبفتحها: الحسن القراءة. والوضاء يضم الواو: الوضيء وهو الحسن النظيف.

وحَمراءَ (لأَنهُما من الحُسنِ والحُمْرَة). وإما مَزيدَةٌ لغَير التأْنيث: كَحِرباءٍ[١] وقُوباءٍ[٢].

٣ ـ الاسم المنقوص

الاسمُ المنقوص: هو اسمٌ مُعْرَبٌ، آخرهُ ياءٌ ثابتةٌ مكسورٌ ما قبلَها: كالقاضي والدَّاعي.

(فإن كانت ياؤه غير ثابتة فليس بمنقوص، نحو: «أحسن إلى أبيك» وكذا إن كان ما قبلها غير مكسور، نحو: «ظبي وسعي»).

وَتُحذَفُ ياؤه في حالتيِ الرَّفع والجرّ، إذا تجرَّدَ من «ألْ» والإضافة، نحو: «حَكَمَ قاضٍ على جانٍ». وتَثْبُتُ في حالة النَّصب، نحو: «جَعَلَكَ الله هاديًا إلى الحقِّ، داعيًا إليه».

أمّا «ألْ» أو الإضافَة فَتَثْبُتُ في جميع الأَحوال، نحو: «حَكَمَ القاضي على الجاني»، ونحو: «جاءَ قاضي القُضاة».

وَتُرَدُّ إليه ياؤُه المحذوفَةُ عندَ تَثْنِيَتِهِ، فتَقولُ في تَثْنِيَةِ قاضٍ: «قاضيانِ».

---

(١) الحرباء: حيوان يستقبل الشمس ويدور معها ويتلون ألوانًا بحرِّها، وهو مذكر ومؤنثه حرباءة وأم حبين، ويضرب فيه المثل في التقلب، يقال: «هو يتلون تلون الحرباء»، ويضرب فيه المثل أيضًا في الحزم، يقال: «هو أحزم من الحرباء» لأنه لا يترك غصنًا من الشجرة حتى يمسك بآخره. وجمعه: «حرابي».

(٢) القوباء: بضم القاف وسكون الواو (ويجوز فتح واوه): داء معروف يتسع وينتشر، ويداوى بالريق. ويسمى الحزاز (بفتح الحاء) ومفرده حزازة.

التمرين:

أ - بيِّن المقصور والممدود والمنقوص والصحيح الآخر وشبهه، مما يأتي:

١ - مَن اتبع الهوى، فقد هوى في الهُوَى[١].

٢ - إنَّ الهدى هُدى الله، وإنَّ السعادة هي تقواه.

٣ - تقوى الله خيرُ رِداءٍ، وعملُ الخيرِ خالصًا لوجهه الكريم إلى الآلاء[٢].

٤ - اعتصم بمعالي الأمور تَبلُغِ العَلياء، فإنَّ العُلا هي المثلُ الأعلى للعقلاء.

٥ - عاملِ الناس بما تحبُّ أن يعاملوك به.

٦ - عامل الناس بالحُسنى يعاملوك بمثلها.

٧ - لا يعودُ البغيُ إلّا على الباغي، ولا الطغيانُ إلا على الطاغي.

٨ - الساعي في الخير كفاعله، والماشي في السر كعامله.

٩ - السَّنَى: البرقُ وضَوءُه. والأصحرُ المُغْبَرُّ في حُمرة، ومؤنثه صحراء. والصحراء أيضًا: الفضاء الواسعُ لا نَباتَ فيه.

١٠ - الرَّواءُ (بفتح الراء): الماء العَذب، والماء الكثير المُروي. والرُّواء (بضمها): ماءُ الوجه، وحُسنُ المنظر، يُقال: «فلان له رُواء».

---

(١) الهوى: جمع هوة، وهي الحفرة.

(٢) الإلى، بكسر الهمزة وفتح اللام: النعمة، وجمعها آلاء.

١١ ـ الأزياء: جمع زِيّ. والرِّعاء. جمع راعٍ. والكساء: جمعُهُ أكسية. والغَيُور والصّبور والفَخور، جمعُهاَ: غُيُرٌ وصُبُرٌ وفُخُر.

١٢ ـ الرَّفَّاء: مَنْ يرفأ الثيابَ، أي: يُصلحها. والحِذَاءُ: النعل، والحَذّاء: صانعها.

ب ـ بيِّن ألف المقصور المنقلبة عن واو أو ياء، والزائدة، ولِمَ زيدت؟ وهمزة الممدود الأصلية، والمنقلبة، والزائدة، ولم زيدت؟ مما تقدم:

١ ـ أنشىء خمس جمل يكون في كل جملة منها اسم مقصور.

٢ ـ أنشىء خمس جمل يكون في كل جملة منها اسم منقوص في أحوال الرفع والنصب والجر، مصحوبًا بأل، ومجردًا منها بلا إضافة، ومجردًا منها في حال الإضافة.

٣ ـ أنشىء خمس جمل يكون في كل جملة منها اسم ممدود.

٤ ـ أنشىء خمس جمل يكون في كل جملة منها اسم آخره ألف بعدها همزة أصلية.

٥ ـ أنشىء خمس جمل يكون في كل جملة منها اسم آخره همزة منقلبة عن واو أو ياء.

٦ ـ أنشىء خمس جمل يكون في كل جملة منها اسم آخره ألف بعدها همزة مزيدة للتأنيث.

الدرسُ الثامن عشر

الجامد والمشتق

الاسمُ الجامدُ: ما لا يكون مَأْخوذًا منَ الفعل، كَحَجر وَسَقفٍ، ومنهُ المصْدر غيرُ الميمي، كعلمٍ وَقراءَةٍ وَذَهابٍ وَقعودٍ.

والاسمُ المشتقُّ: ما كانَ مأْخوذًا منَ الفعل، كعالم وَمُتَعَلِّمٍ ومقروءٍ وَمذْهَبٍ وَمُقعَدٍ وَمِنْشارٍ وكريمٍ وميزانٍ.

المصدر واسم المصدر

المصْدَرُ: ما دَل على حَدثٍ بلا زمان، متَضمِّنًا أَحرفَ فعلِهِ كنصْرٍ وَعلمٍ واستفهامٍ وَتقدُّمٍ وَتَسليمٍ.

فإن دَلَّ على الحَدث، ولم يَتَضمَّنْ كلَّ أحرف الفعل، بل نَقص عَنهُ من غير تَعويض، فهُوَ اسم مَصدَر، نحو: «توَضَّأَ وضوءًا. صَلَّى صَلاةً. تَكلَّمَ كلامًا. سَلَّمَ سلامًا».

فإن عُوّض منَ المحْذوف تاء التأنيث، كعِدةٍ، وَدِيَةٍ، وهِبةٍ (وَأصلُها وَعدٌ، ووَديٌ، وَوهبٌ) فهو مصْدرٌ لا ٱسمُ مصْدَر.

وَالمصْدر قسمان: مصْدَرٌ للفعل الثلاثيّ المجَرَّد نحو: «سَيْر وَهِداية»، وَمَصْدَرٌ لِما فَوْقَهُ نحو: «إكْرامٍ وٱمتناعٍ وَتَدحرُجٍ».

وهو أيضًا، إمَّا أن يكونَ مَصْدرًا غيرَ مِيمِيٍّ، (كالحياةِ والموت)، وَإمَّا أنْ يكون مصْدَرًا مِيمِيًّا، (كالْمَحْيا وَالْمَمات).

والمصْدَرُ، عَلَى ٱختلاف أقسامه، إمَّا أن يُذكرَ تأْكيدًا للفعل، أو بيانًا لِعَدَدِه، أو بَيانًا لنوعه.

مصدر الفعل الثلاثي المجرد

لِمَصَادِرِ الأَفعالِ الثلاثيَّة أوزانٌ كثيرة، مثلُ: «عِلْم وَقِراءَةٍ وَضَرْبٍ وشُغْلٍ وَرَحْمَةٍ وَقُدْرَةٍ وَدَعْوى وذِكْرَى وَبُشْرَى وَحِرْمانٍ وَغُفْرانٍ وَخَفَقانٍ وَطَلَبٍ وَهُدًى وصِغَرٍ وسُعالٍ وَسُهُولةٍ وقُعُودٍ وَإباءٍ وَصَهِيلٍ وَفَصَاحَةٍ» وغَيرِها.

وأكثرُها سَماعِيٌّ لا ضابطَ له. وإنَّما يُعرَفُ بمزاولة كلامِ الفُصَحاءِ وكُتبِ اللُّغَة.

مصدر الفعل فوق الثلاثي

إذا تجاوزَ الفعلُ ثلاثَةَ أَحرُف فمصدَرُهُ قِياسيٌّ، يجري عَلى سَنَنٍ واحد. وإليكَ مصادِرَهُ:

مصدر ما كان على أربعة أحرف

١ - باب «فَعْلَلَ»، مَصْدَرُهُ: «فَعْلَلَة وفِعلال»، مثلُ: «دَحْرَجَ دَحْرَجَةً ودِحْراجًا، وزَلزلَ زَلزَلةً وزِلْزالًا».

٢ - باب «أفعل»، إن كان صحيحَ العين (كأَكرَم وأَوجَد وأَجزَأ)، فمصدره عَلى وَزْنِ: «إفعال»، مثل: «إكرام وإيجاد وإجزاءٍ».

وإن كان مُعتلَّ العين (كأَقامَ وأَبانَ وأَعانَ)، فمصْدَرُه عَلَى وزن: «إفالة» مثلُ: «إقامَة وإبانَة وإعانة». وأَصلُها: «إقوامٌ وإعوانٌ وإبيانٌ»(١).

وإن كانَ مُعتلَّ اللام (كأعطَى وأَهدَى وأَولى)، أُبدِلت لامُهُ في المصدَر همزَةً، مثلُ: «إعطَاءٍ وإهداءٍ وإيلاءٍ». وأصلُها: «إعطَاوٌ وَإهدايٌ وَإيلايٌ»(٢).

٣ ـ بابُ «فَعَّلَ»: إن كانَ صحيحَ اللام غيرَ مَهموزِها، (كعَظَّمَ وَعَلَّمَ وكَرَّمَ)، فمصْدَرُهُ عَلى وزن «تَفعِيل»، مثل: «تعظيم وتعْليم وَتكريم». وقد يأتي مَعَ «التَفعِيل»، عَلَى «تَفْعِلَةٍ» أَيضًا، مثْلُ: «جَرَّبَ تجرِيبًا وَتَجرِبَةً، وَذكَّرَ تَذكيرًا وتَذكِرَةً».

وإن كانَ مُعْتلَّ اللام (كَوَصَّى وَسَمَّى وَزَكّى)، فمصدَرُهُ على وَزن «تَفْعِلَةٍ»، مثْلُ: «توْصِيَةٍ وتَسمِيَةٍ وتَزكِيَة».

وإن كانَ مهموزَ اللام (كجَزَّأَ وَخطَّأَ وهَنَّأَ)، فمصدرُهُ على «تَفعِيل وَتَفْعِلَةٍ» مثلُ: «تجزيءٍ وتجزِئَةٍ، وَتخطِيءٍ وَتَخطِئَةٍ، وتَهْنيءٍ وتَهنئَةٍ».

٤ ـ بابُ «فاعَلَ»، مصدرُهُ: «المُفاعَلَةُ والفِعالُ»، مثلُ: «حَافَظَ مُحافَظَةً وَحِفاظًا، وجَاوَرَ مُجَاوَرَةً وجِوارًا، وَدَافَعَ مُدافَعَةً وَدِفاعًا».

---

(١) حذفت عينها بعد نقل فتحتها إلى ما قبلها، حذرًا من التقاء ساكنين، وعوض منها التاء.

(٢) أبدلت الواو والياء همزة، لوقوعهما متطرفتين بعد ألف زائدة، كما أبدلتا في «دعاء وبناء» وأصلهما «دعاو وبناي».

فَإنْ كانَت «المُفاعَلة» مُعْتَلَّةَ اللام، قُلِبَتْ لامُهَا أَلِفًا، مثلُ: «والى مُوالاةً، وَرامَى مُراماةً، وهادى مُهاداةً»، وأَصلُها: «مُوالَيَةٌ وَمُرامَيَةٌ وَمُهَادَيَةٌ»، بوَزن «مُفاعَلَة»[1].

وإن كان «الفِعالُ» مُعتلَّ اللام، أُبدِلَت لامُهُ همزَةً، مثلُ: «والى وِلاءً، وَرامَى رِماءً، وهادى هِداءً» وَأَصلُها: «وِلايٌ وَرِمايٌ وَهِدايٌ»[2].

مصدر ما كان على خمسة أحرف:

١ - بابُ «أنفَعَلَ» مصدرُه: «الانفِعال»، كأنجبَرَ أنجبارًا.

٢ - بابُ «أفتَعَلَ» مصْدَرُه: «الافتعال»، كأجتَمَعَ أجتماعًا.

٣ - باب «تَفَعَّلَ» مصْدرُه: «التَّفَعُّل»، كتكلَّم تَكَلُّمًا.

٤ - بابُ «تَفَاعَلَ» مصْدرُه: «التَّفاعُلُ»، كتَصَالحَ تصالحًا.

٥ - بابُ «أفعَلَّ» مصْدرُه: «الافعِلال»، كأزوَرَّ أزوِرارًا[3].

٦ - بابُ «تفعْلَلَ» مصْدرُه: «التَّفَعْلُل»، كتدَحْرَجَ تَدَحْرُجًا.

مصدر ما كان على ستة أحرف:

١ - بابُ «أستَفْعَلَ»، مصْدرُهُ: «الاستفعال» كأستَأْنَسَ أستِئناسًا.

---

(١) انقلبت الياء ألفًا، لتحركها وانفتاح ما قبلها.

(٢) أبدلت الياء همزة، لوقوعها متطرفة بعد ألف زائدة.

(٣) ازور عنه: انحرف ومال.

٢ ـ بابُ «افعَوْعَلَ»، مصْدرُه: «الافعِيعال»، كاْخشَوشَنَ اْخْشِيشَانًا[١].

٣ ـ بابُ «اْفعَوَّلَ»، مصْدرُهُ: «الافعوَّال»، «كاْعلَوَّطَ اْعلِوَّاطًا»[٢].

٤ ـ بابُ «اْفعالَّ»، مصْدرُهُ: «الافعيلال» كاْدهامَّ اْدهيمامًا[٣].

٥ ـ بابُ «اْفعَنْلَلَ»، مصْدرُهُ: «الافعِنْلال»، كاْحرَنْجَمَ اْحرِنْجامًا[٤].

٦ ـ بابُ «اْفعَلَلَّ»، مصْدرُهُ: «الافعِلَّال» كاقشَعَرَّ اْقشِعرارًا[٥].

وما كان من هذه الأفعال الستَّةِ مُعتلَّ الآخِر، يَنْقَلِبُ آخرُهُ في مصدره همزةً، مثْل: «اْستولى اْستِيلاءً»، واْحلَولى اْحلِيلاءً»، والأصلُ: «استِيلايًا واْحليلايًا»[٦].

المصدر المؤكد

المصْدرُ المؤَكِّدُ: ما يُذكرُ بعدَ الفعل تأْكيدًا لِمَضْمونه. وَيَبْقى بِناؤُهُ على ما هو عليه، مثْلُ: «عَلِمتُ الأمرَ عِلْمًا. ضربتُ اللصَّ

---

(١) اخشوشن الشيء: تخشن، أي اشتدت خشونته.

(٢) اعلوط البعير: تعلق بعنقه ليركبه. واعلوط فلانًا: أخذه وحبسه ولزمه.

(٣) ادهام الشيء: اسود.

(٤) احرنجم القوم: اجتمعوا. واحرنجمت الإبل: اجتمعت. يقال: «حرجمتها فاحرنجمت»، أي: جمعتها فاجتمعت.

(٥) اقشعر جلد الرجل: تقبض. واقشعر الرجل: ارتعد. واقشعر: تغير لونه والاسم من ذلك «القشعريرة» بضم ففتح فسكون.

(٦) أبدلت الياء فيهما همزة، لوقوعها متطرفة بعد ألف زائدة.

ضربًا. جُلْتُ جَولانًا. أكرَمتُ المجتهدَ إكْرامًا» تريدُ من ذكْر المصْدر تأْكيدَ حُصُولِ الفعل.

مصدر المرة

مصْدرُ المرَّةِ: ما يُذكَرُ لِبَيان عَدَدِ الفعل.

وهو من المَصَادر القياسِيَّة.

ويُبنى على وزنِ «فَعْلَة» بفتح الفاءِ، إن كان الفعل ثُلاثيًا مجرَّدًا؛ مثلُ: «وقَفْتُ وَقْفَةً وَوَقْفَتَين وَوَقَفاتٍ».

ويُسَمَّى أيضًا: «مَصْدَرَ العدَد» و«المصْدَرَ المُبَيِّنَ للعدَد».

فإن كان الفِعلُ فوقَ الثُلاثيّ المجرَّد أَلحَقْتَ بمصْدَره تاءَ التأنيث، مثلُ: «أَكْرَمتُهُ إكْرامَةً. جَلبَبْتُهُ جِلبابَةً. فَرَّحتُهُ تَفريحةً».

إلَّا إن كانَ المصْدَرُ مُلحقًا في الأصل بتاءِ التأْنيثِ، فَيُذكَرُ بَعدَهُ ما يَدُلُّ على العدَد، مثلُ: «رَحِمتُهُ رَحْمَةً واحدَةً. أَقَمتُ إقامةً واحدَةً. استَقَمتُ اَستقامَةً واحِدَةً». وذلك للتفريق بينَ مصْدَرِ التأْكِيد ومصْدَرِ الْمَرَّة.

مصدر النوع

مصدرُ النَّوعِ (ويُسَمَّى مصدَرَ الهَيْئَةِ أَيضًا): ما يُذكَرُ لِبيان نوع الفعل وَصِفَته. وهو منَ المصادر القياسيَّة.

ويُبنى على وَزن «فِعْلَة» بكسر الفاءِ، إن كانَ الفِعلُ ثُلاثيًا مُجرَّدًا، مثلُ: «عاشَ عِيشَةً حسنَةً. ماتَ مِيتَةً سَيِّئَةً. فلانٌ حَسَنُ الجِلسَةِ. فلانَةٌ هادِئَةُ المِشْيَةِ».

فإن كانَ الفِعلُ فَوقَ الثلاثيّ المجرّد يَصِيرُ مصدَرُهُ بالوَصفِ مصدرَ نوعٍ، مثلُ: «أَكْرَمتُهُ إكْرامًا عَظيمًا».

المصدران: غير الميمي والميمي

المصدَرُ غيرُ الميميّ: ما لم يكن في أَوَّله ميمٌ زائدةٌ، مثلُ: «قراءَةٍ وعِلْمٍ ومَدٍّ ومُرورٍ وتعظيمٍ وٱجتهادٍ وَتكَلُّمٍ وٱستِغفار».

والمصدرُ الميميُّ: ما كان في أَوَّله ميمٌ زائدة، مثلُ: «منصَرٍ ومَعلَم ومُنقَلَبٍ ومُنطَلَقٍ ومحتفَلٍ»، بمعنى: «النَّصر والعلم والانقلابِ والانطِلاقِ والاحتفال». وهو من المصادر القياسيَّة.

وسيأْتي الكلامُ علَيه مُفصَّلًا في الأسماء المشتَقَّة.

عمل المصدر

يَعمَلُ المصدرُ عمَل فعلِه:

فإن كان لازمًا، احتاج إلى الفاعل، نحو: «يُعجِبُني ٱجتهادُ سعيدٍ»[1].

وإن كان مُتعدِّيًا، ٱحتاج إلى فاعل ومفعولٍ بهِ، نحو: «ساءَني عِصيانُكَ أَباكَ»[2].

(١) اجتهاد: مصدر مضاف إلى فاعله، وهو: «سعيد»، فسعيد: مجرور لفظًا بالإضافة مرفوع محلاً لأنه فاعل.

(٢) عصيان: مصدر مضاف إلى فاعله، وهو ضمير المخاطب. فالكاف: لها محلان من الإعراب: محل قريب، وهو الجر بالإضافة إلى المصدر، ومحل بعيد، وهو الرفع، لأنها فاعل المصدر. وأباك: مفعول به للمصدر.

ويجوز أن يُحذَفَ فاعلُهُ من غير أَن يَتَحَمَّلَ ضميرًا مستترًا، نحو: «سَرَّني تكريمُ العامِلين»، ولا يجوز ذلكَ في الفعل.

وكثيرًا ما يُضافُ إلى فاعلِهِ أَو مفعوله.

فإذا أُضيفَ إلى فاعله، جَرَّهُ لفظًا بالإضافة إليه، وكان مرفوعًا حُكمًا (أي: في محلّ رفع)، ثم يَنصبُ المفعولَ به، نحو: «سَرَّني فهمُ زُهَيرٍ الدَّرسَ».

وإذا أُضيفَ إلى مفعوله، جَرَّهُ لفظًا بالإضافة إليه أيضًا، وكان منصُوبًا حُكمًا (أَي: في محلّ نصب)، ثم يرفعُ الفاعل، نحو: «سَرَّني فهمُ الدَّرسِ زُهَيرٌ».

والمصدرُ الميميُّ كالمصدرِ غيرِ الميمِيِّ، فهو يَعمَلُ عَمل فعلِهِ، نحو: «مُحتَمَلُكَ الشَّدائدَ خيرٌ من مَركَبِكَ الجَزَعَ»[١].

واسم المصدَر، كالمَصدر، يعمَلُ عَمَلَ فعلِهِ أيضًا، نحو: «سُرِرتُ من حديثك عليًا، وكلامِكَ إيَّاهُ وعَطائِك أَخاه جائزةً»[٢].

التمرين:

أ ـ بيِّن الأسماء الجامدة والمشتقة، والمصدر بأنواعه، أي: مصدر الفعل الثلاثي المجرد وما فوقه، والمصدر الميمي وغير

---

(١) المحتمل: الاحتمال. والمركب: الركوب. وكلاهما مصدر ميمي مضاف إلى فاعله، وهو ضمير المخاطب. والشدائد والجزع: مفعولان لهما.

(٢) حديث: اسم مصدر مضاف إلى فاعله، وعليًا: مفعوله، وكلام: اسم مصدر مضاف إلى فاعله، وإياه: مفعول به لاسم المصدر. وعطاء اسم مصدر مضاف إلى فاعله، وأخاه: مفعوله الأول، وجائزة: مفعوله الآخر.

الميمي، والسماعي والقياسي، ومصادر التأكيد والمرة والنوع، واسم المصدر، وأوزان ذلك كله، وعملَ المصدرِ واسمه، مما يأتي:

١ ـ احترامُ الأولادِ الآباء والأمهاتِ من أعظمِ الواجبات.

٢ ـ استعينوا على الحاجَات بالكتمان، فإنَّ كلَّ ذي نعمةٍ محسود.

٣ ـ إنَّ من البيانِ لَسحرًا، وإن من العلم لَجهلًا، وإن من الشعر لحكمًا[1].

٤ ـ الاقتصاد في النَّفقة نصف المعيشة، والتودُّدُ إلى الناس نصفُ العقل، وحُسن السُّؤال نصف العلم.

٥ ـ أدِّ الأمانة إلى مَن ائتمنك ولا تَخُن من خانَك.

٦ ـ سرَّني سَلامُك على خالدٍ. ٧ ـ البلاءُ موكلٌ بالمنطِق.

٨ ـ اغتسل يومًا بعدَ يومٍ، فالغُسل ينفع الجسم.

٩ ـ المَرجِعُ عن الباطلِ إلى الحقّ صفةُ المخلصين في أعمالهم.

١٠ ـ قِفِ وَقْفَةَ العُقلاء، واجلسِ جلسةَ الأدباء.

١١ ـ ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤].

١٢ ـ اجتهد اجتهادًا عظيمًا. ١٣ ـ عطاءُ الله خير عطاء.

١٤ ـ من شروط الصلاة الوضوء.

١٥ ـ كن ذا ثقةٍ بنفسك تَنلْ ما ترجوه.

١٦ ـ قرعتُ البابَ قرعَتين، ثمَّ ضَربتهُ ضَرَباتٍ.

١٧ ـ كرِّم العاملينَ تكريمةً حسنةً.

---

(١) الحكم، بضم الحاء: العلم، ومثله الحكمة بكسر الحاء.

ب ـ اذكر مصادر الأفعال التي في هذا التمرين.

تمرين للإعراب:

مع بيان عمل المصدرين: الميمي وغير الميمي واسم المصدر:

١ ـ اصطبرْ على طلب الحق مُصطبرَ الأبطال، تَبلُغِ الآمال.

٢ ـ بِعشرتك الكرامَ تكون منهم.

٣ ـ احتمالُك المصائبَ خيرٌ من جَزَعَك عند النوائب.

٤ ـ أنتَ حَسنُ التهذيبِ أولادَك.

٥ ـ يَسُرُّني بَذْلُكَ مَالَك وراحتَك في سبيل أمتك.

٦ ـ يُعجبني إطعامُ الفقراءِ الأغنياءُ.

الدرسُ التاسع عشر

فعلا التعجب

فِعْلا التَّعجُّبِ، هما صيغتانِ للتَّعَجُّب من الشيءِ.

ويكُونانِ على وزن «ما أَفعلَ» و«أَفعِلْ بِـ»، نحو: «ما أَحسَنَ ٱلعلمَ! وأَقبحْ بالجهلِ!».

وتُسَمَّى الصِّيغةُ الأُولى (فعلَ التَّعَجُّبِ الأَوَّلَ)، والصيغةُ الأُخرى (فعلَ التَّعَجُّبِ الثانيَ). ومَدلولُ كِلَا الفعلين واحد، وهو إنشاءُ التعجُّب.

شروط صوغهما:

لا يُصاغُ فِعلَا التَّعَجُّب إلَّا من فعلٍ ثُلاثيِّ الأَحرف، مُثْبَتٍ، مُتَصَرِّفٍ، معلومٍ، تامٍّ، قابلٍ للتَّفضيل، لا تأْتي الصِّفةُ المُشَبَّهَةُ منه على وزن «أَفعلَ».

(فلا يبنيان مما لا فعل له (كالصخر والحمار ونحوهما)، ولا من غير الثلاثي المجرَّد (كصارع وانحطم)، ولا من فعل منفي (مثل: «ما كتب»)، ولا من فعل جامد (كليس وبئس)، ولا من فعل مجهول (كنُصرَ الحقُّ)، ولا من فعل ناقص (ككان وأخواتها)، ولا مما لا يقبل المفاضلة (كمات وفنيَ، إلا أن يراد بالموت معنى البلادة فيجوز، نحو: «ما أموت قلبه»)، ولا مما تأتي الصفة المشبهة منه على وزن «أفعل» (كالحمرة والعرَج والكحل والشيب، فإن الصفة منها تأتي على «أحمر وأعرج وأكحل وأشيب»).

وإذا أردتَ صَوغَ فِعْلَي التَّعجُبِ ممَّا لم يَسْتَوْفِ ٱلشُّروطَ، أَتيتَ بمصدرِهِ منصوبًا بعدَ «ما أَشدَّ» أو «ما أَكثرَ» ونحوِهما، ومجرورًا بالباءِ الزائدة بعد «أَشيدْ» أو «أَكثِرْ» ونحوِها: تقولُ: «ما أَشدَّ إيمانَهُ، أو ٱبتهاجَهُ، أو سوادَ عَيْنَيْهِ»، وتقول: «أَبلِغْ بِعَوَرِهِ، أو كَحَلِهِ، أو ٱجتهادِهِ!».

صيغة (ما أفعله!):

يَلي صيغَةَ «ما أَفعلَ»، في التَّعجُبِ، المُتَعَجَّبُ منه منصوبًا على المفعوليَّةِ لأَفعَلَ، نحو: «ما أَجملَ الفضيلةَ!».

ومعنى قولك: «ما أجمل الفضيلة!»: شيء جعلها جميلة، ثم حُمل الكلام على معنى التعجب، فلزمَ طريقة واحدة في التعبير. و«ما» اسم نكرة بمعنى «شيء». وقيل: هي «ما» الاستفهامية خرجت عن معناها إلى معنى التعجب، وعلى كل فهي في موضع رفع على الابتداء. والفعل بعدها فعل ماض للتعجب. وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره «هو» يعود إليها، ولا يجوز إظهاره والمنصوب مفعوله. والجملة في موضع رفع خبر المبتدأ. الذي هو «ما».

صيغة (أفعل به!):

يَلِي صيغَةَ «أَفعِلْ» المُتَعجَّبُ منهُ، مجرورًا بباءٍ زائدةٍ لفظًا، منصوبًا على المفعوليّة لأَفعِلْ مَحلًا، نحو: «أَقبِحْ بالجهل!».

وتقول في إعرابها: «أقبح» فعل أمر، خرج من معنى الأمر إلى معنى التعجب وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت. و«بالجهل»

الباء: حرف جر زائد، «والجهل»: مجرور لفظًا بالباء الزائدة، منصوب محلًا على أنه مفعول به لأقبح(١).

ويبقى الفعلُ بلفظٍ واحدٍ للجَميع، تقولُ: «يا رجلُ ويا ٱمرأةُ أَكرِمْ بسُعادَ! ويا رجلانِ ويا ٱمرأَتان أَكرِمْ بها! ويا رجالُ ويا نساءُ أَكرِمْ بِها».

ويجبُ فكُّ الإدغام في «أَفعِلْ»، نحو: «أَعزِزْ علينا أَن تُفارِقَنا! وأَشدِدْ بسَواد عينيه! وأَحبِبْ بالفضيلة!».

ولا يجوزُ حذفُ الباءِ الداخلةِ على المُتعجَّب منه في نحو قولك: «أجمِلْ بالفضيلة!»، إلَّا أن تكون زيادتُها قبلَ «أَنْ» و«أَنَّ»، فيجوز حذفُها، نحو: «أَبغِضْ إليَّ أَن تُهمَل»(٢).

التمرين:

أ ـ صغ من الكلمات الآتية فعلًا للتعجب الأولى وفعلًا للتعجّب الثاني:

القوَّة. العظمة. الإقدام. الاندفاع. العمى. الخضرة.

---

(١) تذكرة للأستاذ: هذا الإعراب هو رأي جماعة من العلماء المحققين، كالزمخشري والفراء والزجاج وابن كيسان وابن خروف. وهو الأقرب إلى الحق والأشبه بالصواب. ومن أراد تحقيق هذا البحث فليرجع إلى بحث فعلي التعجب في الجزء الأول من كتابنا (جامع الدروس العربية)، فإن فيه تحقيقًا دقيقًا.

(٢) ما بعد «أن» في تأويل مصدر منصوب على أنه مفعول به لأبغض، أو في تأويل مصدر مجرور بالباء المحذوفة، فيكون المصدر المجرور حينئذ في محل نصب على أنه مفعول به لأبغض.

الاحمرار. الاستقامة. الدَّعَج[١]. الحَوَر[٢]. القَرَع. الإرشاد. العزّ.

ب ـ أعرب الجمل التالية:

١ ـ أخلِقْ بذي الصبر أن يحظى بحاجته!

٢ ـ ما أجملَ الأخلاقَ الجميلة في الفتاة الجميلة!

٣ ـ أحبِبْ إلينا أن يكون رجالُ الأمة عاملين مخلصين!

---

(١) الدعج: شدة سواد العين مع سعتها. وماضيه ومضارعه بوزن «طرب يطرب».

(٢) الحور: شدة بياض العين في شدة سوادها. والماضي والمضارع بوزن «طرب يطرب».

الدرسُ العشرون

أفعال المدح والذم

أفعالُ المدحِ هي: «نِعْمَ وحَبَّ وحَبَّذا».

وأَفعالُ الذمِّ هي: «بِئْسَ وساءَ ولا حَبَّذا».

ولا بُدَّ لها من مخصوص بالمدح أو الذَّم.

(فإذا قلت: «نعم الرجل خالد، وبئس الرجل زيد»، فالمخصوص بالمدح هو «خالد»، والمخصوص بالذم هو «زيد».

وهي غير محتاجة إلى التصرف، للزومها أسلوبًا واحدًا في التعبير، لأنها لا تدل على الحدث المتطلب للزمان، فتحتاج إلى التصرف بحسب الأزمنة. فمعنى المدح والذم لا يختلف باختلاف الزمان).

حبذا، وحب، ولا حبذا

حَبَّذا وحَبَّ: فعلانِ لإنشاءِ المدح.

فأَمَّا «حَبَّذَا» فهي مُركَّبةٌ من: «حَبَّ» و«ذا» الإشاريَّة، نحو: «حَبَّذا رجلًا خالدٌ».

(فحبَّ: فعل ماض، و«ذا» اسم إشارة فاعله، و«رجلًا» تمييز لذا رافع إبهامه، و«خالد»: مبتدأ مؤخر، خبره جملة «حبذا» مقدمة عليه).

ولا يَتقدَّمُ علَيها المخصوصُ بالمدح، ولا التَّمييزُ، فلا يُقال: «خالدٌ حَبَّذا رجلًا»، ولا «رجلًا حبَّذا خالدٌ». أَمَّا تقديمُ التَّمييز على المخصُوص بالمدح فجائزٌ، كما رأَيتَ، بل هو الأولى.

«وذا» في «حَبَّذا» يلتَزمُ فيها الإفرادُ والتذكير في جميع أَحوالها، وإن كان المخصُوصُ بخلاف ذلك، نحو: «حَبَّذا ٱمرأَةً خديجةُ، وحَبَّذا رجلينِ زُهيرٌ وأُسامةُ، وحَبَّذا فتاتينِ فاطمةُ وسعادُ، وحَبَّذا نساءً المتعلماتُ، وحَبَّذا رجالًا العاملُون».

وقد تَدخُلُ «لا» على «حَبَّذا»، فتكونُ مثلَ: «بئسَ» في إفادة الذَّمّ نحو: «حَبَّذا العالمُ، ولا حَبَّذا الجاهل».

وأَما «حَبَّ» ففاعلُهُ هو المخصُوصُ بالمدح، نحو: «حَبَّ زهيرٌ رجلًا». وقد يُجَرُّ بباءٍ زائدةٍ، نحو: «حبَّ به عاملًا».

ولا يُؤنث، وإن كان فاعلُه المخصُوصُ بالمدح مؤنثًا، نحو: «حَبَّ ٱمرأَةً سعادُ».

وأَصلُهُ: «حَبُبَ». بضمّ الباء بمعنى: صار محبوبًا؛ ولذا يجوزُ أَن يُقالَ فيه: «حُبَّ» بضمّ الباءِ، بنَقْل حركةِ البَاءِ إليها.

نعم، وبئس، وساء

نِعْمَ: فعلٌ لإنشاءِ المدح. وبِئْسَ وساءَ: فِعلان لإنشاء الذَّمِّ.

ولا بُدَّ لهذه الأفعال من شَيْئَيْنِ: فاعلٍ ومخصُوصٍ بالمدح أو الذَّم، نحو: «نِعْمَ الرجلُ زُهيرٌ». فالرجلُ هو ٱلفاعلُ، والمخصُوصُ بالمدح هو زُهيرٌ.

وفاعلُ هذه الأفعال على ثلاثة أنواع:

١ ـ أن يكون ٱسمًا ظاهرًا مُعرَّفًا بِأَلْ، نحو: «نِعْمَ التلميذُ زهيرٌ»، أو مضافًا إلى ما ٱقترنَ بهَا، نحو: «بِئسَ مثْوى المُتَكَبِّرين»، أو مُضَافًا إلى ٱسم أُضيفَ إلى مُقْتَرِنٍ بها نحو: «نِعْمَ حكيمُ شُعراءِ الجاهلِيَّةِ زُهيرٌ».

٢ ـ أن يكون ٱسمَ موصولٍ، نحو: «نِعْمَ الذي يَفعلُ الخيرَ زهيرٌ».

٣ ـ أن يكون ضميرًا مُستَتِرًا مُفَسَّرًا بِنَكِرةٍ منصُوبةٍ على التَّمييز، تُذكَرُ بين ٱلفعل والمخصوص بالمدح أو الذم، وهذا الضَّمير يعود إلى التَّمييز بعدَهُ، نحو: «نِعْمَ رجلًا زُهيرٌ».

(وهذا المخصوص مرفوع أبدًا، إما على الابتداء، والجملة قبله خبره وإما على أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا، لا يجوز ذكره، ويكون التقدير في قولك: «نعم الرجل زهير»: «نعم الرجل، هو زهير». والكلام حينئذ يكون كأنه جواب لسائل سأل: «من هو؟» فقلت مجيبًا: «زهير»، أي: هو زهير. ولا يجوز ذكر هذا المبتدأ، لأنه أحد المواضع التي يجب فيها حذفه، كما ستعلم ذلك في بحث المبتدأ والخبر).

وإذا كان فاعلُ هذه الأفعال مؤَنَّثًا، جازَ أن تَلْحَقَ الفعلَ تاءُ التَّأْنيث، سواءٌ أكان مُظْهَرًا، نحو: «نِعْمَتِ المرأَةُ فاطمةُ»، أَم مُضْمرًا عائدًا إلى التَّمييز بعدَهُ، نحو: «نِعْمَتِ ٱمرَأَةً فاطمةُ»، وجازَ أن لا تَلْحَقَهُ هذه التَّاءُ، فتَقولُ: «نِعْمَ المرأَةُ فاطمَةُ» و«نِعْمَ ٱمرأَةً فاطمةُ».

تمرين للإعراب:

١ ـ حَبَّذا الصبرُ شِيمةً للرجال العاملين.

٢ ـ حبذا الصادقون، ولا حبذا الكاذبون.

٣ ـ حَبَّ رجلًا زُهير، وحُبَّ امرأةً فاطمةُ.

التمرين:

أ ـ أعرب الجمل التالية:

١ ـ نِعمَ الشرابُ الماءُ القَراح[1]، وبئس الشراب الخمرُ.

٢ ـ نِعمَ قولًا قولٌ يتبعه الفعل.

٣ ـ نعمتْ فتاةً من تتقي الله، وبئس فتاةً من تَعصيه.

ب ـ بيِّن الفعل المتصرف بنوعيه، والفعل الجامد، ثم أعرب أمام المعلم الجمل التي تشتمل على فعل تعجب، أو على فعل من أفعال المدح أو الذم، مما يأتي:

١ ـ ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى﴾ [البقرة: ٢٦٣].

٢ ـ دَعْ ما يَريبكَ إلى ما لا يَريبكَ.

٣ ـ ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٩١].

٤ ـ خيرُ مالك ما انتفعتَ به ونفعتَ.

٥ ـ نِعْمت الكلمة الطيبة تُصلح بين المتخاصمين.

٦ ـ بئسما يجنيه الجاهل على نفسه وأهله المتخاصمين.

---

(١) الماء القراح ـ بفتح القاف ـ هو الماء الصرف لا يخالطه شيء.

٧ ـ عسى الله أن يأتي بالفرج.

٨ ـ لا يزال الناس بخير ما تَراحموا.

٩ ـ ﴿وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا﴾ [مريم: ٣١].

١٠ ـ من كلام عمْرو بن مَعْدِيكربَ الزُّبَيدي يمدح بني سُلَيم: «لله دَر بني سُليم! ما أحسنَ في الهيجاء لقاءها! وأكرمَ في اللَّزباتِ[١] عطاءها! وأثبتَ في المَكرُمات بقاءها!».

١١ ـ ما أحبَّ الأمينَ إلى الناس! وما أبغضَ الخائنَ إليهم[٢]!

١٢ ـ ما أحبَّ زهيرًا للفضيلة! وما أبغضه للرَّذيلة[٣]!.

١٣ ـ ما أعرفني بالحق! وما أجهلني بالباطل.

١٤ ـ ما أبصرك بمواقع الصواب! وما أعلمك بطُرُق السَّداد!

١٥ ـ ما أغضبني على الخائن! وما أرضاني عن الأمين!

١٦ ـ ما أمسكَ أسامةَ بالصدق! وما أكثر إذعانَهُ للحق! وما أكسبَهُ للخير!.

١٧ ـ ساء ما يعمل الجاهل!

---

(١) الهيجاء: الحرب. واللزبات: الشدائد.

(٢) الأمين هو المحبوب، والناس هم المحبون. والخائن هو المبغض المكروه، والناس هم المبغضون الكارهون. فإن كان فعل التعجب يدل على حب أو بغض جررت ما بعده بإلى إن كان في المعنى فاعلاً، كما رأيت.

(٣) زهير هو المحب، والفضيلة هي المحبوبة، وهو أيضًا المبغض الكاره، والرذيلة هي المبغضة المكروهة، فإن كان فعل التعجب دالاً على حب أو بغض جررت ما بعده باللام، إن كان في المعنى مفعولاً، كما رأيت.

١٨ ـ نعم حديثًا حديث الصالحين!

١٩ ـ يا حبَّذا جبلُ الريحانِ من جبلٍ   وحبذا ساكنُ الريحانِ من كانا!
وحبَّذا نَفحاتٌ من يَمانيةٍ   تأتيك من قِبَلِ الريحانِ أحيانا!

الدرسُ الحادي والعشرون
همزة الوصل وهمزة الفصل

١ ـ همزة الوصل

هَمزَةُ الوصل: همزَةٌ في أَوَّل الكلمة زائدَةٌ يُؤْتى بها للتَّخلُّصِ منَ الابتداءِ بالساكن، لأَنَّ العَرَب لا تَبتَدئُ بساكن، كما لا تَقِفُ عَلى مُتَحَرِّك، وذلكَ كهمزَة: «اسمٍ وٱكتُبْ وٱستغفِرْ وٱنطِلاق وٱجتماع وٱلرجل».

وحُكمها أَن تُلفَظ وتُكتَب، إن قُرئت ٱبتداءً، مثلُ: «اِسمُ هذا ٱلرجل خالدٌ»، ومثلُ: «اِستغْفِرْ رَبّك»، وأَن تُكتبَ ولا تُلفظَ، إن قُرِئتْ بَعْدَ كلمةٍ قَبلَهَا، مثلُ: «إنَّ ٱسمَ هذا ٱلرجل خالدٌ»، ومثلُ: «يا خالدُ ٱستغفِرْ رَبَّك».

وهي قسْمان: سَماعِيَّة وَقياسيَّة.

فالسَّماعيَّة محصُورةٌ في كلمات، وهي: «ابنٌ وٱبنةٌ وٱمرُؤٌ وٱمرَأَةٌ وٱثنانِ وٱثنتَانِ وٱسمٌ وٱيمُنٌ والْ».

(واعلم أنَّ حركة الراء في «امرىء» تكون كحركة الهمزة بعدها، فتقول: هذا امرؤٌ (بضم الراء) ورأيت امرأً (بفتحها)، ومررت بامرىء (بكسرها). وتكتب همزته على الواو إن ضمت، وعلى الألف إن فتحت، وعلى الياء إن كسرت كما رأيت).

وإذا سبقت همزةُ الاستفهام همزةَ (ال) قلبت همزة (ال) مدة. مثل: «آلكتاب تأخذ أم القلم». ويجوز إسقاطها خطًّا ولفظًا والاكتفاء بهمزة الاستفهام: «ألذهب أنفع أم الحديد؟».

والقِياسيَّةُ تكون في كُلّ فعْل أَمرٍ من الثُّلاثي المُجَرَّد: كاعلمْ واكتُبْ، وفي كلّ ماضٍ وأمرٍ ومصدرٍ مِنَ الفعل الخماسيّ والسُّداسيّ: كانطَلَقَ وانطلِقْ وانطِلاقٍ، واستَغفَرَ واستَغفِرْ واستِغفار.

وهمزَةُ الوصل مكسُورةٌ دائمًا، إلّا في «اَلْ وايمُن». فَإنَّها مفتُوحة فيهما، وإلّا في الأَمر من وزن «يَفْعُلُ» المضْمومِ العين، فإنَّها مضْمومةٌ فيه، مثْل: «اُكتُبْ، اُدخلْ».

والْمَاضي الْمَجْهُولُ من الخُماسيّ والسُّداسيّ تُضَمُّ همزتهُ تَبَعًا للحَرف الثَّالث، فتَقول في احتَمَلَ واستَغفرَ: «اُحتُمِلَ، اُستُغْفِرَ».

٢ ـ همزة الفصل

همزةُ الفصْل (وتُسَمَّى همزَةَ القَطْع أيضًا): همزَةٌ في أَوَّل الكلمة زائدة، كهَمزة «أَكرَمَ وأُكْرِمُ وأَكْرِمْ وإكْرام».

وحُكمُهَا أن تُكتَب وتُلْفَظَ حَيثُما وَقعَت، سواءٌ أَقُرئتِ ابتِداءً، مثلُ: «أَكْرِمْ ضُيُوفك» أَم بعْدَ كَلمةٍ قبلَهَا، مثلُ: «يا عليُّ أَكْرِمْ ضيوفك».

وهي تكون في الماضي الرُّباعيِّ وأَمرِه ومصْدرِه، مثلُ: «أَحسَنَ وأَحسِنْ وَإحسان»، وفي المضَارع المُسْنَدِ إلى الواحد المتَكَلِّم، مثلُ:

«أَكْتُبُ وأُكْرِمُ وأَنطَلِقُ وأَستَغْفِرُ»، وفي وَزن «أَفعَل»، الذي هو للتَّفضِيل، مثل: «أَفضَلَ وأَسمَى»، أَو صفةٌ مُشَبَّهَةٌ، مثلُ: «أَحمرَ وأَعوَرَ»، وفي أَوائل بعض الجموع: كأَحمالٍ وأَولادٍ وأَتقِياءَ وأَفاضل.

وهيَ مفتوحةٌ دائمًا، إلَّا في المضَارعِ منَ ٱلفعل الرُّباعي ومصْدَره، فإنَّها في الأَوَّل مضمومة، مثل: «أُحسِنُ وأُعطِي»، وفي الثَّاني مكسورَةٌ، مثلُ: «إحسان وإعطَاءٍ».

التمرين:

بيِّن همزتي الوصل والقطع، مما يأتي، واضبطهما بالشكل:

١ ـ عدا كلبٌ خلفِ غزال، فقال له: لن تلحقني... قال: لِمَ لا ألحقك؟ فقال: لأني أعدُو لنفسي، وأنت تعدو لصاحبك.

٢ ـ المرءُ معَ من أحبَّ، فلا تكون إلا معَ قرينٍ صالح.

٣ ـ الذهب أنفع أم الحديد؟ الذهب أنفع من الحديد.

٤ ـ لا إيمانَ لمن لا أمانةَ له، ولا دين لمن لا عهد له.

٥ ـ أُنهي عملي في يومه ولا أؤخره إلى ما بعده.

٦ ـ قل: آلذكرين حرّمَ أمِ الأنثَيين؟

٧ ـ العلم أعلى من المال، وأغلى من اللآلىء.

٨ ـ اعتصم بالفضيلة، واجتنب الرذيلة.

٩ ـ مَن عَلَّمَ ابنه اليوم أسعده في الغد.

١٠ ـ كل ٱمرىء بما كسب رَهينٌ.

١١ ـ الإحسان يستعبد الإنسان.

١٢ ـ أحسنْ يُحسَنْ إليك.

١٣ ـ أكرِمْ أباكَ وأمّك.

فهرس المحتويات